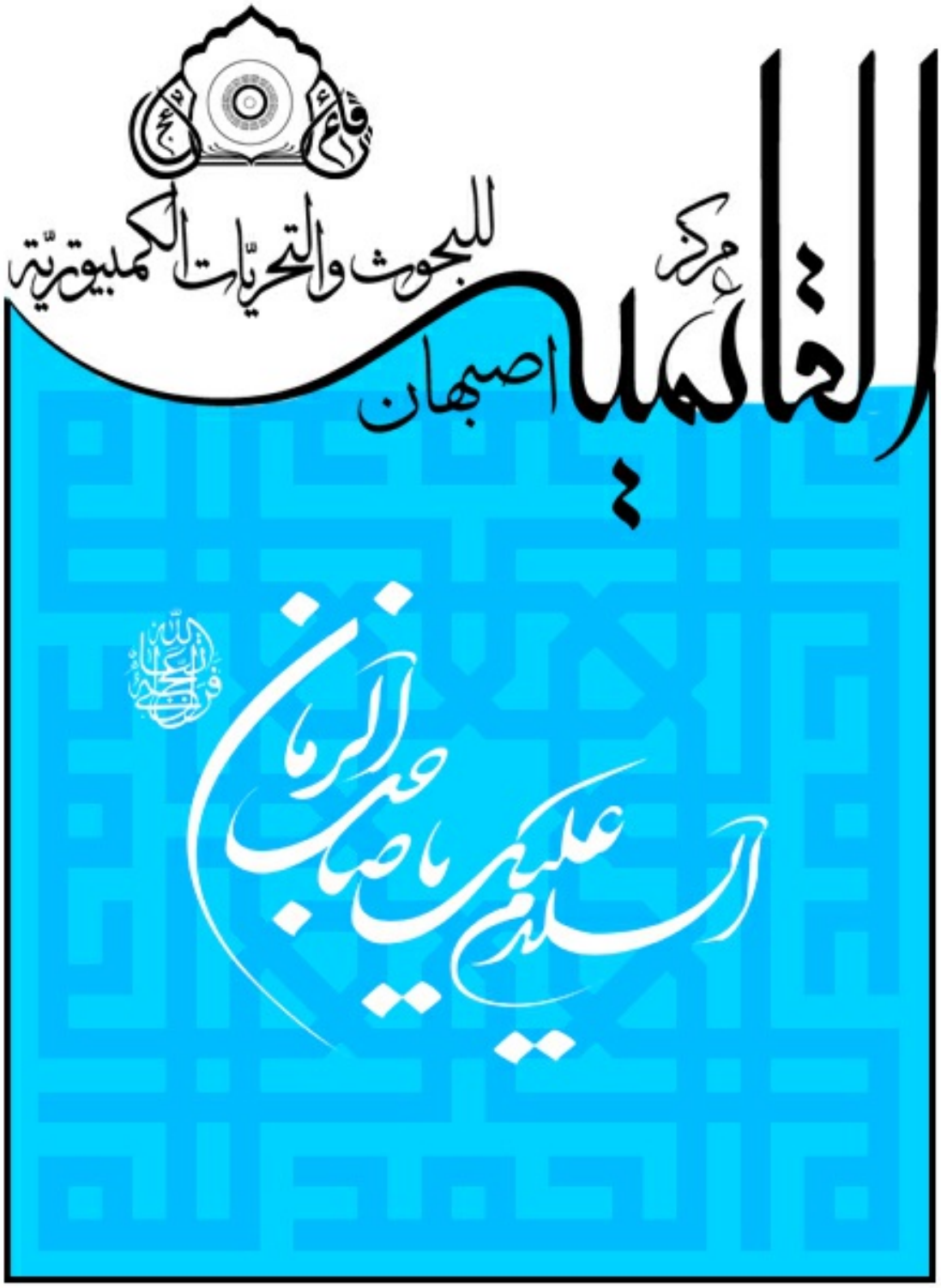

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة التراث المهدوي

كشف الحق
أو
الأربعون

تأليف

العالم الجليل محمد صادق الخاتون آبادي (ره)

١٢٠٧-١٢٧٢هـ

ترجمة وتحقيق

السيد ياسين الموسوي

بسم الله الرحمن الرحیم

كشف الحق او الاربعون

كاتب:

محمد صادق خاتون آبادي

نشرت في الطباعة:

مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عليه السلام)

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

كشف الحق او الاربعون 8

اشارة 8

اشارة 8

مقدّمة المركز: 12

مقدمة المحقّق: 16

اشارة 16

سطور من أحوال الخاتون آبادي: 17

عملنا في الكتاب: 18

مقدّمة المؤلّف: 20

المنهج الأوّل: في أحوال الإمام الثاني عشر صاحب العصر و الزمان عجل اللّه تعالي فرجه الشريف 24

اشارة 24

الحديث الأوّل:في بيان ولادته،و والدته عليه السّلام 27

الحديث الثاني:إخبار الإمام العسكري عليه السّلام عن ولادة المهدي عليه السّلام: 40

الحديث الثالث:سطع له نور في أثناء ولادته: 40

الحديث الرابع:كلامه عليه السّلام حين ولادته: 41

الحديث الخامس:أحواله عليه السّلام حين ولادته: 43

الحديث السادس:الإمام العسكري عليه السّلام يعق عنه: 44

الحديث السابع:التقاء إبراهيم النيشابوري به عليه السّلام في حياة أبيه: 44

الحديث الثامن:عرض الإمام العسكري ولده عليه السّلام علي أحمد بن إسحاق: 45

الحديث التاسع:الإمام الكاظم عليه السّلام يبشر بالمهدي عليه السّلام: 47

الحديث العاشر:علة قتل خلفاء الجور أئمة الحق عليهم السّلام: 47

الحديث الحادي عشر:التقاء الأوديّ به عليه السّلام: 57

الحديث الثاني عشر:إغاثته عليه السّلام رجلا صالحا انقطع عن قافلته: 59
الحديث الثالث عشر:ظهور جميع معاجز الأنبياء عليهم السّلام علي يديه عليه السّلام: 60
اشارة 60
تأييد تنبيهي: 60
الحديث الرابع عشر: تفسير العترة في حديث الثقلين: 70
الحديث الخامس عشر:ثواب الثابتين علي ولايته عليه السّلام في عصر 71
اشارة 71
تنبيه: لا معني للإنكار لمجرد استبعاد طول حياته عليه السّلام؛مع أنّ الخضر عليه السّلام مثله 88
و اللّه يهدي من يشاء: 92
الحديث السادس عشر:النبي صلّي اللّه عليه و آله يخبر عن الإمام المهدي عليه السّلام: 97
الحديث السابع عشر: خلفاء النبي صلّي اللّه عليه و آله الإثني عشر عليهم السّلام برواية عمار 97
الحديث الثامن عشر: اشتقاق أسمائهم عليهم السّلام من أسماء اللّه عز و جلّ: 99
الحديث التاسع عشر:حديث جندل بن جنادة اليهودي،و المفضل بن عمر: 101
الحديث العشرون:ثواب من أقرّ بإمامة الأئمّة عليهم السّلام: 135
الحديث الحادي و العشرون:يجب العمل بالتقية إلي يوم خروج القائم عليه السّلام: 136
الحديث الثاني و العشرون:عقيدة السيد عبد العظيم الحسني رضي اللّه عنه: 137
الحديث الثالث و العشرون:حديث الشيخ محمّد بن عبد الجبار عن 138
الحديث الرابع و العشرون:حديث دعبل الخزاعي مع الإمام الرضا عليه السّلام: 139
الحديث الخامس و العشرون:ثواب المؤمنين في الغيبة: 147
الحديث السادس و العشرون:الأئمة الإثني عشر عليهم السّلام برواية الإمام 147
الحديث السابع و العشرون:كل إمام منهم عليهم السّلام قائم بأمر اللّه جلّ جلاله: 148
الحديث الثامن و العشرون:من العلامات الحتمية قبل ظهوره عليه السّلام: 149
الحديث التاسع و العشرون:الاستفادة من فتن آخر الزمان: 150
الحديث الثلاثون:خروج الخراساني و السفياني و اليماني: 151
الحديث الواحد و الثلاثون:علامات ظهور صاحب الأمر عليه السّلام: 158

الحديث الثاني و الثلاثون:أنصار المهدي عليه السّلام: 159
الحديث الثالث و الثلاثون:متي يظهر القائم عليه السّلام؟: 161
الحديث الرابع و الثلاثون:علامات الظهور في كلام أمير المؤمنين عليه السّلام: 162
الحديث الخامس و الثلاثون:السلطان العادل هو الإمام منهم عليهم السّلام: 166
الحديث السادس و الثلاثون:بوفاة المهدي عليه السّلام انتهاء الدنيا: 167
الحديث السابع و الثلاثون:أحوال المهدي عليه السّلام بعد أن يظهر: 167
الحديث الثامن و الثلاثون:إذا ظهر المهدي عليه السّلام يحمل معه حجر 168
الحديث التاسع و الثلاثون:إذا ظهر المهدي عليه السّلام يعطي لكل واحد من 169
الحديث الأربعون:ظهور الخيرات في دولته عليه السّلام: 169
الحديث الواحد و الأربعون:إذا قام القائم عليه السّلام أشرقت الأرض بنوره: 170
المنهج الثاني: في إثبات الرجعة 172
اشارة 172
ورد في القرآن الكريم آيات عدّة فسّرت بالرجعة 176
مصادر التحقيق 208
فهرست الموضوعات 214
تعريف مركز 218

كشف الحق او الاربعون

اشارة

عنوان و نام پديدآور:كشف الحق اوالاربعون/ مولف محمدصادق خاتون آبادي؛ ترجمه و تحقيق ياسين الموسوي؛ تقديم مركزالدراسات التخصصيه في الامام المهدي(عج).

مشخصات نشر:نجف: مركز دراسات التخصصيه في الامام المهدي (عج)، 1426 ق= 1384.

مشخصات ظاهري:209 ص.

فروست:سلسلة التراث المهدوي

يادداشت:كتابنامه: ص. [200]-206؛ همچنين بصورت زيرنويس.

شماره كتابشناسي ملي:3126588

ص :1

اشارة

كشف الحق اوالاربعون

مولف محمدصادق خاتون آبادي

ترجمه و تحقيق ياسين الموسوي

تقديم مركزالدراسات التخصصيه في الامام المهدي(عج).

ص :2

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّـهُمّ اَرِنِي الطّلْعَةَ الرّشيدَةَ ، وَ الْغُرّةَ الْحَميدَةَ

وَ اكْحُلْ ناظِري بِنَظْرَة منّي اِلَيْهِ وَ عَجّلْ فَرَجَهُ

وَ سَهّلْ مَخْرَجَهُ ، وَ اَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَ اسْلُكْ بي مَحَجّتَهُ

وَ اَنْفِذْ اَمْرَهُ وَ اشْدُدْ اَزْرَهُ ، وَ اعْمُرِ اللّـهُمّ بِهِ بِلادَكَ ،

وَ اَحْيِ بِهِ عِبادَكَ برحمتك يا ارحم الراحمين

ص :3

ص :4

مقدّمة المركز:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين و صلي اللّه علي سيدنا محمد و آله الطاهرين.

الاعتقاد بالمهدي المنتظر عليه السّلام من الأمور المجمع عليها بين المسلمين،بل من الضروريّات التي لا يشوبها شك. (1)

و قد جاءت الأخبار الصحيحة المتواترة عن الرسول الأكرم صلّي اللّه عليه و آله أنّ اللّه تعالي سيبعث في آخر الزمان رجلا من أهل البيت عليهم السّلام يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا،و جاء أنّ ظهوره من المحتوم الذي لا يتخلّف، حتّي لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد،لطوّل اللّه عز و جلّ ذلك اليوم حتّي يظهر.

و كيف و أنّي يتخلّف وعد اللّه عز و جلّ في إظهار دينه علي الدين كلّه و لو كره المشركون؟و كيف لا يحقّق-تعالي-وعده للمستضعفين المؤمنين باستخلافهم في الأرض و بتمكين دينهم الذي ارتضي لهم،و إبدالهم من بعد خوفهم أمنا،ليعبدونه-تعالي-لا يشركون به شيئا.

و قد أجمع المسلمون علي أنّ المهديّ المنتظر عليه السّلام من أهل البيت عليهم السّلام،و أنّه من ولد فاطمة عليها السّلام.و أجمع الإماميّة-و معهم عدد كبير من علماء السنّة-أنّه من ولد الإمام الحسين عليه السّلام،و أجمعوا-و معهم عدد من علماء السنة-أنّه عليه السّلام من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السّلام،فأثبتوا اسمه و نعته و هويته الكاملة.

1- روي عن النبيّ صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:من أنكر خروج المهديّ فقد كفر بما أنزل علي محمّد. انظر عقد الدرر:230؛ [1]عرف المهدي 2:83؛ [2]الفتاوي الحديثيّة:27؛البرهان في علامات مهدي آخر الزمان:/175ف 12.

هكذا فقد اعتقد الإمامية-و معهم بعض علماء السنّة-أنّ المهديّ المنتظر قد ولد فعلا،و أنّه حيّ يرزق،لكنّه غائب مستور،و ماذا تنكر هذه الأمّة أن يستر اللّه عز و جلّ حجّته في وقت من الأوقات؟و ماذا تنكر أن يفعل اللّه تعالي بحجّته كما فعل بيوسف عليه السّلام،أن يسير في أسواقهم و يطأ بسطهم و هم لا يعرفونه،حتّي يأذن اللّه عز و جلّ له أن يعرّفهم بنفسه كما أذن ليوسف قالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي.(1)

أو لم يخلّف رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله في أمّته الثقلين:كتاب اللّه و عترته، و أخبر بأنّهما لن يفترقا حتّي يردا عليه الحوض؟أو لم يخبر صلّي اللّه عليه و آله أنّه سيكون بعده اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش،و أنّ عدد خلفائه عدد نقباء موسي عليه السّلام؟و إذا كان اللّه تعالي لم يترك جوارح الإنسان حتّي أقام لها القلب إماما لتردّ عليه ما شكّت فيه،فيقرّ به اليقين و يبطل الشكّ،فكيف يترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم و شكّهم و اختلافهم لا يقيم لهم إماما يردّون إليه شكّهم و حيرتهم. (2)و حقّا لا تَعْمَي الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَي الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ. (3)

و لا ريب أنّ للعقيدة الشيعيّة في المهدي المنتظر عليه السّلام-و هي عقيدة قائمة علي الأدلّة القويمة العقليّة و النقليّة-رجحانا كبيرا علي عقيدة من يري أنّ المهدي المنتظر لم يولد بعد،يقرّ بذلك كلّ من ألقي السمع و هو شهيد إلي قول الصادق المصدّق صلّي اللّه عليه و آله:من مات و لم يعرف إمام زمانه،مات ميتة جاهليّة. (4)

1- يوسف:9؛و [1]الاستدلال منتزع من الكافي 1:337. [2]

2- انظر محاججة مؤمن الطاق مع عمرو بن عبيد؛كمال الدين 1:207-/209ح 23. [3]

3- الحجّ:46. [4]

4- حديث مشهور تناقله علماء الطرفين في مجاميعهم الحديثية بتعابير تتّفق في مضمونها- انظر-علي سبيل المثال-مسند أحمد 3:446 و 4:96؛المعجم الكبير للطبراني 12: 337،و 19:335 و 338،و 20:86؛طبقات ابن سعد 5:144؛ [5]مصنّف ابن أبي شيبة 8: /598ح 42.و انظر تفاسير الطرفين،في تفسير آية يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ أي بإمام زمانهم.انظر الفردوس للديلمي 5:/528ح 8982.

ناهيك عن أنّ من معطيات الاعتقاد بالإمام الحيّ أنّها تمنح المذهب غناء و حيويّة لا تخفي علي من له تأمّل و بصيرة. (1)

و لا ريب أنّ إحساس الفرد المؤمن أنّ إمامه معه يعاني كما يعاني،و ينتظر الفرج كما ينتظر،سيمنحه ثباتا و صلابة مضاعفة،و يستدعي منه الجهد الدائب في تزكية نفسه و تهيئتها و دعوتها إلي الصبر و المصابرة و المرابطة،ليكون في عداد المنتظرين الحقيقيين لظهور مهديّ آل محمد عليه و عليهم السلام،خاصّة و أنّه يعلم أنّ اليمن بلقاء الإمام لن يتأخّر عن شيعته لو أنّ قلوبهم اجتمعت علي الوفاء بالعهد،و أنّه لا يحبسهم عن إمامهم إلاّ ما يتّصل به ممّا يكرهه و لا يؤثره منهم. (2)

و لا يماري أحد في فضل الإمام المستور الغائب-غيبة العنوان لا غيبة المعنون-في تثبيت شيعته و قواعده الشعبية المؤمنة حراستها،كما لا يماري في فائدة الشمس و ضرورتها و إن سترها السحاب.كيف،و لو لا مراعاته و دعائه عليه السّلام لاصطلمها الأعداء و نزل بها اللأواء،لا يشكل أحد من الشيعة أنّ إمامه أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء. (3)

و قد وردت روايات متكاثرة عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام تنصبّ في مجال ربط الشيعة بإمامهم المنتظر عليه السّلام،و جاء في بعضها أنه عليه السّلام يحضر الموسم فيري الناس و يعرفهم،و يرونه و لا يعرفونه، (4)و أنّه عليه السّلام يدخل عليهم و يطأ بسطهم، (5)كما وردت روايات جمّة في فضل الانتظار،و في فضل إكثار الدعاء بتعجيل الفرج،فإنّ فيه فرج الشيعة.

1- انظر كلام المستشرق الفرنسي الفيلسوف هنري كاربون في مناقشاته مع العلاّمة الطباطبائي في كتاب«الشمس الساطعة».

2- انظر:الاحتجاج للطبرسي 2:325؛ [1]بحار الأنوار 53:177. [2]

3- قال صلّي اللّه عليه و آله:النجوم أمان لأهل السماء،و أهل بيتي أمان لأهل الأرض.انظر علل الشرايع 1:123؛ [3]كمال الدين 1:/205ح 17-19. [4]

4- وسائل الشيعة 11:135؛ [5]بحار الأنوار 52:152. [6]

5- الكافي للكليني 1:/337ح 4. [7]

و قـد عني مركز الدراسات التخصّصـيّة في الإمام المهديّ عجل اللّه تعالي فرجه الشـريف بالاهتمام بكلّ ما يرتبط بهذا الإمام الهمام عليه السّلام،سواء بطباعة و نشر الكتب المختصّة به عليه السّلام،أو إقامة الندوات العلميّة التخصصيّة في الإمام عجل اللّه تعالي فرجه الشريف و نشـرها في كتيبات أو من خلال شـبكة الانترنيت و من جملـة نشاطات هذا المركز نشـر سلسـلة التراث المهدويّ،و يتضـمّن تحقيق و نشـر الكتب التراثية المؤلّفة في الإمام المهديّ عجل اللّه تعالي فرجه الشريف،من أجل إغناء الثقافة المهدويّة،و رفدا للمكتبة الإسلاميّة الشيعيّة.

و الكتاب الـذي بين يـديك-عزيزي القارئ-هو واحد من هذه السلسـلة التراثية قام بترجمته و تحقيقه سـماحة حجة الإسـلام و المسـلمين العلامة السـيد ياسين الموسوي دامت بركاته و المركز إذ يتقدم بالشكر الجزيل لسماحته لقيامه بتحقيق هذا السفر القيم و المصدر الهام من مصادر المعرفـة المهدويـة و رافـدا مهما من روافـد عقيـدة الانتظار يسـره أن يقـدم للمكتبة الإسـلامية الإنتاج السادس من سلسـلة التراث المهدوي.

السيد محمد القبانچي مركز الدراسات التخصّصية في الإمام المهدي عليه السّلام النجف الأشرف

ص:8

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مقدمة المحقّق:

اشارة

الحمد للّه رب العالمين و الصلاة و السلام علي سيدنا و نبينا محمّد و آله الطاهرين و اللعنة الدائمة علي أعدائهم و منكري فضائلهم أجمعين إلي قيام يوم الدين.

سجّل المهتمون في القضايا المهدوية كتاب:كشف الحقّ(أربعون الخاتون آبادي)علي رأس المصادر الأساسية في دراساتهم الاختصاصيّة منذ تأليف الكتاب و ليومنا الحاضر،و قد يكون السبب الذي عمّق هذه الأهمية تفرّده بقدم الروايات التي نقلها من مصادرها الصحيحة و المعتبرة و التي عاث بوجودها المفسدون فأتلفوا نسخها،أو أخفوها؛و تقع علي رأس القائمة كتب الشيخ الأقدم الفضل بن شاذان،و الطرابلسي و غيرهما.

و كانت بعض نسخ تلك الكتب موجودة إلي عصر العلامة المجلسي حيث نقل منها معاصره السيّد المير دامادي في كتابه كفاية المهتدي،و لخص بعضها العلامة الحر العاملي صاحب كتاب وسائل الشيعة،و النسخة المخطوطة بخط يده موجودة في مكتبة مشهد الإمام الرضا عليه السّلام في إيران.

و قد تحدّثنا في مقدمة كتاب مختصر كفاية المهتدي عن أهمية كتب الفضل بن شاذان،و لا أحب التكرار في هذا المقام.

و لكننا عند تتبعنا بتتبع كتاب(أربعون الخاتون آبادي)لفتت انتباهنا حالة التشابه الكبيرة باتحاد الروايات المنقولة في الكتابين،مع تطابق عبارات الترجمة إلي حدّ كبير قد توحي للمتتبع أنّ الثاني قد نقل من الأوّل بأسلوب

الاختصار،و لكننا لم نجد في طيّات الأربعين و لا إشارة واحدة لذلك،و لعله نتيجة التسامح العادي الذي كان مقبولا في تلك العصور.

و مهما يكن الحال فسوف لا ينقص من فضل كتاب الأربعون و أهميّته شيئا،فهو الكتاب الذي ساهم إلي حدّ كبير بحفظ أحاديث الفضل المهمة، بالإضافة إلي احتوائه علي زيادات البرهنة و الاستدلال،و جمعه متفرقات الروايات من المصادر المهمة الشيعية و السنية،و تخصيصه تحت عنوان (المنهج الثاني)منهجا ثانيا في موضوع الرجعة،و هو المنهج الثاني؛و كل واحد من هذه الأمور يكشف جانبا إبداعيا من عبقرية التأليف و المؤلف.

سطور من أحوال الخاتون آبادي:

هو السيّد المير محمّد صادق بن السيّد محمّد رضا الحسيني الخاتون آبادي.

قال في حقّه الشيخ عبّاس القمي في منتهي الآمال في أحوال أولاد الإمام السجّاد عليه السّلام ما تعريبه:

السيّد المير محمّد صادق:عالم،فاضل،كامل،ورع،تقيّ،نقيّ،جامع للمعقول و المنقول،و كان مدرسا في أغلب العلوم،و كان أكثر علماء البلاد من تلامذته،و كان إمام مسجد عبّاس الجامع في أصفهان مدّة اثنتين و ثلاثين سنة.

و كان أزهد أهل زمانه،و صام أربعين سنة،و كان يكتفي في عيشه علي أدني الأشياء.

و لم يدخل طول عمره في مجلس الحكّام و السلاطين إلاّ في ليلة واحدة حينما أراد أن يتباحث مع ميرزا علي محمّد الباب في منزل معتمد الدولة منوچهر خان فحضر السيّد مع فحول علماء أصفهان.

و بعد انتصار هذا المرحوم،و دحر الميرزا علي محمّد ألّف كتاب الأربعون هذا مع رسالة الرجعة ليستفيد الخواصّ و عوام الناس لئلا يسقط

العميان في حفر الضلالة و الغواية،و ليعرفوا وليّ العصر و حجة وقته أرواحنا فداه،و لا يصغوا إلي الدعاوي الباطلة.

و قد أخذ الفقه و الأصول من المحقق القمّي،و الشيخ محمّد تقي صاحب حاشية المعالم؛و الكلام من المولي علي النوري،و الملا محراب، و الآخوند الملا إسماعيل الخواجوئي.

و كانت ولادته في سنة 1207؛و وفاته في ليلة الرابع عشر من شهر رجب 1272.

عملنا في الكتاب:

1-ترجمنا الكتاب إلي اللغة العربية عن النسخة الفارسية المنشورة عن مؤسسة الإمام المهدي عليه السّلام-بنياد بعثت،في خريف(پاييز)1361 هجري شمسي،بتصحيح السيد داود المير صابري.

و قد حاولنا أن نحتفظ بالمعني و اللفظ المقابل للغة أصل الكتاب.

2-أرجعنا الروايات و النقولات العربية إلي مصادرها،و لذلك لم نحتفظ بترجمة أصل الكتاب لأننا اعتبرنا تلك الترجمة كانت بالمعني و ليست ترجمة حرفية بعد أن رأينا وضوح ذلك بالتتبع و الاستقراء.

نعم!فإننا قد أشرنا في الهامش إلي ذلك في الموارد التي احتملنا فيها أنها نسخة بدل.

3-حاولنا أن نحقق روايات الفضل بما هو موجود في كفاية المهتدي،و المصادر الأخري التي نقلتها،و علّمنا هذه الروايات باللون الأسود لتتميز عن غيرها نظرا لأهميتها التي أشرنا إليها سابقا.

و آخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

السيد ياسين الموسوي

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مقدّمة المؤلّف:

الحمـد للّه الـذي جعل بيده مقاليد الثواب و العقاب،و إليه مرجع الأمور في المبدأ و المآب،و صـيّرنا من المنتظرين لفرج آل محمد صـلّي اللّه عليهم أجمعين،و الصلاة و السلام علي من اختاره اللّه من بريته،و علي الأصفياء من أولاده الأنجبين الذين نطق بفضلهم الكتاب؛صلاة دائمة إلي يوم الحساب، خصوصا ابن عمّه أمير المؤمنين مبيّن الخطاب.

أمّا بعد:فيقول تراب أقدام أرباب الحق؛ابن محمد رضا،محمد صادق الحسيني الخاتون آبادي حشرهما مع أجدادهما الأطيبين:

من غير الخفي علي طلاب مناهـج الحق و اليقين،و سالكي طريق المعرفـة بالتحقيق أنّ من جملـة المسائل الضـرورية في مذهب الإمامية الإثني عشـرية:معرفة أحوال الإمام الثاني عشر،خاتم الأوصياء الطاهرين من حين ولادته إلي وقت ظهوره،و الأمور التي تتعلق برجعته عليه السّلام و رجعة خامس آل العباء سـيّد الشـهداء،و رجعة خاتم الأوصـياء محمد المصطفي صلّي اللّه عليه و آله،و كذلك باقي أئمّة الهدي سلام اللّه عليهم أجمعين.

و انّ فهم ذلك هو من أهم الأمور،و أوجب المهمّات علي كل إنسان من العوام و الخواص.

كما أنّ الإطلاع علي الأحاديث المتعلقة برجعة الأئمّة الطاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين مثمر للفيوضات الربّانية،و منتج لبدائع الخلقة للحضرة السبحانية.

ص:13

فيجب علي كل إنسان أن يبذل جدّه،و جهده بمقدار ما تسعه الطاقة البشريّة لتحصيلها،و لا يهبط همته بفهمها.

فانقدح في ذهني القاصر أن أؤلف بتوفيق اللّه سبحانه رسالة مختصرة في هذا الباب،و أجمع في الأثناء أربعين حديثا من الأحاديث المعتبرة المأثورة عن الأئمة الطاهرين سلام اللّه عليهم أجمعين بحيث يمكن أن يستفيد منها كل شريف و دني، و ينتفع من فوائدها؛و أن تحتوي علي سبب غيبته ببيان واضح،يتناسب و فهم الطالبين.

و كان ذلك من بركات عهد،و أوان،و ثمرات الأمن و الأمان،لأيام الدولة العظمي الخوالي السعيدة،و سلطنة سلطان سلاطين العالم،و باسط مهاد الأمن و الأمان،مظهر الجود الربّاني،وارث الملك السليماني،ملجأ سلاطين كامكار،ملاذ الخوانين،مجمع القدرة و الاقتدار علي الجور و الظلم،ممهد أساس العدل و التمكين،مشيّد بناء الشرع الرفيع نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ(1)السلطان بن السلطان،و الخاقان بن الخاقان،سمي خاتم الأنبياء، السلطان محمد شاه قاجار خلّد اللّه ملكه،و مدّ اللّه ظلال جلاله علي روؤس الأنام،و متّع اللّه المؤمنين ببقائه إلي ظهور دولة خاتم الأوصياء صلوات اللّه عليه و علي آبائه الطاهرين؛و قد وصل إلي نظره الشريف،آملا أن يحظ بقبول طبعه الأقدس،و أن يعود ثوابه لهذا العهد ذي الآثار المباركة.

و سميته ب كشف الحق.

و قد دعا هذا الحقير إلي تحرير هذه الرسالة المختصرة و تسجيل فضائل و خصائص و معجزات و أحوال خاتم الأوصياء و صاحب العصر و الزمان عجّ ل اللّه تعالي فرجه الشّ ريف و غرائب زمان الغيبة و أحوال و علائم ظهوره و كيفية رجعته و رجعة خاتم الأنبياء محمد المصطفي،و خامس آل العباء سيد الشهداء، و باقي أئمّة الهدي سلام اللّه عليهم أجمعين،ليكون له ذخيرة يوم المعاد،

1- الأنعام:83. [1]

و راجيا من اللّه تعالي أن يصل الشـيعة بقراءة،و سـماع هذه الرسالة إلي معرفة أحواله عليه السّـلام،و يقفوا علي علوّ مرتبة هذا الإمام،و سموّ درجته حتي لا يكونوا من مصـداق هـذا الحـديث الذي هو من الأحاديث المتواترة،و الذي يقول:«من مات و لـم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية».

و في الحقيقة:أنّه بحكم من أدرك زمان الإسلام و لـم يسلم،و سوف يكون بعداد الكفار.

و لأن هناك بعض الناس من الخاصّة من حشر نفسه في مقام التحقيق في أحوال الغيبة،و الرجعة،و الإمامة و ليست له معرفة برجعة نبيّ آخر الزمان محمد المصطفي، و علي المرتضي،و سائر أئمّة الهدي بالخصوص الإمام الحسين عليهم السّلام.

و أنّ أكثر الناس لا يدرون،بل قد لـم يسمعوا بها،مع أنّ هذه المسألة من جملة العقائد الدينية،و من ضروريات مذهب الشيعة الإثني عشرية.

و قـد تـذكر في أفواه بعض الجهّـال الـذي يعتبر نفسه من العلماء بعض الأقوال في أحواله عليه السّـلام و التي توجب تشويش العقائـد؛فما أصنع،فعيون العالـم عمياء؟!فخدعوا بعضهم،فحرفوهم عن الإعتقادات الحقّة،و ابتلوا بالعقائد الفاسدة.

فقام هـذا الحقير بتنضـيد سـمط تحرير هـذه الرسالة،و سـعي بالقدر المقدور في هداية المتشوشـين،و المنحرفين في العقائد؛و أن لا أكون مهملا في نشر أحاديث أهل البيت.

و اللّه الموفّق و المعين

المنهج الأوّل: في أحوال الإمام الثاني عشر صاحب العصر و الزمان عجل اللّه تعالي فرجه الشريف

اشارة

في أحوال الإمام الثاني عشر صاحب العصر و الزمان عجل اللّه تعالي فرجه الشريف

من يوم ولادته و غيبته الصغري

و غيبته الكبري و ظهوره و علامات

ظهوره،و أحواله عليه السّلام في عصر

الظهور،و أحوال باقي الخلائق في

عصر الظهور.

ص:17

و سوف تجيء كل هذه الأحوال في ضـمن أربعين حديثا لأجل أن ندرج في منطوق الحديث الذي رواه مجموعة من علماء الشـيعة و السنة بطرق مختلفة،و أسانيد متفرقة من المؤالف و المخالف في من وصف،و سجّل، و حفظ أربعين حديثا.

و من جملـة ذلك ما رواه السـيّد العظيم الشأن الحسن بن الحمزة العلوي الطبري عليه الرحمـة الملقّب بالمرعشـي في كتاب الغيبـة بسـند صحيح عن الإمام العسكري عليه السّلام انّه قال:

«من حفظ أربعين حديثا في أمر دينهم بعثه اللّه يوم القيامة فقيها عالما».

و في بعض الروايات:«فيما ينفعهم في أمر دينهم».

و في بعضها الآخر:«أربعين حديثا ينتفعون بها»،من دون تقييد بأمر الدين.

و روي في بعضها في تتمة الحديث:«من روي علي أمّتي أربعين حديثا كنت شفيعا له يوم القيامة».

و قال الشيخ سعيد بن إبراهيم بن علي الأردبيلي-و هو من فضلاء المخالفين-:

سمعت من كثير من مشايـخ الحـديث:أنّ النبيّ صـلّي اللّه عليه و آله قـال:«من حفـظ أربعين حـديثا فيمـا ينتفعون بها كنت شـفيعا له يوم القيامة».

يعني:الأحاديث الواردة في حقّ أهل البيت عليهم السّلام.

و قال الشافعي،و أحمد-و هما من أئمّة النواصب الأربعة-:

إنّ مقصود الرسول هو:أنّ من حفظ أربعين حديثا من أحاديث الرسول صـلّي اللّه عليه و آله في مناقب الأئمّة الطاهرين صـلوات اللّه عليهم أجمعين يبعثه اللّه يوم القيامة و يحشره من الفقهاء و العلماء.

و قال أحمد بن حنبل بعد ذلك:رأيت رسول اللّه في المنام أنّه قال:يا أحمد!لا تشك في هذا القول.

فإذا كان أحمد بن حنبل قائلا-أحيانا-إنّ من حفظ أربعين حديثا في مناقب الأئمّة الطاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين يبعث من الفقهاء، و العلماء؛فإنّ أولياء،و محبّي،و شيعة أهل البيت ليس عندهم شك أبدا.

و أوضح حجّة عند البرايا إذا كان الشهود هم الخصوم

الحديث الأوّل:في بيان ولادته،و والدته عليه السّلام

قال أبو محمد بن شاذان عليه الرحمة:

حدّثنا محمد بن عبد الجبار قال:«قلت لسيدي الحسن بن علي عليهما السّلام:

يابن رسول اللّه!جعلني اللّه فداك؛أحبّ أن اعلم أنّ الإمام،و حجة اللّه علي عباده من بعدك؟

قال عليه السّلام:انّ الإمام من بعدي ابني؛سميّ رسول اللّه،و كنّيه صلّي اللّه عليه و آله؛ الذي هو خاتم حجج اللّه،و آخر خلفائه.

فقلت:ممّن يتولد هو يابن رسول اللّه؟

قال:من ابنة قيصر ملك الروم؛ألا انّه سيولد،فيغيب عن الناس غيبة طويلة،ثمّ يظهر،و يقتل الدّجال؛فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و ظلما؛فلا يحلّ لأحد أن يسمّيه،أو يكنّيه قبل خروجه صلوات اللّه عليه».

و روي الشيخان الجليلان؛الشيخ محمد بن بابويه القمي،و الشيخ الطوسي رحمة اللّه عليهما في كتابيهما الغيبة (1)بسند معتبر عن بشر بن سليمان النخاس الذي كان من ولد أبي أيوب الأنصاري و من خاصّة شيعة الإمام علي النقي عليه السّلام،و جاره في سرّ من رأي؛قال:

1- الظاهر أنّ مقصوده من الغيبة للشيخ الصدوق انّه كتاب كمال الدين. [1]

«...بينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأي،و قد مضي هويّ من الليل إذ قرع الباب قارع،فعدوت مسرعا فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمد عليهما السّلام يدعوني إليه،فلبست ثيابي،و دخلت عليه،فرأيته يحدّث ابنه أبا محمّد و أخته حكيمة من وراء الستر؛فلمّا جلست قال:يا بشر!انك من ولد الأنصار،و هذه ولاية لم تدل فيكم يرثها خلف عن سلف،فأنتم ثقاتنا أهل البيت،و اني مزكيكم و مشرفكم بفضيلة تسبق بها شاؤ الشيعة في الموالاة بها؛بسر أطلعك عليه،و أنفذك في ابتياع أمّة،فكتب كتابة ملصقا بخط رومي،و لغة رومية،و طبع عليه بخاتمه،و أخرج شستقة صفراء فيها مائتان و عشرون دينارا،فقال:خذها،و توجه بها إلي بغداد،و احضر معبر الفرات ضحوة كذا،فإذا وصلت إلي جانبك زواريق السبايا و برزن الجواري منها فستحدق بهن طوائف المبتاعين من و كلاء قوّاد بني العباس و شراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فاشرف من البعد علي المسمي عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلي أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا و كذا،لا بسة حريرتين صفيقتين،تمتنع من السفور و لمس المعترض،و الانقياد لمن يحاول لمسها و يشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة رومية،فاعلم أنها تقول:و اهتك ستراه،فيقول بعض المبتاعين علّي بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة،فتقول بالعربية:لو برزت في زيّ سليمان و علي مثل سرير ملكه ما بدت فيك رغبة فاشفق علي مالك،فيقول النخّاس:فما الحيلة و لا بدّ من بيعك،فتقول الجارية:و ما العجلة و لا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي[إليه و]إلي أمانته و ديانته،فعند ذلك قم إلي عمر بن يزيد النخّاس و قل له:إنّ معي كتابا ملصقا لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية و خّط روميّ و وصف فيه كرمه و نبله و سخاءه فناولها لتتأمل من أخلاق صاحبه فإن مالت إليه و رضيته،فأنا و كيله في ابتياعها منك.قال بشر بن سليمان النخّاس:فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السّلام في أمر الجارية،فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا،و قالت لعمر بن يزيد النخّاس:بعني من صاحب هذا الكتاب،و حلفت

بالمحرّجة المغلّظة إنّه متي امتنع من بيعها منه قتلت نفسها،فما زلت أشاحّه في ثمنها حتي استقرّ الأمر فيه علي مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السّلام من الدنانير في الشستقة الصفراء،فاستوفاه منّي و تسلّمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة،و انصرفت بها إلي حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد،فما أخذها القرار حتي أخرجت كتاب مولاها عليه السّلام من جيبها و هي تلثمه و تضعه علي خدّها و تطبقه علي جفنها و تمسحه علي بدنها، فقلت:تعجبا منها:أتلثمين كتابا و لا تعرفين صاحبه؟قالت:أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرني سمعك و فرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم،و أمي من ولد الحواريين تنسب إلي وصي المسيح شمعون،أنبئك العجب العجيب إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه و أنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين و من القسيسين و الرهبان ثلاثمائة رجل و من ذوي الأخطار سبعمائة رجل و جمع من أمراء الأجناد و قواد العساكر و نقباء الجيوش و ملوك العشائر أربعة آلاف،و أبرز من بهو ملكه عرشا مسوغا من أصناف الجواهر إلي صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة،فلمّا صعد ابن أخيه و أحدقت به الصلبان و قامت الأساقفة عكفا و نشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض،و تقوّضت الأعمدة فانهارت إلي القرار،و خرّ الصاعد من العرش مغشيّا عليه،فتغيّرت ألوان الأساقفة،و ارتعدت فرائصهم،فقال كبيرهم لجدّي:أيّها الملك!أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدّالة علي زوال الدين المسيحي،و المذهب الملكاني.

فتطيّر جدّي من ذلك تطيّرا شديدا،و قال للأساقفة:أقيموا هذه الأعمدة،و ارفعوا الصلبان،و احضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه لأزوّج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

فلمّا فعلوا ذلك حدث علي الثاني ما حدث علي الأوّل؛و تفرّق الناس، و قام جدّي مغتمّا،و دخل قصره و أرخيت الستور.

فأريت في تلك الليلة كأن المسيح و شمعون،وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي،و نصبوا فيه منبرا يباري السماء علوّا،و ارتفاعا في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه،فدخل عليهم محمّد صلّي اللّه عليه و آله مع فتية، وعدّة من بنيه،فيقوم إليه المسيح فيعتنقه،فيقول:يا روح اللّه!إنّي جئتك خاطبا من وصيّك شمعون فتاته مليكة لا بني هذا؛و أومأ بيده إلي أبي محمّد صاحب هذا الكتاب،فنظر المسيح إلي شمعون،فقال له:قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله.

قال:قد فعلت.

فصعد ذلك المنبر،و خطب محمّد صلّي اللّه عليه و آله،و زوّجني،و شهد المسيح عليه السّلام،و شهد بنو محمّد صلّي اللّه عليه و آله،و الحواريون.

فلمّا استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا علي أبي و جدّي مخافة القتل،فكنت أسرّها في نفسي،و لا أبديها لهم.

و ضرب صدري بمحبة أبي محمّد حتّي امتنعت من الطعام و الشراب، و ضعفت نفسي،و دقّ شخصي،و مرضت مرضا شديدا،فما بقي من مدائن الروم طبيب إلاّ أحضره جدّي،و سأله عن دوائي؛فلمّا برّح به اليأس قال:يا قرّة عيني؛فهل تخطر ببالك شهوة فأزوّدكها في هذه الدنيا؟

فقلت:يا جدّي أري أبواب الفرج عليّ مغلقة،فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أساري المسلمين،و فككت عنهم الأغلال،و تصدّقت عليهم،و مننتهم بالخلاص؛لرجوت أن يهب المسيح،و أمّه لي عافية،و شفاءا.

فلمّا فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصحة في بدني،و تناولت يسيرا من الطعام،فسرّ بذلك جدّي،و أقبل علي إكرام الأساري،و إعزازهم.

فرأيت أيضا بعد أربع ليال كأنّ سيّدة النساء قد زارتني،و معها مريم بنت عمران،و ألف وصيفة من وصائف الجنان،فتقول لي مريم:هذه سيّدة

النّساء أمّ زوجك أبي محمّد عليه السّلام،فأتعلّق بها،و أبكي،و أشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي.

فقالت لي سيّدة النّساء عليها السّلام:إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك و أنت مشركة باللّه و علي مذهب النصاري،و هذه أختي مريم تبرأ إلي اللّه تعالي من دينك،فإن ملت إلي رضا اللّه عز و جلّ،و رضا المسيح،و مريم عنك،و زيارة أبي محمّد إيّاك،فتقولي:(أشهد أن لا اله إلاّ اللّه،و أشهد أنّ أبي محمّدا رسول اللّه).

فلمّا تكلّمت بهذه الكلمة ضمّتني سيّدة النساء إلي صدرها،فطيبت لي نفسي،و قالت:الآن توّقعي زيارة أبي محمّد إيّاك،فإنّي منفذته إليك.

فانتبهت،و أنا أقول:وا شوقاه!إلي لقاء أبي محمّد.

فلمّا كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمّد عليه السّلام في منامي،فرأيته كأنّي أقول له:جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك.

قال:ما كان تأخيري عنك إلاّ لشركك،و إذ قد أسلمت فإنّي زائرك في كل ليلة إلي أن يجمع اللّه شملنا في العيان،فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلي هذه الغاية.

قال بشر:فقلت لها:و كيف وقعت في الأسر؟

فقالت:أخبرني أبو محمّد ليلة من الليالي أنّ جدّي سيسرب جيوشا إلي قتال المسلمين يوم كذا،ثمّ يتبعهم،فعليك باللحاق بهم متنكرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا؛ففعلت،فوقعت علينا طلائع المسلمين حتّي كان من أمري ما رأيت،و ما شاهدت،و ما شعر أحد بي بأنّي ابنة ملك الروم إلي هذه الغاية سواك،و ذلك باطلاعي إيّاك عليه،و قد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته،و قلت:نرجس، فقال:اسم الجواري.

فقلت:العجب إنّك رومية و لسانك عربيّ؟

قالت:بلغ من ولوع جدّي،حمله إيّاي علي تعلّم الآداب أن أو عز إلي

امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ،فكانت تقصدني صباحا مساء،و تفيدني العربية حتّي استمرّ عليها لساني و استقام.

قال بشر:فلمّا انكفأت بها إلي سرّ من رأي دخلت علي مولانا أبي الحسن العسكريّ عليه السّلام فقال لها:كيف أراك اللّه عزّ الإسلام،و ذلّ النصرانيّة، و شرف أهل بيت محمّد صلّي اللّه عليه و آله؟

قالت:كيف أصف لك يابن رسول اللّه ما أنت أعلم به منّي؟!

قال:فإنّي أريد أن أكرمك؛فأيّما أحبّ إليك:عشرة آلاف درهم،أم بشري لك فيها شرف الأبد؟

قالت:بل البشري.

قال عليه السّلام:فابشري بولد يملك الدنيا شرقا و غربا،و يملأ الأرض قسطا و عدلا،كما ملئت ظلما و جورا.

قالت:ممّن؟

قال عليه السّلام:ممّن خطبك رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله له من ليلة كذا،من شهر كذا، من سنة كذا بالرومية.

قالت:من المسيح،و وصيّه.

قال:فممّن زوّجك المسيح،و وصيّه؟

قالت:من ابنك أبي محمّد.

قال:فهل تعرفينه؟

قالت:و هل خلوت ليلة من زيارته إيّاي منذ الليلة التّي أسلمت فيها علي يد سيّدة النّساء أمّه.

فقال أبو الحسن عليه السّلام:يا كافور!ادع لي أختي حكيمة.

فلمّا دخلت عليه قال عليه السّلام لها:هاهية.

فاعتنقتها طويلا،و سرّت بها كثيرا؛فقال لها مولانا:يا بنت رسول اللّه!أخرجيها إلي منزلك،و علمّيها الفرائض و السنن،فإنّها زوجة أبي محمّد،و أمّ القائم عليه السّلام». (1)

و روي المشايخ العظام أو لو الاحترام:محمّد بن يعقوب الكليني، و محمّد بن بابويه القمي،و الشيخ أبو جعفر الطوسي،و السيّد المرتضي، و غيرهم من المحدّثين بأسانيد معتبرة عن السيّدة حكيمة رضي اللّه عنها:

«...زارني ابن أخي،فأقبل يحدق النظر إليها،فقلت له:يا سيدي!العلك هويتها،فأرسلها إليك؟

فقال لها:لا؛يا عمّة،و لكني أتعجّب منها.

فقلت:و ما أعجبك منها؟

فقال عليه السّلام:سيخرج منها ولد كريم علي اللّه عز و جلّ الذي يملأ اللّه به الأرض عدلا،و قسطا؛كما ملئت جورا،و ظلما.

فقلت:فأرسلها إليك يا سيدي؟

فقال:استأذن في ذلك أبي عليه السّلام.

قالت:فلبست ثيابي،و أتيت منزل أبي الحسن عليه السّلام فسلّمت،و جلست؛ فبدأني عليه السّلام،و قال:يا حكيمة؛ابعثي نرجس إلي ابني أبي محمّد.

قالت:فقلت:يا سيدي؛علي هذا قصدتك علي أن استأذنك في ذلك.

فقال لي:يا مباركة؛إنّ اللّه تبارك و تعالي أحبّ أن يشركك في الأجر، و يجعل لك في الخير نصيبا.

قالت حكيمة:فلم ألبث أن رجعت إلي منزلي،و زيّنتها،و وهبتها لأبي محمّد عليه السّلام،و جمعت بينه و بينها في منزلي،فأقام عندي أياما ثمّ مضي إلي والده عليه السّلام،و وجّهت بها معه.

1- كمال الدين/الصدوق:ص 418-/423باب /41حديث 1. و رواه الشيخ الطوسي في الغيبة:ص 208-214. و له مصادر كثيرة ذكرناها في كتابنا:(مولد الإمام القائم المهدي عجل اللّه تعالي فرجه الشريف).

قالت حكيمة:فمضي أبو الحسن عليه السّلام،و جلس أبو محمّد عليه السّلام مكان والده،و كنت أزوره كما كنت أزور والده،فجاءتني نرجس يوما تخلع خفّي، فقالت:يا مولاتي ناوليني خفّك.

فقلت:بل أنت سيّدتي،و مولاتي؛و اللّه لا أدفع إليك خفّي لتخلعيه،و لا لتخدميني؛بل أنا أخدمك علي بصري.

فسمع أبو محمّد عليه السّلام ذلك،فقال:جزاك اللّه يا عمّة خيرا.

فجلست عنده إلي وقت غروب الشمس،فصحت بالجارية،و قلت:

ناوليني ثيابي لأنصرف،فقال عليه السّلام:لا،يا عمّة بيتي الليلة عندنا،فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم علي اللّه عز و جلّ الذي يحيي اللّه عز و جلّ به الأرض بعد موتها.

فقلت:ممّن يا سيدي؛و لست أري بنرجس شيئا من أثر الحمل؟!

فقال:من نرجس،لا من غيرها.

قالت:فوثبت إليها،فقلّبتها ظهرا لبطن،فلم أربها أثر حمل؛فعدت إليه عليه السّلام فأخبرته بما فعلت،فتبسّم،ثمّ قال لي:إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحمل لأنّ مثلها مثل أمّ موسي عليه السّلام لم يظهر بها الحمل،و لم يعلم بها أحد إلي وقت ولادتها؛ لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالي في طلب موسي عليه السّلام،و هذا نظير موسي عليه السّلام.

و في رواية أخري إنّه عليه السّلام قال:«إنّا معاشر الأوصياء ليس نحمل في البطون،و إنّما نحمل في الجنوب،و لا نخرج من الأرحام و إنما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا لأنّنا نور اللّه الذي لا تناله الدناسات».

قالت حكيمة:فعدت إليها و أخبرتها بما قال،و سألتها عن حالها؛ فقالت:يا مولاتي،ما أري بي شيئا من هذا.

قالت حكيمة:فلمّا أن صلّيت المغرب و العشاء الآخرة أتيت بالمائدة، فأفطرت أنا و سوسن،و بايّتها في بيت واحد،فغفوت غفوة ثمّ استيقظت،فلم

أزل مفكرة فيما وعدني أبو محمّد عليه السّلام من أمر وليّ اللّه عليه السّلام،فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة،فصلّيت صلاة الليل حتّي بلغتّ إلي الوتر،فوثبت سوسن فزعة،و خرجت،و أسبغت الوضوء،ثمّ عادت، فصلّت صلاة الليل،و بلغت إلي الوتر،فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب؛ فقمت لأنظر،فإذا بالفجر الأوّل قد طلع،فتداخل قلبي الشكّ من وعد أبي محمّد عليه السّلام،فناداني من حجرته:لا تشكّي،و كأنّك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء اللّه تعالي. (1)

قالت حكيمة:فلم أزل أرقبها إلي وقت طلوع الفجر و هي نائمة بين يدي لا تقلب جنبا إلي جنب؛حتّي إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر، و ثبت فزعة،فضممتها إلي صدري،و سمّيت عليها،فصاح أبو محمّد عليه السّلام، و قال:اقرئي عليها إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

فأقبلت أقرأ عليها،و قلت لها:ما حالك؟

قالت:ظهر(بي)الأمر الذي أخبرك به مولاي.

فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني،فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ،و سلّم عليّ.

قالت حكيمة:ففزعت،فصاح بي أبو محمّد عليه السّلام:لا تعجبي من أمر اللّه عز و جلّ،إنّ اللّه تبارك و تعالي ينطقنا بالحكمة صغارا،و يجعلنا حجّة في أرضه كبارا،فلم يستتم الكلام حتّي غيّبت عنّي نرجس،فلم أرها كأنّه ضرب بيني و بينها حجاب،فعدوت نحو أبي محمّد عليه السّلام و أنا صارخة،فقال لي:ارجعي يا عمّة،فإنّك ستجدينها في مكانها.

قالت:فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني و بينها،و إذا

1- جاء هذا المقطع في رواية الشيخ الطوسي في غيبته.

أنا بها و عليها من أثر النور ما غشـي بصـري،و إذا أنا بالصبي عليه السّلام ساجدا لوجهه جاثيا علي ركبتيه،رافعا سبّابتيه،و هو يقول:«أشهد أن لا اله إلاّ اللّه (وحده لا شريك له)،و أنّ جدّي محمّدا رسول اللّه،و أنّ أبي أمير المؤمنين، ثمّ عدّ إماما إماما إلي أن بلغ إلي نفسه».

ثمّ قال:اللهمّ أنجز لي ما وعدتني،و أتمم لي أمري،و ثبّت و طأتي،و املأ الأرض بي عدلا و قسـطا.فصاح بي أبو محمّد عليه السّلام،فقال:يا عمّة،تناوليه،و هاتيه.

فتنـاولته«فـإذا به مختونـا طاهرا مطهرا،كتب علي ذراعه: جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً»،(1)و أتيت به نحوه؛فلمّـا مثلت بين يدي أبيه و هو علي يدي سـلّم علي أبيه،فتناوله الحسن عليه السّـلام منّي،فتناوله و أخرج لسانه،فمسـحه علي عينيه ففتحها، ثمّ أدخله في فيه فحنّكه،ثمّ أدخله في أذنيه،و أجلسه في راحته اليسري،فاستوي وليّ اللّه جالسا،فمسح يده علي رأسه،و قال له:يا بنيّ انطق بقدرة اللّه.

فاسـتعاذ وليّ اللّه عليه السّـلام من الشـيطان الرجيم،و اسـتفتح:بسم اللّه الرحمن الرحيم وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ

1- يبـدو أن المؤلف قـد أضاف هـذا المقطع إلي هـذه الروايـة من الروايات الأخري التي وردت فيه؛ من جملتها:ما رواه الشـيخ الصدوق في:كمال الـدين/ [1]ص /425باب /42حديث(1)عن السـيدة حكيمـة في مولـده عليه السّـلام،إلي أن قال عليه السّـلام:فإذا أنا به نظيف متنظـف. و في:ص 434 و /435باب /44حديث 1،بإسـناده عن أبي هارون قال:«رأيت صاحب الزمان عليه السّـلام و وجهه يضـيء كأنّه القمر ليلة البدر،و رأيت علي سـرّته شـعرا يجري كالخط،و كشـفت الثوب عنه فوجدته مختونا،فسألت أبا محمّد عليه السّلام عن ذلك،فقال: هكذا ولد،و هكذا ولدنا،و لكنّا سنمّر الموسي عليه لإصابة السنّة». و روي الشيخ الطوسي في:الغيبة/ص /239فقرة 207،عن السيدة حكيمة في خبر ولادته عليه السّـلام أنها قالت عليها السّـلام:«فكشـفت عن سـيدي،فإذا هو ساجـد متلقيا الأرض بمساجـده،و علي ذراعه الأيمن مكتوب: جـاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً، فضـممته إليّ،فوجـدته مفروغا منه،فلففته في ثوب،و حملته إلي أبي محمّـد عليه السّلام».

*وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ. (1)

و صلّي علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و علي أمير المؤمنين،و الأئمّة عليهم السّلام واحدا واحدا حتّي انتهي إلي أبيه. (2)

و الطير ترفرف علي رأسه،فصاح بطير منها،فقال له:احمله،و أحفظه، وردّه إلينا في كلّ أربعين يوما.

فتناوله الطير،و طار به في جوّ السماء،و أتبعه سائر الطير،فسمعت أبا محمّد عليه السّلام يقول:استودعك اللّه الذي أودعته أمّ موسي،موسي.

فبكت نرجس،فقال لها:اسكتي؛فإنّ الرّضاع محرّم عليه إلاّ من ثديك،و سيعاد إليك كما ردّ موسي إلي أمّه،و ذلك قول اللّه عز و جلّ: فَرَدَدْناهُ إِلي أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ.

قالت حكيمة:فقلت:و ما هذا الطير؟

قال:هذا روح القدس الموّكل بالأئمّة عليهم السّلام،يوّفقهم،و يسددّهم، و يربيهم بالعلم.

قالت حكيمة:فلمّا كان بعد أربعين يوما ردّ الغلام،و وجّه إليّ ابن أخي عليه السّلام،فدعاني؛فدخلت عليه،فإذا أنا بالصبي متحرّك يمشي بين يديه،فقلت:

يا سيدي هذا ابن سنتين؟!

فتبسّم عليه السّلام ثمّ قال:إنّ أولاد الأنبياء،و الأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم،و إنّ الصبيّ منّا إذا كان أتي عليه شهر كان كمن أتي عليه سنة،و إنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمّه،و يقرأ القرآن،و يعبد ربّه عز و جلّ،و عند الرضاع تطيعه الملائكة،و تنزل عليه صباحا و مساءا.

1- و جاءت في المتن جملة إعتراضية من المؤلف رأينا وضعها في الهامش أنسب، و تعريبها:و هذه الآية نازلة وفق الأحاديث المعتبرة بحقّه عليه السّلام،و بشأن آبائه عليهم السّلام.

2- قد نقل المؤلف هذا المقطع من رواية الشيخ الطوسي التي رواها عن السيدة حكيمة عليها السّلام في خبر مولده عليه السّلام؛راجع:الغيبة/ص /236الفقرة 204.

قالت حكيمة:فلم أزل أري ذلك الصبي في كل أربعين يوما إلي أن رأيته رجلا قبل مضيّ أبي محمّد عليه السّلام بأيّام قلائل فلم أعرفه،فقلت لابن أخي عليه السّلام:من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟

فقال لي:هذا ابن نرجس،و هذا خليفتي من بعدي،و عن قليل تفقدوني،فاسمعي له و أطيعي.

قالت حكيمة:فمضي أبو محمّد عليه السّلام بعد ذلك بأيّام قلائل،و افترق الناس كما تري،و و اللّه إنّي لأراه صباحا و مساءا،و إنّه لينبئني عمّا تسألون عنه فأخبركم،و و اللّه إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به». (1)

و قد روي في كتب الشيعة المعتبرة أكثر من ألف حديث في ولادة الإمام المهدي،و غيبته عليه السّلام،و أنّه الإمام الثاني عشر،و أنّه ابن الإمام الحسن العسكري عليه السّلام؛ و كانت أكثر تلك الأحاديث مقرونة بالمعجزة لأنّها كانت قد أخبرت بتعاقب الأئمّة عليهم السّلام إلي الإمام الثاني عشر عليه السّلام،كما أنّها كانت قد أخبرت عن خفاء ولادته عليه السّلام، و أنّ له غيبتين ثانيتهما أطول من الأولي،و أنّه عليه السّلام سوف يولد سرّا؛كما أنّها كانت قد أخبرت عن جميع خصوصياته،و أنّ كل الأمور سوف تتحقق.

مع أنّ هذه الكتب الّتي اشتملت علي هذه الأخبار قديمة؛و هذا بنفسه يفيد العلم،بغض النظر عن تواتر هذه الأخبار من جهات أخري.

هذا بالإضافة إلي إطلاع جمع كثير علي ولادته عليه السّلام،و رؤية جمع غفير من ثقات الأصحاب جنابه عليه السّلام،و كان ذلك من يوم مولده الشريف و حتّي الغيبة الكبري.

و هذه كلّها مذكورة في الكتب المعتبرة عند العامة و الخاصّة،و سوف تذكر فيما بعد.

1- راجع:كمال الدين/الصدوق:ص 326-329؛و [1]جاء في آخره:«و قد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ،و أمرني أن أخبرك بالحقّ».

و قـد ثبتت ولاـدته عليه السّـلام مع أكثر الخصوصـيات الموجودة في كتب الشـيعة،في كتب المخـالفين مثـل الفصول المهمّـة،و مطالب السّئوول،و شواهد النبوّة.

فإذن فكما أنّ ولادة آبائه عليهم السّلام معلومة،فكذلك فإنّ ولادته معلومة أيضا.

و عليه فسوف لا يفيد المخالفين استبعادهم لولادته عليه السّلام بسبب طول غيبته عليه السّلام،و خفاء ولادته عليه السّلام،و طول عمره عليه السّلام؛بعد ثبوتها بالأدلة القطعية؛و أما نفيهم للولادة لمجرّد الاستبعاد فإنّه محض سفاهة.

ثمّ ما وجه الاسـتبعاد مع أنّ خلفاء الجور كانوا قد سـمعوا أنّ رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله و الأئمّة صـلوات اللّه عليهم أجمعين كانوا قد أخبروا:أنّ الإمام الثاني عشـر سوف يظهر و يملأ الأرض قسطا و عدلا،و إنّه سوف يزيل خلفاء الجور و السلاطين الظلمة،و أنّ الشيعة سوف يتعلقون بانتظار وجوده و ظهوره،و إنّ أولئك الظلمة سوف يسـعون لإطفاء هذا النور؛و لذلك فقد حبسوا الإمام عليّ النقيّ،و الإمام الحسـن العسـكري صلوات اللّه عليهم أجمعين في سرّ من رأي، و كانوا يتتبعونه و يبحثون عن حمله،و ولادته عليه السّلام لأجل إزهاقه؛فأظهر الحقّ تعالي كامل قدرته،فستر حمل أمّه،و أخفي ولادته عليه السّلام عن الظلمة،و خلفاء الجور،و أبعده بحفظه،و حمايته عن شرّ الظالمين.

و مع ذلـك؛فـإنّه و كمـا جعـل ولاـدته عليه السّـلام سـرّا خفيّا،و لكنّه كان أظهرها بالآثار و الأخبار للشـيعة و الموالين و المخالفين فكانت واضحة كالشمس في رابعة النهار لتتمّ الحجة علي جميع العالمين.

و قد اطلع جمع كثير من المعروفين بأسمائهم علي ولادته المباركة، من قبيل السيّدة حكيمة،و القابلة التي كانت جارتهم في سرّ من رأي.

و كذلك فقد التقي به عليه السّلام جماعات كثيرة من حين ولادته إلي وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السّلام.

و قد ظهرت المعجزات الكثيرة التي تجاوزت حدّ العدّ و الإحصاء عند ولادة أمّه السيّدة نرجس عليها السّلام ولدها الإمام عليه السّلام.

و كان تأريخ مولده الشريف عليه السّلام علي ما هو المشهور عند الخاصّة و العامّة:في سنة مائتين و خمسة و خمسين للهجرة.

و كانت وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السّلام-علي المشهور-في سنة مائتين و ستّين للهجرة.

فكان له عليه السّلام حين وفاة أبيه عليه السّلام-علي القول المشهور-خمس سنين.

و مع ذلك فقد ظهرت منه عليه السّلام المعجزات و غرائب الأحوال.

الحديث الثاني:إخبار الإمام العسكري عليه السّلام عن ولادة المهدي عليه السّلام:

قال أبو محمّد بن شاذان رحمه اللّه:

حدّثنا محمّد بن حمزة بن الحسن بن عبد اللّه بن العبّاس بن علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه قال:سمعت أبا محمّد عليه السّلام يقول:

«قد ولد وليّ اللّه،و حجّته علي عباده،و خليفتي من بعدي،مختونا،ليلة النصف من شعبان،سنة خمس و خمسين و مائتين عند طلوع الفجر،و كان أوّل من غسّله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر، و السلسبيل،ثمّ غسّلته عمّتي حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا عليهما السّلام.قال:أمّه مليكة التي يقال لها بعض الأيام سوسن،و في بعضها ريحانة،و كان صقيل، و نرجس أيضا من أسمائها».

الحديث الثالث:سطع له نور في أثناء ولادته:

و قال ابن بابويه رحمه اللّه:حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني قال:

حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام،قال:حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد

بن خليلان،قال:حدّثنا أبي عن أبيه عن غياث بن أسيد،قال:سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس اللّه روحه يقول:

لمّا ولـد الخلف المهدي صـلوات اللّه عليه سـطع نور من فوق رأسه إلي (أعنان) (1)السـماء،ثمّ سقط لوجهه ساجدا لربّه عز و جلّ،ثمّ رفع رأسه و هو يقول:«اشهد اللّه أنّه لا إله إلاّ هو و الملائكة و أولي العلم قائما بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم».

قال:و كان مولده يوم الجمعة.

الحديث الرابع:كلامه عليه السّلام حين ولادته:

قال الشيخ الصدوق أبو جعفر بن علي بن الحسين قدّس سرّه:

حدّثنا محمّد بن ماجيلويه،و أحمد بن محمّد بن يحيي العطّار قالا:

حدّثنا محمّد بن يحيي،قال:حدّثنا الحسن (2)بن علي النيشابوري،عن إبراهيم بن محمّـد بن عبد اللّه بن موسـي بن جعفر بن محمّد عليهم السّلام،عن السيّاري قال:

حدّثني نسيم،و مارية قالتا:

«لمّـا سـقط صـاحب الزمـان عجـل اللّـه تعـالي فرجـه الشـريف مـن بطـن أمّـه،سـقط جاثيـا علي ركبـتيه،رافعـا سـبّابتيه إلي السـماء،ثمّ عطس،فقال:الحمد للّه ربّ العالمين،و صلّي اللّه علي محمّد و آله؛زعمت الظلمة أنّ حجّة اللّه داحضة،لو أذن لي في الكلام لزال الشك».

قال إبراهيم بن محمّد بن عبد اللّه:

و حدّثتني نسـيم خادمة أبي محمّد عليه السّـلام قالت:قال لي صاحب الزّمان عليه السّلام،و قد دخلت بعد مولده بليلة،فعطست عنده،فقال لي:يرحمك اللّه.

قالت نسيم:ففرحت بذلك،فقال لي عليه السّلام:ألا أبشّرك في العطاس؟

فقلت:بلي.

1- هذه الزيادة في نسخة المصدر المطبوعة،و لا توجد في نسخة الكتاب.

2- في المصدر:الحسين،بدل الحسن.

فقال:هو أمان من الموت ثلاثة أيام».

و روي أبو علي الخيزراني عن جارية للإمام العسكري عليه السّلام:

«لمّا ولد القائم عليه السّلام (1)رأيت (2)له نورا ساطعا قد ظهر منه،و بلغ أفق السماء، و رأيت طيورا بيضاء تهبط من السماء،و تمسح أجنحتها علي رأسه،و وجهه،ثمّ تطير.

فأخبرنا أبا محمّد بذلك،فضحك،ثمّ قال:تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود،و هي أنصاره إذا خرج». (3)

و في تتمة هذا الحديث برواية أخري (4)رواها ابن بابويه عن طريف الخادم أنّه قال:

«دخلت علي صاحب الزّمان عجل اللّه تعالي فرجه الشريف (5)فقال:عليّ بالصندل الأحمر.

فأتيته به؛ثمّ قال:أتعرفني؟

قلت:نعم.

فقال:من أنا؟

فقلت:أنت سيّدي،و ابن سيّدي.

فقال:ليس عن هذا سألتك.

1- في المصدر:لما ولد السيّد،بدل القائم.

2- في المصدر:رأت،بدل رأيت.

3- كمال الدين/ [1]الصدوق:ص /431باب 42،حديث 7.

4- ذكر الشيخ الصدوق في المصدر هذه الرواية بشكل مستقل عن الرواية الأولي،و ليست متممة لها؛فبعد ما ذكر الرواية الأولي التي عنونها مؤلف كتابنا هذا تحت رقم الحديث الرابع،و أنهاها بكلمة:من الموت ثلاثة أيام؛أتبع هذه الرواية بالرواية التالية حيث قال:و بهذا الإسناد،عن إبراهيم بن محمّد العلوي قال:حدّثني طريف أبو نصر[نصير خ.ل]...الخ.

5- في أصل هذا الكتاب كانت في ترجمة العبارة زيادة مؤداها:دخلت في حجرة كان صاحب الزمان عجل اللّه تعالي فرجه الشريف في مهد في تلك الحجرة...الخ؛و الظاهر أنّ الزيادة وقعت بسبب الترجمة،و ليست من أصل الرواية،و اللّه تعالي العالم.

قال طريف:فقلت:جعلني اللّه فداك فبيّن لي.

قال:أنا خاتم الأوصياء،و بي يدفع اللّه عز و جلّ البلاء عن أهلي و شيعتي». (1)

الحديث الخامس:أحواله عليه السّلام حين ولادته:

قال الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الطوسي نوّر اللّه مرقده:

و في رواية أخري عن جماعة من الشيوخ:

أنّ حكيمة حدّثت بهذا الحديث(أي حديث ولادة الصاحب عليه السّلام)،و ذكرت:

«إنّه كانت ليلة النصف من شعبان،و أنّ أمّه نرجس؛و ساقت الحديث إلي قولها:فإذا أنا بحسّ سيّدي،و بصوت أبي محمّد عليه السّلام و هو يقول:يا عمّتي!هاتي ابني إليّ.

فكشفت عن سيّدي،فإذا هو ساجد متلقّيا الأرض بمساجده،و علي ذراعه الأيمن مكتوب جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً،فضممته إليّ،فوجدته مفروغا منه،فلففته في ثوب،و حملته إلي أبي محمّد عليه السّلام».

و ذكروا الحديث إلي قوله:أشهد أن لا إله إلاّ اللّه،و أنّ محمّدا رسول اللّه،و أنّ عليا أمير المؤمنين حقّا،ثمّ لم يزل يعدّ السادة الأوصياء إلي أن بلغ إلي نفسه،و دعا لأوليائه بالفرج علي يديه،ثمّ أحجم.

و قالت:«ثمّ رفع بيني،و بين أبي محمّد عليه السّلام كالحجاب،و لم أر سيّدي،فقلت لأبي محمّد عليه السّلام:يا سيّدي!أين مولاي؟!

فقال:أخذه من هو أحقّ منك،و منّا.

ثمّ ذكروا الحديث بتمامه،و زادوا فيه:

فلمّا كان بعد أربعين يوما دخلت علي أبي محمّد عليه السّلام،فإذا مولانا الصاحب عليه السّلام يمشي في الدار،فلم أر وجها أحسن من وجهه،و لا لغة أفصح من لغته.

فقال أبو محمّد عليه السّلام:هذا المولود الكريم علي اللّه عز و جلّ.

1- كمال الدين:ص /431باب /43حديث 12.

فقلت:سيّدي،أري من أمره ما أري و له أربعون يوما؟!

فتبسّم،و قال:يا عمّتي،أما علمت إنّا معاشر الأئمّة ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في السنة.

فقمت و قبّلت رأسه،و انصرفت،ثمّ عدت،و تفقدته،فلم أره،فقلت لأبي محمّد عليه السّلام:ما فعل مولانا؟

فقال:يا عمّة،استودعناه الذي استودعته أمّ موسي عليه السّلام». (1)

و قد ورد في روية أخري:أنّ الإمام العسكري ينقل...«أسكتي فإنّ الرضاع يحرم عليه إلاّ من ثدييك،و يعاد إليك كما ردّ موسي عليه السّلام إلي أمّه، و ذلك قول اللّه عز و جلّ: فَرَدَدْناهُ إِلي أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ. (2)

الحديث السادس:الإمام العسكري عليه السّلام يعق عنه:

قال الشيخ الصدوق أبو جعفر بن بابويه رحمه اللّه:

حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي اللّه عنه قال:حدّثنا محمّد بن يحيي العطار قال:حدّثني إسحاق بن روح البصري،عن أبي جعفر العمري قال:

«لمّا ولد السيّد عليه السّلام،قال أبو محمّد صلوات اللّه عليه:ابعثوا إليّ بأبي عمرو.

فبعث إليه؛فقال له:اشتر عشرة آلاف رطل خبزا،و عشرة آلاف رطل لحما،و فرّقه؛(أحسبه قال:علي بني هاشم)و عقّ عنه بكذا،و كذا شاة». (3)

الحديث السابع:التقاء إبراهيم النيشابوري به عليه السّلام في حياة أبيه:

قال الفضل بن شاذان:

حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيشابوري،قال:

1- الغيبة/الطوسي:ص 239 و /240تحت فقرة 207.

2- القصص:13. [1]

3- كمال الدين: [2]ص /430باب /42حديث 6.

«لمّا همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي-و هو رجل شديد النّصب،و كان مولعا بقتل الشيعة-فأخبرت بذلك،و غلب عليّ خوف عظيم؛فودّعت أهلي،و أحبّائي، و توجّهت إلي دار أبي محمّد عليه السّلام لأودعه،و كنت أردت الهرب.

فلّما دخلت عليه رأيت غلاما جالسا في جنبه،و كان وجهه مضيئا كالقمر ليلة البدر،فتحيّرت من نوره،و ضيائه،و كاد أن أنسي ما كنت فيه من الخوف،و الهرب، فقال:يا إبراهيم!لا تهرب؛فإنّ اللّه تبارك و تعالي سيكفيك شرّه.

فازداد تحيّري،فقلت لأبي محمّد عليه السّلام:يا سيّدي؛جعلني اللّه فداك، من هو،و قد أخبرني عمّا في ضميري؟

فقال:هو ابني،و خليفتي من بعدي،و هو الذي يغيب غيبة طويلة، و يظهر بعد امتلاء الأرض جورا،و ظلما،فيملأها قسطا و عدلا.

فسألته عن اسمه؛قال:هو سميّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و كنّيه،و لا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه،أو يكنيه بكنيته إلي أن يظهر اللّه دولته،و سلطنته؛ فاكتم يا إبراهيم ما رأيت و سمعت منّا اليوم إلاّ عن أهله.

فصلّيت عليهما و آبائهما،و خرجت مستظهرا بفضل اللّه تعالي،و اثقا بما سمعته من الصاحب عليه السّلام.

فبشّرني علي بن فارس:بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه،و أمره بقتل عمرو بن عوف.

فأخذه أبو أحمد في ذلك اليوم،و قطّعه عضوا عضوا،و الحمد للّه ربّ العالمين».

الحديث الثامن:عرض الإمام العسكري ولده عليه السّلام علي أحمد بن إسحاق:

قال الصدوق عليه الرحمة:

حدّثنا علي بن عبد اللّه الوراق،قال:حدّثنا سعد بن عبد اللّه،عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري،قال:

«دخلت علي أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السّلام و أنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده؛فقال لي مبتدءا:يا أحمد بن إسحاق!إنّ اللّه تبارك و تعالي لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السّلام،و لا يخليها إلي أن تقوم الساعة من حجّة للّه علي خلقه؛به يدفع البلاء من أهل الأرض،و به ينزّل الغيث،و به يخرج بركات الأرض.

قال:فقلت له:يا بن رسول اللّه؛فمن الخليفة،و الإمام بعدك؟

فنهض عليه السّلام مسرعا،فدخل البيت،ثمّ خرج و علي عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر،من أبناء ثلاث سنين؛فقال:يا أحمد بن إسحاق!لو لا كرامتك علي اللّه عز و جلّ، و علي حججه ما عرضت عليك ابني هذا،إنّه سميّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و كنيّه،الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

يا أحمد بن إسحاق!مثله في هذه الأمة كمثل الخضر عليه السّلام،و مثله مثل ذي القرنين،و اللّه ليغيبنّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلاّ من ثبّته اللّه عز و جلّ علي القول بإمامته،و وفّقه للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق:قلت:يا مولاي،هل من علامة يطمئن إليها قلبي؟

فنطق الغلام عليه السّلام بلسان عربيّ فصيح،فقال:أنا بقيّة اللّه في أرضه، المنتقم من أعدائه،فلا تطلب أثرا بعد عين،يا أحمد بن إسحاق.

فخرجت فرحا مسرورا،فلمّا كان الغد عدّت إليه،فقلت:يا ابن رسول اللّه،لقد عظم سروري بما مننت عليّ،فما السنّة الجارية فيه من الخضر،و ذي القرنين؟

فقال:طول الغيبة،يا أحمد.

فقلت له:يا ابن رسول اللّه،و إنّ غيبته لتطول؟

قال:إي و ربّي حتّي يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به،فلا يبقي إلاّ من أخذ اللّه عهده بولايتنا،و كتب في قلبه الإيمان،و أيّده بروح منه.

يا أحمد بن إسحاق!هذا أمر من أمر اللّه جلّت عظمته،و سرّ من سرّ اللّه،

و غيب من غيب اللّه،فخذ ما آتيتك و اكتمه و كن من الشاكرين تكن معنا (غدا) (1)في عليين». (2)

اللهمّ ارزقنا جوار أصفيائك الطاهرين.

الحديث التاسع:الإمام الكاظم عليه السّلام يبشر بالمهدي عليه السّلام:

قال ابن بابويه في كتاب كمال الدين:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي اللّه عنه،قال:حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم،عن أبيه،عن صالح بن السندي،عن يونس بن عبد الرحمن،قال:

دخلت علي موسي بن جعفر عليهما السّلام،فقلت له:يا بن رسول اللّه،أنت القائم بالحق؟

قال:أنا القائم بالحق؛لكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء اللّه عز و جلّ، و يملأها عدلا كما ملئت جورا و ظلما هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفا علي نفسه،يرتدّ فيها قوم،و يثبت فيها آخرون.

ثمّ قال عليه السّلام:طوبي لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين علي موالاتنا و البراءة من أعدائنا أولئك منّا،و نحن منهم،قد رضوا بنا أئمّة، و رضينا بهم شيعة؛فطوبي لهم،و اللّه إنّهم معنا في درجتنا يوم القيامة». (3)

و السلام علي من اتبع الهدي.

الحديث العاشر:علة قتل خلفاء الجور أئمة الحق عليهم السّلام:

قال أبو محمّد بن شاذان عليه الرحمة:

حدّثنا أبو عبد اللّه بن الحسين بن سعد الكاتب رضي اللّه عنه قال أبو محمّد عليه السّلام:

1- هذه الزيادة في المصدر.

2- كمال الدين:ص 384 و /385باب /38حديث 1. [1]

3- كمال الدين: [2]ص /361باب /34حديث 4.

قد وضع بنو أميّة،و بنو العبّاس سيوفهم علينا لعلّتين:

إحداهما:إنّهم كانوا يعلمون ليس لهم في الخلافة حقّ،فيخافون من ادّعائنا إيّاها،و تستقرّ في مركزها.

و ثانيتهما:إنّهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة علي أنّ زوال ملك الجبابرة،و الظلمة علي يد القائم منّا،و كانوا لا يشكّون أنّهم من الجبابرة، و الظلمة،فسعوا في قتل أهل بيت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و إبادة (1)نسله طمعا منهم في الوصول إلي القائم عليه السّلام،أو قتله؛فأبي اللّه أن يكشف أمره لواحد منهم إلاّ أن يتمّ نوره و لو كره المشركون.

و يؤيد هذا الحديث ما نقله الشيخ الطوسي،و الشيخ الطبرسي،و الشيخ الراوندي،و جمع كثير غيرهم عن رشيق المادرائي.

و قد ذكر سابقا في مولده الشريف أنّه كانت ولادة الإمام المهدي عليه السّلام في سنة مائتين و خمس و خمسين للهجرة،و كانت وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السّلام-علي المشهور-في سنة مائتين و ستين،فيكون قد قضي من عمره الشريف خمس سنوات؛و عليه فإنّه صار إماما و له من العمر خمس سنوات،و مع ذلك فقد ظهرت منه المعجزات،و غرائب الأحوال عليه السّلام.

و كانت له غيبتان أحداهما الصغري،و الأخري الكبري.

و كان يرفع له عليه السّلام في غيبته الصغري جمع من سفرائه،و نوّابه رقاعا، و مسائل الناس،و يأتون بالأجوبة بخطه الشريف.

كما كان عليه السّلام يقبض الخمس،و النذور التي يبعثها شيعته،و يأمر بإيصالها إلي السادات،و فقراء الشيعة،و كان يعيّن لجماعة كثيرة عطايا سنوية يتقاضونها كل سنة.

1- و في نسخة أخري:إبارة؛بدل إبادة.

عن رشيق المادرائي (1)قال:

بعث إلينا المعتضد (2)و نحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرسا و نجنب آخر،و نخرج مخفيّن لا يكون معنا قليل و لا كثير إلاّ علي السرج مصلّي،و قال لنا:الحقوا بسامرّة،و وصف لنا محلّة و دارا،و قال:إذا أتيتموها تجدون علي الباب خادما أسود فاكبسوا الدار،و من رأيتم فيها،فأتوني برأسه.

فوافينا سامرّة،فوجدنا الأمر كما وصفه،و في الدهليز خادم أسود،و في يده تكّة ينسجها؛فسألناه عن الدار،و من فيها،فقال:صاحبها.فو اللّه ما التفت إلينا،و قلّ اكتراثه بنا.

فكبسنا الدار كما أمرنا،فوجدنا دارا سريّة، (3)و مقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلي أنبل منه،كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت،و لم يكن في الدار أحد.

فرفعنا الستر،فإذا بيت كبير كأنّ بحرا فيه ماء،و في أقصي البيت حصير قد علمنا انّه علي الماء،و فوقه رجل من أحسن الناس هيئة،قائم يصلّي،فلم يلتفت إلينا،و لا إلي شيء من أسبابنا.

فسبق أحمد بن عبد اللّه ليتخطّي البيت،فغرق في الماء،و ما زال يضطرب حتي مددت يدي إليه فخلّصته،و أخرجته،و غشي عليه،و بقي ساعة.

و عاد صاحبي الثاني إلي فعل ذلك الفعل،فناله مثل ذلك.

1- هكذا في:منتخب الانوار المضيئة/للنيلي:ص 140؛و [1]في:كشف الاستار/للنوري:ص 212؛ [2]الغيبة/للطوسي:ص 248-250: (رشيق صاحب المادرائي)؛و في:الخرائج/ الراوندي:ج /1ص /460ح 5:(رشيق حاجب المادرائي).
2- إذا كان المقصود من الخبر ان المعتضد قد بعث اليهم في زمن خلافته فيقتضي ان يكون في الخبر تصحيف للمعتمد،لانه قد بويع للمعتضد بالخلافة في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة 279 بينما توفي الامام العسكري عليه السّلام في سنة 260 ه إلاّ اللهم ان يقال ان المعتضد بعث اليهم في خلافة عمّه المعتمد،و هو ممكن بشكل عام.
3- سريّة:مرفهّة.

و بقيت مبهوتا،فقلت لصاحب البيت:المعذرة إلي اللّه،و إليك،فو اللّه ما علمت كيف الخبر،و لا إلي من أجيء،و أنا تائب إلي اللّه.

فما التفت إلي شيء مما قلنا،و ما إنفتل عمّا كان فيه.فها لنا ذلك، و انصرفنا عنه،و قد كان المعتضد ينتظرنا،و قد تقدّم إلي الحجّاب:إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان.

فوافيناه في بعض الليل،فأدخلنا عليه،فسألنا عن الخبر،فحكينا له ما رأينا،فقال:ويحكم،لقيكم أحد قبيل،ورجي منكم إلي أحد سبب،أو قول؟

قلنا:لا.

فقال:أنا نفيّ من جدي،و حلف بأشدّ إيمان له إنّه رجل أن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا.

فما جسرنا أن نحدّث به إلاّ بعد موته. (1)

الحمد للّه الذي يصون حجته من شرّ الاعداء،و السلام علي من اتبع الهدي.

كما ظهرت معاجز كثيرة من سفرائه ولّدت عند الناس يقينا أنّهم منصوبون من قبله عليه السّلام؛من قبيل أنّهم كانوا يخبرون بمقدار المال،و اسم الشخص الذي أرسله، و يخبرون عن ما وقع لهم في الطريق؛و ينبئون عن الموت و المرض و سائر الأحوال التي سوف تقع في المستقبل،و بالفعل فإنّه سوف يحدث كما قالوا.

و قد التقي به عليه السّلام جماعة كثيرة من غير السفراء في الغيبة الصغري.

و كانت مدّة هذه الغيبة أربعا و سبعين سنة تقريبا؟

و كان له سفراء كثيرون،أمّا السفراء المعروفون الذين كانت الشيعة تعرفهم،و ترجع إليهم بشكل دائمي فكانوا أربعة:

1- راجع:الغيبة/الطوسي:ص 248-/250تحت فقرة 218؛و في:الخرائج/الراوندي:ج /1ص /460 ح 5؛و في:كشف القمة/الأربلي:ج /2ص 499؛و في:منتخب الأنوار المضيئة/النيلي:ص 140؛و في:فرج المهموم/السيد بن طاووس:ص 248.

أوّلهم:عثمان بن سعيد الأسدي.

و كان من أصحاب الإمام علي النقي،و الإمام الحسن العسكري عليهما السّلام،و كانا عليهما السّلام قد وثّقاه،و قالوا للشيعة أنّ كلّ ما يقوله حقّ،و أنّه يقول عنهم عليهم السّلام.

و قد أقاموا أبا جعفر محمّد بن عثمان مقامه بعد وفاته بنصّ الإمام الحسن العسكري،و بنصّ الإمام علي النقي،و قد كتب الإمام صاحب الزّمان رسالة بعد وفاة عثمان جاء فيها:

«إنّا للّه و إنّا إليه راجعون؛تسليما لأمره،و رضا بقضائه،عاش أبوك سعيدا،و مات حميدا،فرحمه اللّه،و ألحقه بأوليائه،و مواليه عليهم السّلام،فلم يزل مجتهدا في أمرهم،ساعيا فيما يقرّبه إلي اللّه عز و جلّ،و إليهم؛نضّر اللّه وجهه،و أقاله عثرته».

و في فصل آخر: (1)

«أجزل اللّه لك الثّواب،و أحسن لك العزاء؛رزئت و رزئنا،و أوحشك فراقه و أوحشنا،فسرّه اللّه في منقلبه،و كان من كمال سعادته أن رزقه اللّه تعالي ولدا مثلك يخلفه من بعده،و يقوم مقامه بأمره،و يترحّم عليه،و أقول الحمد للّه،فإنّ الأنفس طيّبة بمكانك،و ما جعله اللّه عز و جلّ فيك و عندك،أعانك اللّه، و قوّاك،و عضدك،و وفّقك،و كان لك وليا،و حافظا،و راعيا،و كافيا،و معينا». (2)

و قد خرجت للشيعة عدّة تواقيع رفيعة من الناحية المقدّسة اشتملت علي سفارته عليه السّلام؛و قد أجمعت الشيعة علي نيابته،و عدالته،و كانت الشيعة ترجع إليه،و تظهر منه المعجزات،و صنّف كتبا في الفقه ممّا سمعه من الإمام الصاحب عليه السّلام،و من الإمام الحسن عليه السّلام،برواية ابنته أمّ جعفر،و آخرين.

1- يبدو أنّ المؤلف رحمه اللّه قد حذف هذه العبارة من الترجمة،فأوصل النصّ دون أن تتخلله هذه العبارة.

2- كمال الدين: [1]ص /510باب /45حديث 41؛و في:الغيبة/الطوسي:ص /361تحت فقرة 323.

انتقل إلي رحمة اللّه تعالي في سنة ثلاثمائة و خمس.

و حينما قربت وفاته أمر الإمام الصاحب عليه السّلام أن يقوم أبو القاسم الحسين بن روح مقامه.

و كان لجعفر بن أحمد بن متيل خصوصية كبيرة عند محمّد بن عثمان،و كان يوكل إليه أكثر أمور الإمام عليه السّلام،حتّي أنّ أكثر الناس كانوا يظّنون أنّه النائب بعده.

و روي جماعات كثيرة من الشيعة أنّه:عندما قربت وفاة محمّد بن عثمان جمع وجوه الشيعة،و قال لهم:

إن حدث عليّ حدث الموت فالأمر إلي أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أمرت (1)أن أجعله في موضعي بعدي،فارجعوا إليه،و عوّلوا في أموركم عليه. (2)

فرجعت إليه جميع الشيعة،و كان يشغل منصب السفارة أكثر من إحدي و عشرين سنة ترجع الشيعة إليه.

و كان يستعمل التقيّة بالمقدار الذي جعل أكثر السنة يعتقدون أنّه منهم، و يحبّونه حبّا شديدا.

ارتحل إلي رياض الجنّة في شهر شعبان سنة ثلاثمائة و ست و عشرين، و أقام مقامه الشيخ الجليل علي بن محمّد السّمري بأمر الحجّة،فتعلّقت به النيابة المباركة،و قام بأمر النيابة ثلاث سنين.

و انتقل إلي رحمة اللّه تعالي في النصف من شعبان سنة ثلاثمائة و تسعة و عشرين،و هي سنة تناثر النجوم التي ارتحل فيها أكثر علماء و محدّثي الشيعة إلي عالم البقاء.

و بوفاته ابتدأت الغيبة الكبري،و انقطعت آثار الإمامة ظاهرا.

1- في الترجمة زيادة:من قبل الصاحب عليه السّلام.

2- الغيبة/الطوسي:ص /371تحت فقرة 341.

و كان ارتحال ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني،و رئيس المحدّثين علي بن بابويه رضي اللّه عنهما إلي عالم البقاء في هذه السنة.

و روي محمد بن علي بن الحسين بن بابويه هذا الخبر بهذا النّحو؛كما رواه الشيخ الطوسي،و آخرون:عن الحسن بن أحمد المكتّب قال:

كنت بمدينة السلام في السنة التي توّفي فيها الشيخ علي بن محمّد السمريّ قدّس اللّه روحه،فحضرته قبل وفاته بأيّام،فأخرج إلي النّاس توقيعا نسخته:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

«يا عليّ بن محمّد السّمري!

أعظم اللّه أجر إخوانك فيك؛فإنّك ميّت ما بينك و بين ستة أيّام.

فاجمع أمرك،و لا توص لأحد يقوم مقامك بعد وفاتك،فقد وقعت الغيبة التامة، (1)فلا ظهور إلاّ بعد إذن اللّه عز و جلّ،و ذلك بعد طول الأمد،و قسوة القلوب،و امتلاء الأرض جورا،و سيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة،ألا فمن ادّعي المشاهدة قبل خروج السفياني،و الصيحة فهو كاذب مفتر،و لا حول و لا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم».

قال: (2)

فنسخنا هذا التوقيع،و خرجنا من عنده؛فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه و هو يجود بنفسه،فقيل له:من وصيّك من بعدك؟

فقال:للّه أمر هو بالغه. (3)

1- الغيبة/الطوسي:ص /317تحت فقرة 341.

2- في الترجمة زيادة:الحسن؛و هو اسم الراوي،و هو تصرف مسموح به من باب الترجمة بالمعني.

3- في الترجمة زيادة:يعني الغيبة الكبري. [1]

و مضي رضي اللّه عنه،فهذا آخر كلام سمع منه. (1)

يقول المؤلف:الذي يظهر من أحاديث عدّة أنّ الغيبة الكبري تطول جدا،و انّ الإمام المهدي سوف يخرج بعد طول انتظار كبير.

و قد روي العّامة في كتبهم أحاديث خروج الإمام المهدي عجل اللّه تعالي فرجه الشريف بطرق متواترة؛كما في جامع الأصول حيث روي عن صحيح البخاري،و مسلم،و أبو داود،و الترمذي:عن أبي هريرة:أنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال:و الذي نفسي بيده؛ ليوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا،فيكسر الصّليب،و يقتل الخنزير،و يضع الجزية،و يفيض المال حتّي لا يقبله أحد.

ثمّ قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:كيف أنتم إذا نزل ابن مريم(فيكم) و إمامكم منكم. (2)

و عن مسند أبي داود،و الترمذي ما رواياه عن ابن مسعود عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال:لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّي يبعث

1- راجع كمال الدين/الصدوق:باب /45حديث /44ص 516؛ [1]الغيبة/الطوسي:ص /395تحت الفقرة:365؛الخرائج و الجرائح/للقطب الراوندي:ج /3ص 1128؛الصراط المستقيم/البياضي: ج /2ص 236؛كشف الغمة/الأربلي:ج /2ص 530 و [2]غيرها.
2- صحيح البخاري:ج /4 ص 143،ج /3ص /40 ص 107؛صحيح مسلم:ج /1 ص 93؛سنن الترمذي:ج /3 ص 34؛السنن الكبري/البيهقي:ج /6ص 101،ج /9ص 180؛شرح مسلم/للنووي:ج /2ص 189؛فتح البخاري/العسقلاني:ج /6ص 355 و 365،ج /13ص 72؛الديباح/السيوطي:ج /1ص 177؛ [3]التحفة/للاحوذي:ج /6 ص 405؛عون المعبود/العظيم آبادي:ج /11ص 308 و 309 و 314؛المسند/أبو داود الطيالسي/ص 303؛المصنف/عبد الرزاق الصنعاني:ج /11 ص 399؛الصحيح/الابن حبان:ج /15ص 230؛كنز العمال/الهندي:ج /14ص 332؛تفسير ابن كثير:ج /1 ص 591؛ [4]الدر المنثور/السيوطي:ج /2ص 242؛ [5]العلل/الدار قطني:ج /9ص 189 و 190؛تاريخ مدينة دمشق/لابن عساكر:ج /47ص 490 و 491؛كتاب الفتن/ [6]نعيم بن حماد المروزي:ص 350-352؛ينابيع المودة/القندوزي:ج /3ص 259-268. [7]

اللّه رجلا من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي،و اسم أبيه اسم أبي،يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. (1)

و في رواية أخري قال صلّي اللّه عليه و آله:لا تذهب الدنيا حتّي يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي. (2)

و رووا عن أبي هريرة،عنه صلّي اللّه عليه و آله:لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول اللّه تلك الليلة حتي يملك رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي. (3)

و عن سنن أبي داود؛روي عن أم سلمة:أنّه صلّي اللّه عليه و آله قال:المهديّ من عترتي من ولد فاطمة. (4)

ص:48

1- السنن/أبو داود الطيالسي:ج /2ص 309 عن عبد اللّه بن مسعود؛و في:المعجم الكبير/للطبراني: ج /10ص /168ح 10230 عن عبد اللّه بن مسعود،و في:تحفة الأشراف/للنووي:ج /7ص /23ح 9208 عن أبي داود،و الترمذي عن عبد اللّه بن مسعود؛الفصول المهمة/ [1]لابن الصباغ المالكي:ص 291؛البيان/الشافعي:ص 482؛ [2]عقد الدرر/ص 27. [3]

2- جامع الصحيح/الترمذي:ج /4ص /245تحت رقم 2230.

3- المعجم الكبير/الطبراني:ج /10ص /166حديث 10224؛و في:الجامع الصحيح/ الترمذي:ج /4 [4]ص /245ح 2231 عن عبد اللّه عن النبي صلّي اللّه عليه و آله قال:«يلي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي». قال عاصم:و أخبرنا أبو صالح،عن أبي هريرة قال:«لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطول اللّه ذلك اليوم حتي يلي...». قال أبو عيسي:هذا حديث حسن صحيح. و راجع:البدء و التاريخ/للمقدسي:ج /2ص 180؛ [5]الملاحم/ [6]لابن المنادي:ص 41؛ أخبار اصبهان/لأبي نعيم:ج /1ص 329؛عقد الدرر:ص 28؛ [7]مطالب السؤول/ [8]لابن طلحة الشافعي:ج /2 ص 81؛كنز العمال/المتقي الهندي:ج /14ص /271حديث 38692؛الإذاعة لاشراط الساعة:ص 125؛تحفة الاحوذي:ج /6ص 486؛و في: صحيح ابن حبان:ج /7ص /576ح 5922:«لو لم يبق من الدنيا إلاّ ليلة لملك فيه رجل من أهل بيت النبي صلّي اللّه عليه و آله».

4- السنن/لأبي داود:ج /2ص /310حديث 4284؛و في:السنن/لابن ماجة:ج /2ص-

و روي الحافظ أبو نعيم و هو من محدّثي العامّة المشهورين أربعين حديثا من صحاحهم.

كما روي أبو نعيم عن حذيفة،و أبي أمامة الباهلي:كأنّ وجهه كوكب دريّ،في خدّه الأيمن خال أسود. (1)

و روي عبد الرحمن بن عوف أنّه عليه السّلام:أفرق الثنايا. (2)

و قال عبد اللّه بن عمر:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:يخرج المهديّ و علي رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهديّ فاتبعوه.(و يصلّي خلفه عيسي عليه السّلام). (3)

و كتب الشافعي-و هو من علماء العامّة-كتابا في باب ظهور المهديّ عليه السّلام،و نقل علاماته،و صفاته،و هو يحتوي علي خمس و عشرين بابا،و قال:

إنّي رويتها جميعها من غير طرق الشيعة.

و روي في كتاب شرح السنّة للحسين بن مسعود البغوي-و هو من كتب العامّة المعتبرة و المشهورة-خمسة أحاديث في أوصافه من صحاحهم.

و روي في المصابيح-و هو معروف الحال بين العامّة-خمسة أحاديث في خروج المهديّ.

1- راجع:المعجم الكبير/للطبراني:ج /8 ص 102؛مجمع الزوائد/الهيثمي:ج /7 ص 319؛كنز العمال/المتقي الهندي:ج /14ص 268؛لسان الميزان/العسقلاني:ج /4 ص 383؛الاصابة/لابن حجر:ج /6ص 71؛كشف الغمة/الاربلي:ج /3ص 269 و 289؛ينابيع المودة/القندوزي الحنفي:ج /3ص 296و 384.

2- راجع عنه:كشف الغمة/الاربلي:ج [1] /3ص 269.

3- كشف الغمة/الاربلي:ج /3ص 270.

و نقل بعض علماء الشيعة مائة و ستة و خمسين حديثا في هذا الباب من الكتب المعتبرة عند العامّة.

و روي أبو داود،و الترمذي عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال:«المهدي منّي أجلي الجبهة،أقني الأنف،يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما،و يملك سبع سنين».

و قال أبو سعيد:خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث فسألنا نبيّ اللّه صلّي اللّه عليه و آله فقال:«إنّ في أمّتي المهديّ يخرج يعيش خمسا،أو سبعا،أو تسعا-زيد الشاك.

قال:قلنا:و ما ذاك؟

قال:سنين.

قال:فيجيء إليه الرجل،فيقول:يا مهديّ أعطني.

قال:فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله». (1)

و عن سنن الترمذي:روي أبو إسحاق من طريق أبي إسحاق قال:قال علي رضي اللّه عنه و نظر إلي ابنه الحسين،فقال:إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه النبيّ صلّي اللّه عليه و آله،و سيخرج من صلبه رجل يسمّي باسم نبيكم صلّي اللّه عليه و آله يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق.(و سيملأ الأرض عدلا). (2)

الحديث الحادي عشر:التقاء الأوديّ به عليه السّلام:

قال عماد الدين أبو جعفر بن بابويه رحمه اللّه في كتاب كمال الدين:

1- السنن/لأبي داود:ح 4285؛السنن/الترمذي:ج /4ص /246حديث 223؛السنن/ لابن ماجة:حديث 4083؛تحفة الاحوذي في شرح الترمذي/للحافظ المباركفوري: ج /6ص 403.

2- العمدة/لابن بطريق:ص /234 ح 912؛الطرائف/لابن طاووس:ج /1 ص 177 حديث 279؛ [1]السنن/لابن داوود:ج /2ص /311حديث 4290؛تحفة الاحوذي بشرح الترمذي:ج /6ص 403؛ [2]عون المعبود:ج /11ص 250؛الدر المنثور/السيوطي:ج /6ص 58. [3]

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني رضي اللّه عنه قال:حدّثنا أبو القاسم عليّ بن أحمد الخديجيّ الكوفيّ،قال:حدّثنا الأوديّ، (1)قال:بينا أنا في الطواف،و قد طفت ستّا،و أنا أريد أطوف السّابع،فإذا[أنا] (2)بحلقة عن يمين الكعبة،و شابّ حسن الوجه،طيّب الرائحة،هيوب،و هو مع هيبته متقرّب إلي النّاس يتكلم،فلم أر أحسن من كلامه،و لا أعذب من منطقه، و حسن جلوسه.فذهبت أكلّمه،فزبرني النّاس فسألت بعضهم:من هذا؟

فقالوا:هذا ابن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله؛يظهر[للنّاس] (3)في كلّ سنة يوما لخواصّه يحدّثهم. (4)

فقلت:يا سيّدي!أتيتك مسترشدا، (5)فأرشدني هداك اللّه عز و جلّ.

فناولني حصاة،فحوّلت وجهي،فقال لي بعض جلسائه:ما الذي دفع إليك؟

فقلت:حصاة؛فكشفت عنها،فإذا أنا بسبيكة ذهب،فذهبت،فإذا أنا به عليه السّلام قد لحقني،فقال لي:ثبتت عليك الحجّة،و ظهر لك الحقّ،و ذهب عنك العمي؛أتعرفني؟

قلت:لا.

1- هكذا في الترجمة،و لكن في المصدر المطبوع:الأزديّ،و هو كذلك في الخرائج:ج /2 ص /784حديث 110؛و فيه:عن عليّ بن إبراهيم الفدكي عن الأزديّ. و في الغيبة/الطوسي:ص /253تحت رقم /223عليّ بن إبراهيم الفدكي قال:قال الأوديّ. و الأزدي هو الصحيح،و هو:أحمد بن الحسين بن عبد الملك،أبو جعفر الأزديّ [الأوديّ خ.ل]كوفيّ،ثقة.قاله النجاشي في رجاله،و الشيخ في فهرسته.

2- هذه الزيادة في المصدر،و في غيبة الطوسي. [1]

3- لا توجد هذه الزيادة في المصدر المطبوع،و هي موجودة في المتن،كما هي موجودة في غيبة الطوسي. [2]

4- في غيبة الطوسي [3]زيادة:و يحدّثونه.

5- في المصدر:مسترشدا أتيتك؛و في غيبة الطوسي: [4]مسترشدا أتاك.

فقال عليه السّلام:أنا المهدي،و أنا قائم الزّمان،أنا الذي أملأها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما،إنّ الأرض لا تخلو من حجّة،و لا يبقي النّاس في فترة،و هذه أمانة لا تحدّث بها إلاّ إخوانك من أهل الحقّ. (1)

اللهمّ اجعلنا من أنصاره،و أشياعه،و أتباعه.

الحديث الثاني عشر:إغاثته عليه السّلام رجلا صالحا انقطع عن قافلته:

قال الحسن بن حمزة العلويّ الطّبريّ قدّس اللّه سرّه في كتابه الموسوم بالغيبة:

حدّثنا رجل صالح من أصحابنا قال:

خرجت سنة من السّنين حاجّا إلي بيت اللّه الحرام،و كانت سنة شديدة الحرّ،كثيرة السّموم فانقطعت عن القافلة،و ضللت الطّريق،فغلب عليّ العطش حتّي سقطت،و أشرفت علي الموت،فسمعت صهيلا،ففتحت عيني،فإذا أنا بشاب حسن الوجه،حسن الرائحة،راكبا علي دابّة شهباء،فسقاني ماءا أبرد من الثّلج،و أحلي من العسل،و نجّاني من الهلاك.

فقال:يا سيّدي!من أنت؟

قال:أنا حجّة اللّه علي عباده،و بقيّة اللّه في أرضه،أنا الذي أملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

أنا ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسي بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام.

ثمّ قال:اخفض عينك؛ثمّ قال:افتحهما.

ففتحتهما،فرأيت نفسي في قدّام القافلة،ثمّ غاب من نظري صلوات اللّه عليه.

صلوات اللّه عليه،و علي آبائه،و علي جميع الأنبياء،و الأوصياء،و السلام علي من اتّبعهم الشيعة الاخلاء.

1- كمال الدين/ [1]الصدوق:ص /444باب /43حديث 18؛و في:الغيبة/الطوسي:ص /253 تحت رقم 223.

الحديث الثالث عشر:ظهور جميع معاجز الأنبياء عليهم السّلام علي يديه عليه السّلام:

اشارة

حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصـر رضي اللّه عنه، (1)قال:حدّثنا حمّاد بن عيسـي،قال:حدّثنا عبد اللّه بن أبي يعفور،قال أبو عبد اللّه جعفر بن محمّـد عليه السّـلام:ما من معجزة من معجزات الأنبياء،و الأوصـياء إلاّ يظهر اللّه تبارك و تعالي مثلها علي يد قائمنا لإتمام الحجّة علي الأعداء.

تأييد تنبيهي:

روي ابن بابويه عليه الرحمة أنّ سـعد بن عبد اللّه بن أبي خلف القمّي قال:صادف يوما أن تحدّثت مع أحد المخالفين،و جرت المناظرة بيننا في الإمامة إلي أن وصل البحث أن قال المخالف:هل دخل أبو بكر،و عمر الإسلام طوعا،و رغبة؛أم بالجبر،و الإكراه؟

ففكرت فإذا قلت كان عن جبر،كان يقصدني بالطعن،و إذا قلت طوعا يقول:المؤمن لا يصير كافرا بعد إيمانه؛فداريته و احتججت بشغل لي، و قـدّمت له جوابا في حينه،ثمّ ذهبت إلي أحمد بن إسـحاق لأتحقق من ذلك؛ فقيل أنّه ذهب إلي سامراء لزيارة إمامه،فرجعت إلي البيت و كان عندي فرسا فركبته،فتبعته،و لحقت به في أول منزل،فسألني:ما وراءك؟

فقلت:اذهب لزيارة الإمام لأسأله عن عدّة مسائل أشكلت عليّ.

قال:علي البركة،و أنت لي خير رفيق.

فبعـد ما وصـلنا إلي سامراء أخـذنا حجرتين في خان المسافرين،و ذهبنا إلي الحمام فغسـلنا غسل التوبة و الزيارة،و حمل أحمد علي عاتقه جرابا وضعه في كساء؛و كنّا نسبّح،و نهلل،و نصلّي[علي محمّد و آله]في الطريق حتّي

1- هكـذا في المتن،و في هامش الأصل الفارسـي ما تعريبه بعد كلام:و الظاهر أنّ صاحب كتاب كشف الحقّ نقل هذا الحديث من كتاب الغيبة للحسن بن حمزة العلويّ.

وصلنا باب مولانا،فدخلنا،فرأينا الإمام جالسا جنب صفّة،و قد وقف علي جانبه الأيمن غلام كأنّه البدر الطالع.

فسلّمنا،فردّ علينا بالمحبّة و الإكرام؛فوضع أحمد الجراب علي الأرض،و كان بيد الإمام عليه السّلام قرطاس ينظر فيه،و يكتب تحت كلّ سؤال جوابا.

فقال لذلك الغلام:في هذا الجراب هدايا مواليك،فانظر إليها.

فقال:لا يكون ذلك لأنّ الحلال قد مزج بالحرام.

فقال له الإمام:إنّك ملهم،فميّز الحلال من الحرام.

ففتح أحمد الجراب،و أخرج كيسا،فقال ذلك الغلام الذي كان سيّد ذلك الزمان لأحمد:هذا من فلان بن فلان،و فيه ثلاثة دنانير ذهب أحدها من فلان بن فلان و فيه عيب،و الآخر من فلان سرقه من فلان؛و علي هذا المنوال فقد ميّز باقي الأشياء التي كانت في ذلك الكيس حلالها من حرامها.

و هكذا كان أحمد بن إسحاق يخرج كيسا كيسا،فيخبره عليه السّلام بعيب كل واحد منها؛حتّي قال له أخيرا:رد هذه إلي أصحابها،ثمّ قال بعد ذلك:

أين ثوب فلان العجوز الذي غزلته،و حاكته بيدها؟

فأخرجه أحمد،و قبل ذلك الثوب.

فالتفت الإمام إليّ،و قال:اسأل مسائلك لولدي حتّي يجيبك صائبا.

فلمّا أردت أن أقولها،ابتدأني قبل أن أنطق بكلمة،و قال:لما ذا لم تقل لذلك المخالف أنّ إسلام أولئك الاثنين لم يكن عن طوع،و لا عن إكراه،بل كان إسلامهما عن طمع،فإنّهما كانا قد سمعا من الكهنة،و من أهل الكتاب أنّ محمّدا صلّي اللّه عليه و آله سوف يملك الشرق،و الغرب،و أنّ نبوّته باقيّة إلي يوم القيامة، و سوف يكون صاحب ملك عظيم؛فطمع كل واحد منهما في أن يملك، و يحكم،فأظهرا الإسلام.

و عندما رأوا أنّ النبي صلّي اللّه عليه و آله لم،و لن يعطهما ولاية اجتمعا مع أصحابهما فكمنوا

له صلّي اللّه عليه و آله في ليلة العقبة ليطرحوه من علي البعير الذي يركبه؛فهبط جبرائيل،و أخبر رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله بأسمائهم واحدا واحدا.فقال صلّي اللّه عليه و آله:أخرجوا فقد أخبرت.

و رآهم حذيفة جميعهم،و عرفهم.

كما أنّ طلحة و الزبير بايعا أمير المؤمنين طمعا منهما في أن يتأمرا،و لم تكن بيعتهما عن كره.

و عندما فرغ من جواب المسائل التفت إلي أحمد و قال:إنّك سوف تموت في هذه السنة.

فطلب أحمد كفنا،فقال أبو محمّد عليه السّلام:سيصلك حينما تحتاج إليه.

فعندما وصل أحمد إلي حلوان حمّ،و جاءه في الليلة التّي توّفي فيها شخصان من قبل أبي محمّد عليه السّلام و جاءا بالكفن و الحنوط،وصلّيا عليه،و عادا.

و بعد نقل هذه الكلمات القليلة،فإنّ هذه الحكاية كانت طويلة،قمنا باختصارها. (1)

و كذلك أبو محمّد الدّعجلي أعطاه أحد الشيعة مالا ليحجّ به عن صاحب الأمر عليه السّلام،و كان ذلك عادة الشيعة،و كان أبو محمّد هذا شيخا من صلحاء الشيعة،و كان له ولدان:أحدهما عابد و صالح،و الآخر فاسق فاجر.

فأعطي أبو محمّد شيئا من ذلك المال إلي الفاسق أيضا.

حكي: (2)إنّه كان واقفا بالموقف،فرأي إلي جانبه شابّا حسن الوجه، أسمر اللون،بذؤابتين،مقبلا علي شأنه في الدّعاء،و الابتهال،و التّضرع، و حسن العمل؛فلّما قرب نفر النّاس التفت إليّ،و قال:يا شيخ!أما تستحي؟

1- الرواية مفصّلة و طويلة رواها الشيخ الصدوق في:كمال الدين/ص 454-/465باب /43حديث 22.و فيها اختلافات كثيرة مع ما نقله المؤلف إمّا ناتجة عن تصرّف في الترجمة،أو رواية أخري.
2- يبدو أنّ المؤلف قد نقل الرواية بالمعني،و لذلك قمنا بنقل الرواية من هنا عن المصدر.

قلت:من أيّ شيء يا سيّدي؟!

قال:يدفع إليك حجّة عمّن تعلم،فتدفع منها إلي فاسق يشرب الخمر، و يوشك أن تذهب عينك هذه-و أومأ إلي عيني.

و أنا من ذلك إلي الآن علي وجل،و مخافة.

و سمع منه أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النّعمان ذلك،قال:

فما مضي عليه أربعون يوما بعد مورده حتّي خرج في عينه التّي أومأ إليها قرحة،فذهبت. (1)

و روي أيضا عن أحمد بن أبي روح أنّه قال:

وجّهت إليّ امرأة من أهل الـدّينور،فأتيتها،فقالت:يابن أبي روح، أنت أوثق من في ناحيتنا دينا،و ورعا،و إنّي أريـد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها،و تقوم بها.

فقلت:أفعل إن شاء اللّه تعالي.

فقالت:هـذه دراهم في هـذا الكيس المختوم لا تحلّه،و لا تنظر فيه حتّي تؤدّيه إلي من يخبرك بما فيه،و هذا قرطي يساوي عشـرة دنانير،و فيه ثلاث حبّات تساوي عشرة دنانير،ولي إلي صاحب الزّمان حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها.

قلت:و ما الحاجة؟

قالت:عشرة دنانير استقرضتها أمّي في عرسي لا أدري ممّن استقرضتها،و لا أدري إلي من أدفعها؛فإن أخبرك بها،فادفعها إلي من يأمرك بها.

قال:[فقلت في نفسي]:و كيف أقول لجعفر بن عليّ،فقلت:هذه المحنة بيني و بين جعفر بن عليّ.

فحملت المال،و خرجت حتّي دخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشّاء،فسلّمت عليه،و جلست.

1- الخرائج و الجرائح/الراوندي:ج /1ص 481.

قال:ألك حاجة؟

قلت:هذا مال دفع إليّ لا أدفعه إليك حتّي تخبرني كم هو،و من دفعه إليّ؛فإن أخبرتني دفعته إليك.

قال:يا أحمد بن أبي روح!توجّه به إلي سرّ من رأي.

فقلت:لا إله إلاّ اللّه لهذا أجلّ شيء أردته.

فخرجت،و وافيت سرّ من رأي،فقلت:أبدأ بجعفر؛ثمّ تفكرت، فقلت:أبدأبهم،فإن كانت المحنة من عندهم،و إلاّ مضيت إلي جعفر.

فدنوت من دار أبي محمّد،فخرج إليّ خادم،فقال:أنت أحمد بن أبي روح؟

قلت:نعم.

قال:هذه الرقعة،فاقرأها.

فإذا فيها مكتوب:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يا ابن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الدّيراني كيسا فيه ألف درهم.بزعمك، و هو خلاف ما تظنّ،و قد أدّيت فيه الأمانة،و لم تفتح الكيس،و لم تدر ما فيه؛و فيه ألف درهم و خمسون دينارا،و معك قرط زعمت المرأة أنّه يساوي عشرة دنانير.

صدقت،مع الفصّين اللذين فيه؛و فيه ثلاث حبّات لؤلؤ،شراؤها عشرة دنانير،و تساوي أكثر،فادفع ذلك إلي خادمتنا فلانة فإنّا قد وهبناه لها.

و صر إلي بغداد،و ادفع المال إلي حاجز،و خذ منه ما يعطيك لنفقتك إلي منزلك.

و أمّا عشرة الدّنانير التّي زعمت أنّ أمّها استقرضتها في عرسها و هي لا تدري من صاحبها،بل هي تعلم لمن؛هي لكلثوم بنت أحمد،و هي ناصبيّة،فتحرّجت أن تعطيها، و أحبّت أن تقسمها في أخواتها،فاستأذنتنا في ذلك،فلتفرّقها في ضعفاء أخواتها.

و لا تعودنّ يابن أبي روح إلي القول بجعفر،و المحنة له؛و ارجع إلي منزلك فإنّ عمّك قد مات،و قد رزقك اللّه أهله،و ماله.

فرجعت إلي بغداد،و ناولت الكيس حاجزا،فوزنه فإذا فيه ألف درهم و خمسون دينارا،فناولني ثلاثين دينارا،و قال:أمرت بدفعها إليك لنفقتك، فأخذتها،و انصرفت إلي الموضع الذي نزلت فيه،و قد جاءني من يخبرني أنّ عمّي قد مات،و أهلي يأمرونني بالانصراف إليهم،فرجعت،فإذا هو قد مات، و ورثت منه ثلاثة آلاف دينار و مائة ألف درهم.

و روي أيضا:

عن أبي عقيل عيسي بن نصر،قال:كتب عليّ بن زياد الصّيمري يلتمس كفنا؛فكتب إليه إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين.

فمات في سنة ثمانين،و بعث إليه بالكفن قبل موته. (1)

و في الأخبار الصحيحة مذكور،و في الكتب مسطور:إنّه قد خرجت من عند الإمام صاحب الزّمان عليه صلوات الملك المنّان توقيعات في الغيبة الصغري،و كان هناك مجموعة معيّنة لإظهار تلك التوقيعات،و بأمره عليه السّلام تعّد تلك التوقيعات عظيمة البركات إلي كثير من شيعة إمام الإنس و الجنّ،و يحذّر الخلق عن النواهي،و يحثّهم علي الأوامر،و تعرف جميع مصالح العباد من توقيعات كعبة أرباب السداد،و كان كل واحد من توقيعاته عليه السّلام معجزة.

و هي كثيرة لا يسع هذا المختصر مجموعها،فنسطّر قليلا منها.

روي الشيخ المفيد (2)عن محمّد بن أحمد الصّفواني رحمه اللّه (3)قال:

1- راجع:الغيبة/الطوسي:ص 283 و /284تحت رقم 243.

2- يبدو أنّ المؤلف قد نقل الرواية بالمعني،كما هو المحتمل في نقله للروايات الأخري،و لذلك توجد اختلافات مع النص المنقول في المصادر العربية،فاكتفينا بنقل رواية الشيخ الطوسي لما احتملناه:أن المؤلف قد ترجمها لأنها أقرب من نصوص المرويات الأخري،و مع ذلك فنحن نشير في الهامش إلي الزيادات المهمة التي ذكرها المؤلف لما قد يحتمل أنها نسخة بدل.

3- في نقل المؤلف رحمه اللّه:أبي عبد اللّه الصفواني.

رأيت القاسم بن العلاء (1)و قد عمّر مائة سنة و سبع عشرة سنة صحيح العينين:لقي مولانا أبا الحسن،و أبا محمّد العسكريّين عليهما السّلام.

و حجب (2)بعد الثّمانين،و ردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام؛و ذلك:

إنّي كنت مقيما عنده بمدينة الران من أرض آذربيجان، (3)و كان لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزّمان عليه السّلام علي يد أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري،و بعده علي يد أبي القاسم الحسين بن روح قدّس اللّه روحهما، فانقطعت عنه المكاتبة نحوا من شهرين،فقلق رحمه اللّه لذلك.

فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشرا،فقال:فيج (4)العراق لا يسمّي بغيره،فاستبشر القاسم،و حوّل وجهه إلي القبلة،فسجد.

و دخل كهل قصير يري أثر الفيوج عليه،و عليه جبّة مصريّة،و في رجله نعل محاملي،و علي كتفه مخلاة.

فقام القاسم فعانقه،و وضع المخلاة عن عنقه،و دعا بطشت و ماء،فغسّل يده،و أجلسه إلي جنبه،فأكلنا،و غسّلنا أيدينا،فقام الرجل،فأخرج كتابا أفضل من النّصف المدرج،فناوله القاسم،فأخذه،و قبّله،و دفعه إلي كاتب له يقال له:ابن أبي سلمة؛فأخذه أبو عبد اللّه،ففضّه،و قرأه حتّي أحسّ القاسم بنكاية؛فقال:يا أبا عبد اللّه،خير؟

فقال:خير.

فقال:ويحك!اخرج فيّ شيء؟

1- في المتن زيادة:صاحبت القاسم بن العلاء صحبة سعيدة،و استفدت من مواعظه و نصائحه.

2- في البحار: [1]حجب؛أي حجب عن الرؤية للعمي.

3- في المتن زيادة:و قد حججت معه سنة من قبل أن تتغيّر عينه الظاهرية بسبب علّة العمي،و قد لازمته أكثر الأوقات بعد رجوعنا في إحدي مدن أذربيجان.

4- الفيج بالفتح معرّب بيك(مثلثة الباء)بالفارسيّة بمعني المبعوث.

فقال أبو عبد اللّه:ما تكره،فلا.

قال القاسم:فما هو؟

قال:نعي الشيخ إلي نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوما،و قد حمل إليه سبعة أثواب.

فقال القاسم:في سلامة من ديني؟

فقال:في سلامة من دينك.

فضحك رحمه اللّه،فقال:ما أؤمل بعد هذا العمر؟!

فقام الرّجل الوارد،فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر،و حبرة يمانيّة حمراء، و عمامة،و ثوبين،و منديلا؛فأخذه القاسم.

و كان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرّضا أبو الحسن عليه السّلام،و كان له صديق يقال له:عبد الرّحمن بن محمّد البدري(الشيزي خ.ل)و كان شديد النّصب،و كان بينه و بين القاسم نضّر اللّه وجهه موّدة في أمور الدّنيا شديدة، و كان القاسم يودّه،و قد كان عبد الرّحمن وافي إلي الدّار لإصلاح بين أبي جعفر الهمداني،و بين ختنه ابن القاسم.

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه،أحدهما أبو حامد عمران بن المفلس،و الآخر أبو عليّ بن جحدر:أن اقرءا هذا الكتاب عبد الرّحمن بن محمّد فإنّي أحبّ هدايته،و أرجو أن يهديه اللّه بقراءة هذا الكتاب.

فقالا له:اللّه اللّه اللّه!فإنّ هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة، فكيف عبد الرّحمن بن محمّد؟!

فقال:أنا أعلم إنّي مفش لسرّ لا يجوز لي إعلانه،لكن من محبّتي لعبد الرّحمن بن محمّد،و شهوتي أن يهديه اللّه عز و جلّ لهذا الأمر هو ذا،اقرءا الكتاب.

فلمّا مرّ في ذلك اليّوم-و كان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من

رجب-دخل عبد الرّحمن بن محمّد،و سلّم عليه،فأخرج القاسم الكتاب، فقال له:اقرأ هذا الكتاب،و انظر لنفسك.

فقرأ عبد الرّحمن الكتاب،فلمّا بلغ إلي موضع النّعي رمي الكتاب عن يده،و قال للقاسم:يا أبا محمّد!اتّق اللّه،فإنّك رجل فاضل في دينك،متمكنّ من عقلك،و اللّه عز و جلّ يقول: وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ،(1)و قال: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلي غَيْبِهِ أَحَداً. (2)

فضحك القاسم،و قال له:أتمّ الآية: إِلاّ مَنِ ارْتَضي مِنْ رَسُولٍ، (3)و مولاي عليه السّلام هو الرّضا(المرتضي خ.ل)من الرّسول؛و قال:قد علمت إنّك تقول هذا،و لكن أرّخ اليوم،فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في هذا الكتاب فاعلم أنّي لست علي شيء،و إن أنا متّ فانظر لنفسك.

فأرّخ عبد الرّحمن اليوم،و افترقوا.

و حمّ القاسم يوم السّابع من ورود الكتاب،و اشتدّت به في ذلك اليوم العلّة،و استند في فراشه إلي الحائط،و كان ابنه الحسن بن القاسم مدمنا علي شرب الخمر،و كان متزوجا إلي أبي عبد اللّه بن حمدون الهمدانيّ،و كان جالسا ورداؤه مستور علي وجهه في ناحية من الدار،و أبو حامد في ناحية، و أبو عليّ بن جحدر و أنا و جماعة من أهل البلد نبكي،إذ اتّكأ القاسم علي يديه إلي خلف،و جعل يقول:يا محمّد،يا عليّ،يا حسن،يا حسين،يا مواليّ كونوا شفعائي إلي اللّه عز و جلّ.

و قالها الثّانية،و قالها الثّالثة،فلمّا بلغ في الثّالثة:يا موسي،يا عليّ؛ تفرقعت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النّعمان،و انتفخت حدقته،

1- لقمان:34. [1]

2- الجنّ:26. [2]

3- الجنّ:27. [3]

و جعل يمسح بكمّه عينيه،و خرج من عينيه شبيه بماء اللّحم،مدّ طرفه إلي ابنه،فقال:يا حسن!إليّ،يا أبا حامد إليّ،يا أبا عليّ إليّ.

فاجتمعنا حوله،و نظرنا إلي الحدقتين صحيحتين؛فقال له أبو حامد:تراني.

و جعل يده علي كلّ واحد منّا؛و شاع الخبر في النّاس،و العامّة،و أتاه النّاس من العوامّ ينظرون إليه.

و ركب القاضي إليه،و هو أبو السائب عتبة بن عبيد اللّه المسعودي، و هو قاضي القضاة ببغداد،فدخل عليه،فقال له:يا أبا محمّد ما هذا الذي بيدي و أراه خاتما فصّه فيروزج،فقرّبه منه،فقال:عليه ثلاثة أسطر،فتناوله القاسم رحمه اللّه،فلم يمكنه قراءته،و خرج النّاس متعجبين يتحدّثون بخبره.

و التفت القاسم إلي ابنه الحسن،فقال له:إنّ اللّه منزّلك،و مرتّبك مرتبة فاقبلها بشكر.

فقال له الحسن:يا أبه قد قبلتها.

قال القاسم:علي ماذا؟

قال:علي ما تأمرني به يا أبه.

قال:علي أن ترجع عمّا أنت عليه من شرب الخمر.

قال الحسن:يا أبه،و حقّ من أنت في ذكره لأرجعنّ عن شرب الخمر، و مع الخمر أشياء لا تعرفها.

فرفع القاسم يده إلي السّماء،و قال:اللهمّ إلهم الحسن طاعتك،و جنّبه معصيتك.ثلاث مرّات.

ثمّ دعا بدرج،فكتب وصيّته بيده رحمه اللّه،و كانت الضياع التّي في يده لمولانا وقف وقّفه أبوه.

و كان فيما أوصي الحسن أن قال:يا بنيّ!إن أهّلت لهذا الأمر-يعني

الوكالـة لمولانا-فيكون قوتك من نصف ضـيعتي المعروفـة بفرجيذة،و سائرها ملك لمولاي؛و إن لـم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبّل اللّه.

و قبل الحسن وصيّته علي ذلك.

فلمّا كان في يوم الأربعين،و قد طلع الفجر مات القاسم رحمه اللّه،فوافاه عبد الرّحمن يعدو في الأسواق حافيا حاسرا و هو يصيح:وا سيّداه!

فاستعظم النّاس ذلك منه،و جعل النّاس يقولون:ما الذي تفعل بنفسك؟!!

فقال:اسكتوا،فقد رأيت ما لم تروه.

و تشيّع،و رجع عمّا كان عليه،و وقّف الكثير من ضياعه.

و تولّي أبو عليّ بن جحـدر غسل القاسم؛و أبو حامـد يصبّ عليه الماء، و كفّن في ثمانية أثواب،علي بدنه قميص مولانا أبي الحسن،و ما يليه السّبعة الأثواب الّتي جاءته من العراق.

فلمّا كان بعـد مـدّة يسـيرة ورد كتاب تعزية علي الحسن من مولانا عليه السّلام في آخره:ألهمك اللّه طاعته،و جنّبك معصـيته؛و هو الدّعاء الذي كان دعا به أبوه،و كان آخره:قد جعلنا أباك إماما لك،و فعاله لك مثالا. (1)

الحديث الرابع عشر: تفسير العترة في حديث الثقلين:

(2)

حـدّثنا محمّـد بن أبي عمير رضـي اللّه عنه،عن غياث بن إبراهيم،عن أبي عبـد اللّه،عن أبيه محمّد بن عليّ،عن أبيه عليّ بن الحسـين،عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السّلام قال:

سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن معني قول رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:«إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتي»؛من العترة؟

1- الغيبة/الطوسي:ص 310-315.

2- هكذا في اصل الكتاب المطبوع،و الظاهر ان المؤلف ره ينقله من كتاب الفضل بن شاذان كما هو واضح من السند.

فقال:أنا،و الحسن،و الحسين،و الأئمّة التسعة من ولد الحسين،تاسعهم مهديّهم،لا يفارقون كتاب اللّه عز و جلّ،و لا يفارقهم حتّي يردوا علي رسول اللّه حوضه.

يعني:حوض الكوثر.

و قد روي ابن بابويه رحمه اللّه في كتاب كمال الدين حديث«إنّي تارك فيكم الثقلين»بأسانيد كثيرة.

كما عدّ من الحديث الصحيح،و من الأحاديث المتواترة في الكتب الأخري.و السلام.

الحديث الخامس عشر:ثواب الثابتين علي ولايته عليه السّلام في عصر

اشارة

الغيبة،و ذكر من رآه في الغيبة]:

قال الشيخ عماد الدين أبو جعفر بن بابويه رحمه اللّه في كتاب كمال الدّين:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال:حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم،عن أبيه،عن بسطام بن مرّة،عن عمرو بن ثابت قال:قال عليّ بن الحسين سيّد العابدين:من ثبت علي موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه اللّه عز و جلّ أجر ألف شهيد،مثل شهداء بدر،و أحد. (1)

و روي محمّد بن يعقوب الكليني رحمه اللّه عن بعض جلاوزة الخليفة العبّاسي، (2)قال:شاهدت سيماء آنفا بسرّ من رأي و قد كسر باب الدّار،فخرج عليه و بيده طبرزين،فقال له:ما تصنع بداري؟

فقال سيماء:إنّ جعفرا زعم أنّ أباك مضي و لا ولد له،فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك.

1- كمال الدين/ [1]الصدوق:ص /323باب /31حديث 7.

2- في المصدر:عليّ بن محمّد،عن عليّ بن قيس،عن بعض جلاوزة السّواد...الخ،و لا توجد الخليفة العبّاسي،و لعل هذه الزيادة ناشئة من الترجمة بالمعني.

فخرج عن الدّار.

قال عليّ بن قيس:فخرج علينا خادم من خدم الدّار،فسألته عن هذا الخبر،فقال لي:من حدّثك بهذا؟

فقلت له:حدّثني بعض جلاوزة السّواد.

فقال لي:لا يكاد يخفي علي النّاس شيء. (1)

و روي الشيخ بن بابويه،و آخرون:إنّ أحمد بن إسحاق الذي كان من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السّلام ذهب إليه مع سعد بن عبد اللّه-الذي هو من ثقاة الأصحاب-ليسأله عن مجموعة أسئلة؛قال سعد بن عبد اللّه:«...

فانتهينا منها إلي باب سيّدنا،فاستأذنّا،فخرج علينا الأذن بالدّخول عليه،و كان علي عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبريّ فيه مائة و ستّون من الدّنانير و الدّراهم،علي كلّ صرّة منها ختم صاحبها».

[قال سعد:فما شبّهت وجه مولانا أبي محمّد عليه السّلام حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفي من لياليه أربعا بعد عشر] (2)و علي فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة و المنظر،علي رأسه فرق بين و فرتين كأنّه ألف بين واوين،و بين يدي مولانا رمّانة ذهبيّة تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها،قد كان أهداها أليه بعض رؤساء أهل البصرة،و بيده قلم إذا أراد أن يسطّر به علي البياض قبض الغلام علي أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرّمانة بين يديه،و يشغله بردّها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد. (3)فسلّمنا عليه فالطف في الجواب،و أومأ إلينا بالجلوس؛فلمّا فرغ من

1- الكافي:الأصول/الكليني:ج /1ص /331حديث 11.

2- هذه الزيادة في المصدر و قد سقطت من المتن،و قد أثبتناها لتتميم السياق.

3- لا يخفي أنّ ظاهر بعض ما هو مذكور في الرواية يتعارض مع مسلّمات العقيدة-

كتابة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه، فوضعه بين يديه،فنظر الهادي عليه السّلام إلي الغلام،و قال له:يا بنيّ،فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك،و مواليك.

فقال:يا مولاي أيجوز أن أمدّ يدا طاهرة إلي هدايا نجسة،و أموال رجسة،قد شبب أحلّها بأحرمها؟

فقال مولاي:يابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الحلال و الحرام منها.

فأوّل صرّة بدأ أحمد بإخراجها،قال الغلام:هذه لفلان بن فلان،من محلّة كذا بقمّ،يشتمل علي اثنين و ستّين دينارا،فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها،و كانت إرثا له عن أبيه خمسة و أربعون دينارا،و من أثمان تسعة أثواب أربعة عشر دينارا،و فيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا:صدقت يا بنيّ،دلّ الرّجل علي الحرام منها.

فقال عليه السّلام:فتّش عن دينار رازيّ السّكة،تأريخه سنة كذا،قد انطمس من نصف إحدي صفحتيه نقشه؛و قراضة آمليّة وزنها ربع دينار،و العلّة في تحريمها:إنّ صاحب هذه الصرّة وزن في شهر كذا،من سنة كذا علي حائك من جيرانه من الغزل منّا و ربع منّ،فأتت علي ذلك مدّة،و في انتهائها قيّض لذلك الغزل سارق،فأخبر به الحائك صاحبه،فكذّبه،و استردّ منه بدل ذلك منّا و نصف منّ غزلا أدقّ ممّا كان دفعه إليه،و اتّخذ من ذلك ثوبا،كان هذا الدّينار مع القراضة ثمنه.

فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدّنانير باسم من أخبر عنه،و بمقدارها علي حسب ما قال؛و استخرج الدّنانير،و القراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرّة أخري فقال الغلام:هذه لفلان بن فلان،من محلّة كذا بقمّ،تشتمل علي خمسين دينارا لا يحلّ لنا لمسها.

قال:و كيف ذلك؟

قال:لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها علي أكّاره في المقاسمة؛ و ذلك:إنّه قبض حصّته منها بكيل واف،و كان ما حصّ الأكّار بكيل بخس.

فقال مولانا:صدقت يا بنيّ.

ثمّ قال:يا أحمد بن إسحاق،احملها بأجمعها لتردّها،أو توصي بردّها علي أربابها،فلا حاجة لنا في شيء منها. (1)

و لمّا أراد سعد بن عبد اللّه أن يسأل مسائله،قال له الإمام العسكري عليه السّلام:فسل قرّة عيني؛و أومأ إلي الغلام.

فقال لي الغلام:سل عمّا بدا لك منها.

فسأل جميع المسائل المشكلة،و سمع الأجوبة الشافية،و حتّي إنّ بعض المسائل التّي انمحت من ذهنه في تلك السّاعة ذكّره بها الإمام،من باب الإعجاز،و أجاب عليها،و الحديث طويل.

روي القطب الراوندي عن جعفر بن محمّد بن قولويه أستاذ الشيخ المفيد:

لمّا وصلت بغداد في سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائة للحجّ،و هي السنة التّي ردّ

1- الخرائج و الجرائح/الراوندي:ج /1ص 475-478؛و راجع:كشف الغمّة/الأربلي: ج /2ص 502؛مدينة المعاجز/ [1]السيد هاشم البحراني:ص /614الطبعة الحجريّة؛إثبات الهداة/الحرّ العاملي:ج /7ص 346؛البحار/المجلسي:ج /52ص 58 و 59؛ [2]النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب عليه السّلام/الشيخ الطبرسي النّوري:ترجمة و تحقيق و تعليق ياسين الموسوي:ج /2ص 244 و 245.

القرامطة فيها الحجر إلي مكانه من البيت؛كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر، لأنّه مضي في أثناء الكتب قصّة أخذه،و أنّه إنّما ينصبه في مكانه الحجّة في الزّمان كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين في مكانه و استقرّ.

فاعتللت علّة صعبة خفت منها علي نفسي،و لم يتهيّأ لي ما قصدتّه، فاستنبت المعروف بابن هشام،و أعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدّة عمري،و هل يكون الموت في هذه العلّة،أم لا؟و قلت:همّي إيصال هذه الرقعة إلي واضع الحجر في مكانه،و أخذ جوابه،و إنّما أندبك لهذا.

قال:فقال المعروف بابن هشام:

لمّا حصلت بمكّة،و عزم علي إعادة الحجر،بذلت لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أري واضع الحجر في مكانه،فأقمت معي منهم من يمنع عنّي ازدحام النّاس؛فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب،و لم يستقم.

فأقبل غلام أسمر اللون،حسن الوجه،فتناوله،و وضعه في مكانه، فاستقام كأنّه لم يزل عنه،و علت لذلك الأصوات،فانصرف خارجا من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه،و أدفع النّاس عنّي يمينا،و شمالا حتّي ظنّ بي الاختلاط في العقل؛و النّاس يفرجون لي،و عيني لا تفارقه حتّي انقطع عن النّاس،فكنت أسرع السّير خلفه و هو يمشي علي تؤدّة السير و لا أدركه.

فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف و التفت إليّ فقال:هات ما معك.

فناولته الرّقعة،فقال من غير أن ينظر إليها:قل له لا خوف عليك في هذه العلّة؛و يكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة.

قال:فوقع عليّ الدّمع حتّي لم أطق حراكا،و تركني،و انصرف.

قال أبو القاسم:فأعلمني بهذه الجملة.

فلمّا كانت سنة سبع و ستّين اعتلّ أبو القاسم،و أخذ ينظر في أمره و جهازه إلي قبره فكتب وصيّته،و استعمل الجدّ في ذلك.

فقيل له:ما هذا الخوف،و نرجو أن يتفضّل اللّه بالسلامة،فما عليك بمخوفة؟!

فقال:هذه السنة الّتي خوّفت فيها.

فمات في علّته. (1)

ألحقه اللّه بمواليه الأطهار في دار القرار.

و قال السيّد ابن طاووس:

و كنت أنا بسرّ من رأي،فسمعت سحرا دعاءه عليه السّلام،فحفظت منه عليه السّلام من الدّعاء لمن ذكره من الأحياء،و الأموات:

و أبقهم،أو قال:و أحيهم في عزّنا،و ملكنا،و سلطاننا،و دولتنا.

و كان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة. (2)

و روي الشيخ ابن بابويه عن أحمد بن فارس قال: (3)

انّ بهمدان ناسا يعرفون ببني راشد،و هم كلّهم يتشيّعون،و مذهبهم مذهب أهل الإمامة،فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان؛فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحا،و سمتا.

إنّ سبب ذلك:أنّ جدّنا الذي ننتسب إليه خرج حاجّا،فقال:

إنّه لمّا صدر من الحجّ،و ساروا منازل في البادية،قال:فنشطت في النّزول،و المشي،فمشيت طويلا حتّي أعييت،و نعست،فقلت في نفسي:أنام نومة تريحني،فإذا جاء أواخر القافلة قمت.

قال:فما انتبهت إلاّ بحرّ الشمس،و لم أر أحدا،فتوحشت،و لم أر

1- كمال الدين/الصدوق:ص 457 و /458باب /43حديث 21.

2- مهج الدّعوات/ [1]السيّد بن طاووس:ص /296الطبعة الحجريّة.

3- في المتن ما تعريبه:دخلت مدينة همدان...إلي آخره،و فيه اختلافات عن ما هو موجود في المصدر مما تحمل علي أسلوب الترجمة بالمعني كما سبق منه قدّس سرّه،و لذا آثرنا نقل النّص من نفس المصدر مباشرة.

طريقا،و لا أثرا؛فتوكّلت علي اللّه عز و جلّ،و قلت:أسير حيث وجّهني(اللّه خ.ل)، و مشيت غير طويل،فوقعت في أرض خضراء نظراء كأنّها قريبة عهد بغيث، و إذا تربتها أطيب تربة،و نظرت في سواء تلك الأرض إلي قصر يلوح كأنّه سيف،فقلت:ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده،و لم أسمع به، فقصدته،فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين،فسلّمت عليهما،فردّا ردّا جميلا،و قالا:اجلس،فقد أراد اللّه بك خيرا،فقام أحدهما،و دخل،و احتبس غير بعيد،ثمّ خرج،فقال:قم،فادخل.

فدخلت قصرا لم أر بناءا أحسن من بنائه،و لا أضوء منه،فتقدّم الخادم إلي ستر علي بيت،فرفعه،ثمّ قال لي:ادخل.

فدخلت البيت،فإذا فتي جالس في وسط البيت،و قد علّق فوق رأسه من السّقف سيف طويل تكاد ظبّته تمسّ رأسه،و الفتي بدر يلوح في ظلام، فسلّمت،فردّ السلام بألطف كلام و أحسنه،ثمّ قال لي:أتدري من أنا؟

فقلت:لا،و اللّه.

فقال:أنا القائم من آل محمّد عليه السّلام،أنا الذي أخرج في آخر الزّمان بهذا السّيف-و أشار إليه-فأملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

فسقطت علي وجهي،و تعثّرت،فقال:لا تفعل؛ارفع رأسك أنت فلان، من مدينة بالجبل يقال لها:همدان.

فقلت:صدقت يا سيّدي،و أبشّرهم بما أتاح اللّه عز و جلّ لي.

فأومأ إلي الخادم،فأخذ بيدي،و ناولني صرّة،و خرج،و مشي معي خطوات،فنظرت إلي ظلال،و أشجار،و منارة مسجد؛فقال:أتعرف هذا البلد؟

فقلت:إنّ بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسد آباد و هي تشبهها.

قال؛فقال:هذه أسد آباد،امض راشدا،فالتفت،فلم أره.

فدخلت أسد آباد،و إذا في الصرّة أربعون،أو خمسون دينارا،فوردت

همدان،و جمعت أهلي،و بشّرتهم بما يسّره اللّه عز و جلّ لي،و لم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدّنانير. (1)

و روي الشيخ الصدوق،و الشيخ الطوسي،و الطبري،و آخرون بأسانيد صحيحة عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار،و بعضهم عن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار أنّه قال:

حججت عشرين حجة كلاّ اطلب به عيان الإمام،فلم أجد إلي ذلك سبيلا،فبينما أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلا يقول:يا عليّ بن إبراهيم! قد أذن اللّه لك في الحج؛فلم أعقل ليلتي حتّي أصبحت،فأنا مفكّر في أمري أرقب الموسم ليلي،و نهاري.

فلمّا كان وقت الموسم أصلحت أمري،و خرجت متوجّها نحو المدينة،فما زلت كذلك حتّي دخلت يثرب،فسألت عن آل أبي محمّد عليه السّلام، فلم أجد له أثرا،و لا سمعت له خبرا؛فأقمت مفكّرا في أمري حتّي خرجت من المدينة أريد مكّة،فدخلت الجحفة،و أقمت بها يوما،و خرجت منها متوجّها نحو الغدير،و هو علي أربعة أميال من الجحفة،فلمّا أن دخلت المسجد صلّيت،و عفّرت،و اجتهدت في الدّعاء،و ابتهلت إلي اللّه لهم، و خرجت أريد عسفان،فما زلت كذلك حتّي دخلت مكّة،فأقمت بها أياما أطوف البيت.

و اعتكفت،فبينا أنا ليلة في الطواف،إذا أنا بفتي حسن الوجه،طيّب الرائحة،يتبختر في مشيته طائف حول البيت؛فحسّ قلبي به،فقمت نحوه فحككته،فقال لي:من أين الرجل؟

فقلت:من أهل العراق.فقال:من أيّ العراق؟

قلت:من الأهواز.

1- كمال الدين/الصدوق:ص 453 و /454باب /43حديث 20. [1]

فقال لي:أتعرف بها ابن الخضيب؟

فقلت:رحمه اللّه،دعي فأجاب.

فقال:رحمه اللّه،فما كان أطول ليلته،و أكثر تبتّله،و أغزر دمعته؛ أفتعرف عليّ بن إبراهيم بن المازيار؟

فقلت:أنا عليّ بن إبراهيم.

فقال:حيّاك اللّه أبا الحسن،ما فعلت بالعلامة الّتي بينك و بين أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السّلام؟

فقلت:معي.

قال:أخرجها. (1)

فأدخلت يدي في جيبي،فاستخرجتها،فلّما أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدّموع،و بكي منتحبا حتّي بلّ أطماره،ثمّ قال:أذن لك الآن يابن مازيار،صر إلي رحلك،و كن علي أهبّة من أمرك حتّي إذا لبس الليل جلبابه،و غمر النّاس ظلامه سر إلي شعب بني عامر،فإنّك ستلقاني هناك.

فسرت إلي منزلي؛فلمّا أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي،و قدّمت

1- في المتن:فأخرجت خاتما جميلا نقش عليه:(محمّد و عليّ)،و برواية أخري:«يا اللّه يا محمّد يا عليّ».و يظهر أنّ المؤلف أخذ الأولي من رواية الطبري:دلائل الإمامة/ص /542الطبعة المحققة؛و فيه:«و أخرجت خاتما عليه محمّد و عليّ»؛كما أنّه يظهر أنّ مقصوده من الرواية الثانية ما رواه الشيخ الصدوق في:كمال الدين/ [1]ص /445الباب /43حديث /19حيث جاء فيها: ثمّ قال:مرحبا بك يا أبا إسحاق،ما فعلت بالعلامة التي و شجت بينك و بين أبي محمّد عليه السّلام؟ فقلت:لعلّك تريد الخاتم الذي آثرني اللّه به من الطيّب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السّلام؟ فقال:ما أردت سواه. فأخرجته إليه؛فلمّا نظر إليه استعبر و قبّله،ثمّ قرأ كتابته،فكانت:«يا اللّه،يا محمّد،يا عليّ»ثمّ قال:بأبي يدا طالما جلت فيها.

راحلتي،و عكمته شديدا،و حملت،و صرت في متنه،و أقبلت مجدّا في السّير حتّي وردت الشعب،فإذا أنا بالفتي قائم ينادي:يا أبا الحسن!إليّ.

فما زلت نحوه،فلمّا قربت بدأني بالسّلام،و قال:سر بنا يا أخ.

فما زال يحدّثني و أحدّثه حتّي تخرّقنا جبال عرفات،و سرنا إلي جبال مني،و انفجر الفجر الأوّل و نحن قد توسّطنا جبال الطائف؛فلمّا أن كان هناك أمرني بالنزول،و قال لي:انزل فصلّ صلاة الليل.

فصلّيت،و أمرني بالوتر،فأوترت،و كانت فائدة منه،ثمّ أمرني بالسجود،و التعقيب،ثمّ فرغ من صلاته و ركب؛و أمرني بالركوب،و سار، و سرت معه حتّي علا ذروة الطائف،فقال:هل تري شيئا؟

قلت:نعم؛أري كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقّد البيت نورا.

فلمّا أن رأيته طابت نفسي،فقال لي:هنّاك الأمل،و الرّجاء؛ثمّ قال:سر بنا يا أخ،فسار،و سرت بمسيره إلي أن انحدر من الذّروة،و سار في أسفله،فقال:انزل،فها هنا يذلّ كلّ صعب،و يخضع كلّ جبّار،ثمّ قال:خلّ عن زمام النّاقة.

قلت:فعلي من أخلّفها؟

فقال:حرم القائم عليه السّلام،لا يدخله إلاّ مؤمن،و لا يخرج منه إلاّ مؤمن.

فخلّيت عن زمام راحلتي،و سار،و سرت معه إلي أن دنا من باب الخباء،فسبقني بالدّخول،و أمرني أن أقف حتّي يخرج إليّ.

ثمّ قال لي:أدخل هنّاك السلامة.

فدخلت،فإذا أنا به جالس قد اتّشح ببردة،و اتّزر بأخري،و قد كسر بردته علي عاتقه،و هو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها النّدي،و أصابها ألم الهوي،و إذا هو كغصن بان،أو كقضيب ريحان،سمح،سخيّ،تقيّ،نقيّ،ليس بالطويل الشامخ،و لا بالقصير اللازق،بل مربوع القامة،مدوّر الهامة،صلت الجبين،أزّج الحاجبين،أقني الأنف،سهل الخدّين،علي خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك علي رضراضة عنبر.

فلمّا أن رأيته بدرته بالسلام،فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه،و شافهني،و سألني عن أهل العراق،فقلت:سيّدي قد ألبسوا جلباب الذّلة،و هم بين القوم أذلاّء.

فقال لي:يابن المازيار!لتملكونهم كما ملكوكم،و هم يومئذ أذلاء.

فقلت:سيّدي،لقد بعد الوطن،وطال المطلب.

فقال:يابن المازيار!أبي أبو محمّد عهد إليّ أن لا أجاور قوما غضب اللّه عليهم،و لعنهم،و لهم الخزي في الدّنيا و الآخرة،و لهم عذاب أليم،و أمرني:أن لا اسكن من الجبال إلاّ وعرها،و من البلاد إلاّ عفرها(أقفرها خ.ل)،و اللّه مولاكم أظهر التّقيّة فوكّلها بي،فأنا في التّقيّة إلي يوم يؤذن لي فأخرج. (1)

1- يبدو كما أن المؤلف استعاض هنا عن نقل النص من غيبة الشيخ الطوسي [1]بنقله مختصرا،و أمّا التفصيل فقد روي في كمال الدين للشيخ الصدوق:ص 447-451؛ و [2]إليك النّص في المصدر فهو: ثم قال:«إن أبي عليه السّلام عهد إلي أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها و أقصاها إسرارا لأمري، و تحصينا لمحلي لمكائد أهل الضلال و المردة من أحداث الأمم الضّوال،فنبذني إلي عالية الرمال،و جبت صرائم الأرض ينظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر،و ينجلي الهلع. و كان عليه السّلام أنبط لي من خزائن الحكم،و كوامن العلوم ما أن أشعت إليك منه جزء أغناك عن الجملة. [و اعلم]يا أبا إسحاق إنه قال عليه السّلام:يا بني إن اللّه جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه و أهل الجد في طاعته و عبادته بلا حجة يستعلي بها،و إمام يؤتم به،و يقتدي بسبيل سنته و منهاج قصده،و أرجو يا بني أن تكون أحد من أعده اللّه لنشر الحق و وطئ الباطل و إعلاء الدين،و إطفاء الضلال،فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض،و تتبع أقاصيها،فإن لكل ولي لأولياء اللّه عز و جلّ عدوا مقارعا،و ضدا منازعا افتراضا لمجاهدة أهل النفاق، و خلاعة أولي الإلحاد،و العناد؛فلا يوحشنك ذلك. و اعلم إن قلوب أهل الطاعة و الإخلاص نزع إليك مثل الطير إلي أوكارها،و هم معشر يطلعون بمخائل الذلة و الاستكانة،و هم عند اللّه بررة أعزاء،يبرزون بأنفس مختلة محتاجة،و هم أهل القناعة و الاعتصام،استنبطوا الدين فوازروه علي مجاهدة الأضداد،خصهم اللّه باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العز في دار القرار،و جبلهم علي خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسني، و كرامة حسن العقبي.-

فقلت:يا سيّدي،متي يكون هذا الأمر؟

فقال:إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة،و اجتمع الشمس و القمر، و استدار بهما الكواكب و النجوم.

فقلت:متي يا ابن رسول اللّه؟

فقال لي:في سنة كذا و كذا تخرج دابّة الأرض من بين الصّفا و المروة، و معه عصا موسي،و خاتم سليمان،يسوق النّاس إلي المحشر.

قال:فأقمت عنده أيّاما،و أذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي، و خرجت نحو منزلي. (1)

1- الغيبة/الطوسي:ص 263-/266تحت رقم 228.-

و الحكايات،و الروايات في هذا الباب كثيرة،و لا يسع هذه الرسالة المختصرة ذكرها جميعا.

و روي ابن بابويه عن محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفي أنه ذكر عدد من انتهي إليه ممن وقف علي معجزات صاحب الزمان عليه السّلام،و رآه من الوكلاء ببغداد:العمري،و ابنه،و حاجز،و البلالي،و العطار.

و من الكوفة:العاصمي.

و من أهل الأهواز:محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

و من أهل قم:أحمد بن إسحاق.

و من أهل همدان:محمد بن صالح.

و من أهل الري:البسّامي،و الأسدي-يعني نفسه.

و من أهل آذربيجان:القاسم بن العلاء.

و من أهل نيسابور:محمد بن شاذان.

و من غير الوكلاء:

من أهل بغداد:أبو القاسم بن أبي حليس، (1)و أبو عبد اللّه الكندي، و أبو عبد اللّه الجنيدي،و هارون القزاز،و النيلي،و أبو القاسم بن دبيس، (2)

1- في بعض النسخ:(أبي حابس)و في بعضها(أبي عابس).
2- في بعض النسخ:(بن دميس)و في بعضها(رميس)و في بعضها(دبيش).

و أبو عبد اللّه بن فروخ،و مسرور الطباخ مولي أبي الحسن عليه السّلام،و أحمد و محمد ابنا الحسن،و إسحاق الكاتب من بني نيبخت، (1)و صاحب النواء، و صاحب الصرة المختومة.

و من همدان:محمد بن كشمرد،و جعفر بن حمدان،و محمد بن هارون بن عمران.

و من الدينور:حسن بن هارون،و أحمد بن أخية، (2)و أبو الحسن.

و من إصفهان ابن باذشالة. (3)

و من الصيمرة:زيدان.

و من قم:الحسن بن النضر،و محمد بن محمد،و علي بن محمد بن إسحاق،و أبوه،و الحسن بن يعقوب.

و من أهل الري:القاسم بن موسي،و ابنه،و أبو محمد بن هارون،و صاحب الحصاة،و علي بن محمد،و محمد بن محمد الكليني،و أبو جعفر الرفاء.

و من قزوين:مرداس،و علي بن أحمد.

و من فاقتر: (4)رجلان.

و من شهرزور:ابن الخال.

و من فارس:المحروج. (5)

و من مرو:صاحب الألف دينار،و صاحب المال،و الرقعة البيضاء،و أبو ثابت.

1- كذا في النسخ المصححة.و في نسخة(بني نوبخت)و في بعضها(صاحب الفراء)مكان (صاحب النواء).
2- و في بعض النسخ:أحمد و أخوه،أخيه خ.ل.
3- و في بعض النسخ:ابن بادشاكة،بالباء الأعجمية المثلثة.
4- و في بعض النسخ:قابس،و في بعض النسخ:قلئن،و لعلها الأرجح.
5- و في بعض النسخ:المحووج،و في بعضها:المجروح.

و من نيسابور:محمد بن شعيب بن صالح.

و من اليمن:الفضل بن يزيد،و الحسن ابنه،و الجعفري،و ابن الأعجمي، و الشمشاطي.

و من مصر:صاحب المولودين، (1)و صاحب المال بمكة،و أبو رجاء.

و من نصيبين:أبو محمد بن الوجناء.

و من الأهواز:الحصيني. (2)

فيصير العدد مع ما هو مذكور في كتب المعاجز أكثر من سبعين نفرا؛ و لا إشكال في أنّ الخبر الذي ينقله هذا العدد من الجماعات المختلفين يكون متواترا تواترا معنويا.

و روي الشيخ ابن بابويه بسند معتبر عن حنان بن سدير،عن أبيه،عن الإمام الصادق أنّه قال:

إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها.

فقلت له:يابن رسول اللّه،و لم ذلك؟

قال:لأنّ اللّه عز و جلّ أبي إلاّ أن تجري فيه سنن الأنبياء عليهم السّلام في غيباتهم، و إنّه لا بدّ له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم،قال اللّه تعالي: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (3)أي:سنن من كان قبلكم. (4)

و روي أيضا عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمي قال:سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام يقول:إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها يرتاب فيها كل مبطل.

فقلت:و لم،جعلت فداك؟

1- و في بعض النسخ:صاحبا المولودين.

2- و في بعض النسخ:الخصيبي،و في بعضها الحضيني.

3- الانشقاق:19. [1]

4- كمال الدين/الصدوق:ص 480 و 481. [2]

قال:لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.

قلت:فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال:وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج اللّه تعالي ذكره،إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السّلام من خرق السفينة،و قتل الغلام،و إقامة الجدار لموسي عليه السّلام إلي وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل:إنّ هذا الأمر أمر من(أمر)اللّه تعالي،و سرّ من سرّ اللّه، و غيب من غيب اللّه،و متي علمنا أنه عز و جلّ حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة و إن كان وجهها غير منكشف. (1)

و روي الكليني رحمه اللّه عن إسحاق بن يعقوب قال:سألت محمّد بن عثمان العمريّ رضي اللّه عنه أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ.

فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزّمان عليه السّلام:

و أمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ اللّه عز و جلّ يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ؛ (2)إنّه لم يكن لأحد من آبائي عليهم السّلام إلاّ و قد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه،و إنّي أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

و أمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبتها عن الأبصار السّحاب،و إنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السّماء؛فأغلقوا باب السؤال عمّا لا يعنيكم،و لا تتكلفوا علم ما قد كفيتم،و أكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم،و السّلام عليك يا إسحاق بن يعقوب،و علي من اتّبع الهدي. (3)

1- كمال الدين/الصدوق:ص 481 و /482باب /44حديث 11. [1]

2- المائدة:102. [2]

3- كمال الدين:ص 483-/485باب /45حديث 4. [3]

و روي ابن بابويه بسنده عن جابر الأنصاري أنّه سأل رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

فقال صلّي اللّه عليه و آله:إي و الذي بعثني بالنبوّة إنّهم يستضيئون بنوره،و ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع النّاس بالشمس و إن جللّها سحاب. (1)

تنبيه: لا معني للإنكار لمجرد استبعاد طول حياته عليه السّلام؛مع أنّ الخضر عليه السّلام مثله

بعد ما قامت الأدلّة القاطعة و الأحاديث المتواترة علي وجود الإمام القائم عليه السّلام،فلا يبقي معني للإنكار لمجرد استبعاد طول حياته عليه السّلام؛مع أنّ الخضر عليه السّلام مثله،و أنّ جميع العامّة قائلون بوجوده،و كذلك فهم يقولون بأنّه كان عمر نوح عليه السّلام أكثر من ألف سنة،و أمّا و ما يتفق مع الروايات المعتبرة فإنّه كان عمره أكثر من ألفي و خمسمائة سنة.

و يقولون بأنّ عمر لقمان بن عاد كان ثلاثة آلاف سنة.

و يقولون بأنّ عمر الدّجال،و ابن صائد يبتدأ من زمان الرّسول صلّي اللّه عليه و آله إلي أن ينزل عيسي عليه السّلام من السماء.

و يقولون أنّ عمر عيسي عليه السّلام يمتد إلي ظهور الإمام المهدي عليه السّلام.

فأيّ استبعاد إذن في أن يمدّ الحقّ تعالي في عمر الإمام المهدي، و يبقيه إلي الوقت الذي يري المصلحة في ظهوره،فيأمره بالظهور؟!

و أمّا ما يقولونه:ما هي الفائدة من وجود إمام غائب؟

فهذا السؤال لا معني له،و ذلك لوقوع الغيبات الطويلة للأنبياء السابقين كما هو موجود في الروايات المسلّمة عند الفريقين.

و قد اختفي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله عن أكثر الخلق في شعب أبي طالب،و في الطائف،و في الغار حتّي أن ظهر في المدينة.

1- كمال الدين: [1]ص /253باب /23حديث 3.

فكل فائدة يمكن وجودها في تلك الغيبات فهي موجودة في غيبته عليه السّلام.

و إذا لا توجد فائدة سوي أن يحصل الشيعة علي ثواب كثير غير محدود باعتقادهم إمامة و وجود الإمام المهدي،و انتظارهم ظهوره،فهي كافية؛كما روي عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه سئل:أيّ الأعمال أحبّ إلي اللّه عز و جلّ؟

قال:انتظار الفرج. (1)

و قال الإمام زين العابدين عليه السّلام:تمتدّ الغيبة بوليّ اللّه الثّاني عشر من أوصياء رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و الأئمّة بعده.

يا أبا خالد!إنّ أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان،لأنّ اللّه تعالي ذكره أعطاهم من العقول و الإفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة،و جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يديّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله بالسيف؛أولئك المخلصون حقا، و شيعتنا صدقا،و الدّعاة إلي دين اللّه سرّا،و جهرا.

و قال عليه السّلام:انتظار الفرج من أعظم الفرج.

و نقل عنه أيضا عليه السّلام:من ثبت علي ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه اللّه أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر،و أحد.

و نقل بأسانيد كثيرة عن الإمام الصّادق عليه السّلام أنّ من انتظر ظهور القائم و مات فهو بمنزلة من كان في فسطاط القائم،بل يكون مثل من استشهد مع رسول اللّه. (2)

1- الأمالي/الصدوق:ص 479. [1]

2- قد ورد هذا المعني الذي ذكره المؤلف في مجموعة روايات منها: روي البرقي في:المحاسن/173/ [2]تحت رقم /145عن أبيه،عن العلاء بن سيابة قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:من مات منكم علي أمرنا هذا،فهو بمنزلة من ضرب فسطاطه إلي رواق القائم عليه السّلام،بل بمنزلة من يضرب معه بسيفه،بل بمنزلة من استشهد معه،بل بمنزلة من استشهد مع رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله.-

و نقل عن الإمام الصّادق عليه السّلام:يأتي علي النّاس زمان يغيب عنهم إمامهم،فيا طوبي للثّابتين علي أمرنا في ذلك الزمان.

إنّ أدني ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ جلّ جلاله،فيقول:

عبادي،و إمائي!آمنتم بنبيّي،و صدّقتم بغيبي،فابشروا بحسن الثواب منّي، فأنتم عبادي و إمائي حقّا،منكم أتقبّل،و عنكم أعفو،و لكم أغفر،و بكم أسقي عبادي الغيث،و أدفع عنهم البلاء،و لولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

ص:83

قال جابر:فقلت:يابن رسول اللّه؛فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزّمان؟

قال:حفظ اللسان،و لزوم البيت. (1)

و الأحاديث في هذا الباب أكثر من تعدّ،أو تحصي.

و مع هذا فمن أين يعلم أن الانتفاع به عليه السّلام لم يظهر بالشكل الذي أخفي هويته،و لم يعرفوه؟!

كما ورد:أنّه عليه السّلام يحضر الحجّ كلّ سنة،و يعرف النّاس و النّاس لا يعرفونه. (2)

[و ورد أنّه] (3)عند ما يظهر يقول[جميع النّاس]: (4)إننا رأيناه،و لكننا لم نعرفه. (5)

1- كمال الدين: [1]ص /330باب /32حديث 15.

2- هناك عدّة روايات في هذا المعني،أهمّها: ما رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: [2]ص /364تحت فقرة 329؛و الشيخ الصدوق في كمال الدين: [3]ص /440الباب /43حديث 8؛بإسناده عن عبد اللّه بن جعفر الحميري عن محمّد بن عثمان العمري قال:سمعته يقول:و اللّه إنّ صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كلّ سنة،فيري النّاس و يرونه و لا يعرفونه. و روي الشيخ الكليني في الكافي: [4]الأصول/ج /1ص 337؛و [5]رواه الشيخ الصدوق في كمال الدين: [6]ص /346الباب /33حديث 33؛و رواه في:ص /351باب /33حديث 49؛و رواه في: ص /440الباب /43حديث 7،كما رواه الشيخ النعماني في غيبته:ص /175حديث 13؛و روه الشيخ الطبري في دلائل الإمامة: [7]ص /531تحت رقم 509؛بأسانيدهم إلي عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول:يفقد النّاس إمامهم،فيشهد الموسم فيراهم و لا يرونه. و لا إشكال من أنّ المقصود بعبارة:(و لا يرونه)أي و لا يعرفونه،كما نصّ عليه أكثر من واحد من الأفاضل،و هذا المعني ينسجم مع استخدامات اللغة العربية،و يمكنك التأكد بمراجعة معاجم و قواميس اللغة العربية.

3- أضفنا هذه العبارات لضرورة الإيضاح.

4- هذه الرواية بمعناها مشهورة علي الألسن و لكننا لم نعثر علي مصدر مسند لها،و بطبيعي الحال فإنّ عدم وجودها في مصدر لا يجعلها في عداد الموضوعات،بل إنّ مجرّد مشهوريتها علي الألسن يكفي لصحة العمل و الاستدلال بها عند أصحاب هذا المبني.

5- هذه الر [8]واية بمعناه [9]ا مشهورة علي الألسن و لكننا لم نعثر علي مصدر مسند لها،و بطبيعي-

فلما ذا يستبعد إذن أن يكون حجة اللّه في وقت من الأوقات مختفيا و لكنّه يختلف بينهم،و يمشي في أسواقهم،و يطأ فرشهم و هم لا يعرفونه حتّي يأذن اللّه تعالي له فيعرّفهم بنفسه.

و يقول المتكلمون:

يجب علي الحقّ تعالي أن ينصب الحجّة،لأنّ اللطف واجب عليه،و إذا أخافه النّاس فغاب،فإنّ هذا سيكون من تقصير نفس النّاس،و أمّا حجّة اللّه فقد تمّت عليهم؛ و سوف يفوز الذين لم يقصّروا في هذا الموضوع بالثواب العظيم،و بالخصوص حينما تنتشر مسائل الدين و يبيّنها مثل الفقهاء و رواة الأخبار؛فأين الحيرة التي سوف تقع للشيعة كما قال الإمام الصّادق عليه السّلام:فإنّ فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين،و انتحال المبطلين،و تأويل الجاهلين. (1)

و قد جاءت الأوامر،و التوقيعات من صاحب الأمر عليه السّلام إلي الشيعة: (2)

و أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلي رواة حديثنا(أحاديثنا خ.ل)فإنّهم حجتي عليكم،و أنا حجة اللّه عليهم. (3)

و اللّه يهدي من يشاء:

و من جملة معجزات الإمام الصّاحب عليه السّلام بعد وفاة الإمام العسكري عليه السّلام ما رواه الشيخ الجليل محمّد بن بابويه القمي رحمه اللّه عن أبي الأديان أنّه قال:

1- الكافي:الأص [1]ول/ج /1ص /32باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء،حديث 2. و كان صدر الحديث:البحتري عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:إنّ العلماء ورثة الأنبياء، و ذاك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهما و لا دينارا،و إنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم؛فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظا وافرا،فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه.

2- كمال الدين:ص /484باب /45حديث 4.

3- في المتن الفارسي زيادة:في أيام غيبتنا أرجعوا...الخ،و يظهر أنّها من طريقة الترجمة بالمعني.

و حـدّث أبو الأديان قال:كنت أخـدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسـي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طـالب عليهم السّـلام،و أحمل كتبه إلي الأمصار،فـدخلت عليه في علّته التي توفي فيها صـلوات اللّه عليه،فكتب معي كتبا،و قال:امض بها إلي المدائن،فإنّك ستغيب خمسة عشر يوما،و تدخل إلي سرّ من رأي يوم الخامس عشر،و تسمع الواعية في داري،و تجدني علي المغتسل.

قال أبو الأديان:فقلت:يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟

قال:من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي.

فقلت:زدني.

فقال:من يصلي علي فهو القائم بعدي.

فقلت:زدني.

فقال:من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي.

ثم منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان،و خرجت بالكتب إلي المـدائن، و أخذت جواباتها،و دخلت سـرّ من رأي يوم الخامس عشـر كما ذكر لي عليه السّـلام،فـإذا أنـا بالواعيـة في داره،و إذا به علي المغتسل،و إذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الـدار، و الشـيعة من حوله يعزّونه و يهنّئونه،فقلت في نفسي:إن يكن هذا الإمام،فقد بطلت الإمامة،لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ،و يقامر في الجوسق،و يلعب بالطنبور.

فتقدّمت،فعزّيت،و هنئت،فلم يسألني عن شيء.

ثم خرج عقيد فقال:يا سيدي؛قد كفّن أخوك،فقم،وصلّ عليه.

فدخل جعفر بن علي،و الشيعة من حوله؛يقدمهم السّمان،و الحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليّ صلوات اللّه عليه علي

نعشه مكفنا،فتقدم جعفر بن علي ليصلي علي أخيه،فلّما همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة،بشعره قطط،بأسنانه تفليج،فجذب برداء جعفر بن عليّ، و قال:تأخر يا عم!فأنا أحق بالصلاة علي أبي.

فتأخر جعفر،و قد اربدّ وجهه،و اصفرّ،فتقدّم الصبيّ،و صلّي عليه،و دفن إلي جانب قبر أبيه عليهما السّلام ثم قال:يا بصري!هات جوابات الكتب التي معك.

فدفعتها إليه،فقلت في نفسي:هذه بيّنتان،بقي الهميان،ثم خرجت إلي جعفر بن علي،و هو يزفر،فقال له حاجز الوشاء:يا سيدي!من الصبيّ لنقيم الحجّة عليه؟

فقال:و اللّه ما رأيته قط،و لا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم،فسألوا عن الحسن بن عليّ عليهما السّلام، فعرفوا موته،فقالوا:فمن(نعزّي)؟

فأشار الناس إلي جعفر بن عليّ؛فسلّموا عليه،و عزّوه،و هنئوه،و قالوا:

إنّ معنا كتبا و مالا،فتقول ممّن الكتب؟و كم المال؟

فقام ينفض أثوابه و يقول:تريدون منّا أن نعلم الغيب!!

قال:فخرج الخادم،فقال:معكم كتب فلان،و فلان،(و فلان)،و همیان فيه ألف دينار،و عشرة دنانير منها مطليّة،فدفعوا إليه الكتب،و المال،و قالوا:

الذي وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن عليّ علي المعتمد،و كشف له ذلك،فوجّه المعتمد بخدمه،فقبضوا علي صقيل الجارية،فطالبوها بالصبيّ،فأنكرته،و ادّعت حبلا- بها لتغطي حال الصبيّ،فسلّمت إلي ابن أبي الشوارب القاضي،و بغتهم موت عبيد اللّه بن يحيي بن خاقان فجأة،و خروج صاحب الزنج بالبصرة،فشغلوا بذلك عن الجارية،فخرجت عن أيديهم. (1)

1- كمال الدين/ [1]الصدوق:ص /475الباب /43حديث 25.

و روي الشيخ الطوسي عليه الرّحمة عن رشيق صاحب المادراي:بعث إلينا المعتضد و نحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرسا،و نجنب آخر،و نخرج مخفّين لا يكون معنا قليل و لا كثير إلاّ علي السرج مصلّي،و قال لنا:الحقوا بسامرّة،و وصف لنا محلّة،و دارا،و قال:إذا أتيتموها تجدون علي الباب خادما أسود فاكبسوا الدار،و من رأيتم فيها فأتوني برأسه.

فوافينا سامرّة،فوجدنا الأمر كما وصفه،و في الدهليز خادم أسود،و في يده تكّة ينسجها،فسألناه عن الدار،و من فيها،فقال:صاحبها،فو اللّه ما التفت إلينا،و قلّ اكتراثه بنا،فكبسنا الدار كما أمرنا،فوجدنا دارا سرية،و مقابل الدار ستر ما نظرت قطّ أنبل منه،كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت،و لم يكن في الدار أحد.

فرفعنا الستر،فإذا بيت كبير كأنّ بحرا فيه ماء،و في أقصي البيت حصير قد علمنا أنه علي الماء،و فوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي،فلم يلتفت إلينا،و لا إلي شيء من أسبابنا.

فسبق أحمد بن عبد اللّه ليتخطي البيت،فغرق في الماء،و ما زال يضطرب حتي مددت يدي إليه،فخلصته،و أخرجته،و غشي عليه،و بقي ساعة.

و عاد صاحبي الثاني إلي فعل ذلك الفعل،فناله مثل ذلك.

و بقيت مبهوتا،فقلت لصاحب البيت:المعذرة إلي اللّه،و إليك،فو اللّه ما علمت كيف الخبر،و لا إلي من أجئ،و أنا تائب إلي اللّه.

فما التفت إلي شيء مما قلنا،و ما انفتل عمّا كان فيه،فهالنا ذلك، و انصرفنا عنه.

و قد كان المعتضد ينتظرنا،و قد تقدّم إلي الحجّاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان.فوافيناه في بعض الليل،فأدخلنا عليه،فسألنا عن الخبر،فحكينا له ما رأينا،فقال:و يحكم لقيكم أحد قبلي،و جري منكم إلي أحد سبب أو قول؟

قلنا:لا.

فقال:أنا نفي من جدي،و حلف بأشدّ أيمان له أنه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا،فما جسرنا أن نحدّث به إلا بعد موته. (1)

و روي محمّد بن يعقوب الكليني رحمه اللّه عن أحد جلاوزة الخليفة العبّاسي أنّه قال:

عن بعض جلاوزة السواد قال:شاهدت سيماء آنفا بسرّ من رأي،و قد كسر باب الدار،فخرج عليه و بيده طبرزين فقال له:ما تصنع في داري؟

فقال سيماء:إنّ جعفرا زعم أن أباك مضي و لا ولد له،فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك،فاخرج عن الدار.

قال علي بن قيس:فخرج علينا خادم من خدم الدار،فسألته عن هذا الخبر.

فقال لي:من حدّثك بهذا؟

فقلت له:حدّثني بعض جلاوزة السواد.

فقال لي:لا يكاد يخفي علي الناس شيء. (2)

و السّلام علي من استقرّ علي ولايتهم،و انتظر فرج آل محمّد عليهم السّلام.

و قال ابن بابويه بعد نقله هذا الحديث:

هذا الخبر يدل علي أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو،و أين هو،و أين موضعه،فلهذا كفّ عن القوم عمّا معهم من الأموال،و دفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم،و لم يأمرهم بتسليمها إليه إلاّ أنه كان يحب أن يخفي هذا الأمر،و لا ينشر؛لئلا يهتدي إليه الناس،فيعرفونه.

و قد كان جعفر الكذاب حمل إلي الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن بن علي عليهما السّلام،و قال:يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي الحسن و منزلته؟

1- الغيبة/الطوسي:ص 248-/250تحت فقرة 216.

2- الكافي/الكليني:ج /1ص 331.

فقال الخليفـة:اعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا إنّما كانت باللّه عز و جلّ، و نحن كنا نجتهد في حط منزلته،و الوضع منه،و كان اللّه عز و جلّ يأبي إلاّ أن يزيده كل يوم رفعة لما كان فيه من الصـيانة،و حسن السـمت،و العلم،و العبادة،فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا،و إن لم تكن عندهم بمنزلته،و لم يكن فيك ما كان في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئا. (1)

الحديث السادس عشر:النبي صلّي اللّه عليه و آله يخبر عن الإمام المهدي عليه السّلام:

قال أبو محمّد بن شاذان:

حـدّثنا الحسن بن سـالم،عن أبيه،عن أبي حمزة الثّمـالي،عن سـعيد بن جبير، عن عبـد اللّه بن عبّـاس قـال:قال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله:«لمّـا خلق اللّه الـدّنيا أطلع إلي الأـرض إطلاعـة فاختـارني منها فجعلني نبيّا،ثمّ أطلع الثّانيـة فاختار منها عليا فجعله إماما،ثم أمرني أن أتّخذه أخا و وليا و وصيا و خليفة و وزيرا،فعليّ منّي و أنا من عليّ،و هو زوج ابنتي،و أبو سبطيّ الحسن و الحسين،ألا و إنّ اللّه تبارك و تعالي جعلني و إياهم حججا علي عباده،و جعل من صـلب الحسين أئمة يقومون بأمري،و يحفظون وصيتي،التاسع منهم قائم أهل بيتي،و مهدي أمتي،أشـبه الناس بي في شـمائله و أقواله و أفعاله؛ يظهر بعد غيبة طويلة،و حيرة مضـلة،فيعلن أمر اللّه،و يظهر دين اللّه عز و جلّ،يؤيد بنصر اللّه، و ينصر بملائكة اللّه،فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلم».

الحديث السابع عشر: خلفاء النبي صلّي اللّه عليه و آله الإثني عشر عليهم السّلام برواية عمار

بن ياسر عن النبي صلّي اللّه عليه و آله]:

(2)

حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضال رضي اللّه عنه،عن عبد اللّه بن بكير،عن عبد

1- كمال الدين/الصدوق:ص 479. [1]

2- هكذا في أصل الكتاب،و الظاهر ان المؤلف رحمه اللّه ينقله من كتاب الفضل بن شاذان، كما هو موجود في كتاب كفاية المهتدي. [2]

الملك بن إسماعيل الأسديّ عن أبيه،عن سعيد بن جبير قال:قيل لعمّار بن ياسر:ما حملك علي حبّ عليّ بن أبي طالب؟

قال:قد حملني اللّه،و رسوله صلّي اللّه عليه و آله،و قد أنزل اللّه تعالي فيه آيات جليلة، و قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله فيه أحاديث كثيرة.

فقيل له:هلاّ تحدّثني بشيء ممّا قال فيه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله؟

قال:و لم لا أحّدث!و لقد كنت بريئا من الذين يكتمون الحقّ، و يظهرون الباطل.

ثمّ قال:كنت مع رسول اللّه،فرأيت عليّا عليه السّلام في بعض الغزوات قد قتل عدّة من أصحاب راية قريش،فقلت لرسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:يا رسول اللّه؛إنّ عليّا قد جاهد في اللّه حقّ جهاده.

فقال:و ما يمنعه منه،إنّه منّي و أنا منه؛و إنّه وارثي،و قاضي ديني، و منجز و عدي،و خليفتي من بعدي،و لولاه لم يعرف المؤمن المحض في حياتي و بعد وفاتي؛حربه حربي،و حربي حرب اللّه؛و سلمه سلمي،و سلمي سلم اللّه؛و يخرج اللّه من صلبه الأئمّة الرّاشدون.

فاعلم يا عمّار!إنّ اللّه تبارك و تعالي عهد إليّ أن يعطيني اثني عشر خليفة؛منهم عليّ،و هو أوّلهم،و سيّدهم.

فقلت:و من الآخرون منهم يا رسول اللّه؟

قال:الثاني منهم الحسن بن عليّ بن أبي طالب؛و الثالث منهم الحسين بن عليّ بن أبي طالب؛و الرابع منهم عليّ بن الحسين زين العابدين؛و الخامس منهم محمّد بن عليّ؛ثمّ ابنه جعفر؛ثمّ ابنه موسي؛ثمّ ابنه عليّ؛ثمّ ابنه محمّد؛ ثمّ ابنه عليّ؛ثمّ ابنه الحسن؛ثمّ ابنه الذي يغيب عن النّاس غيبة طويلة،و ذلك قوله تبارك و تعالي: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ.(1)

1- الملك:30. [1]

ثمّ يخرج،و يملأ الدّنيا قسطا و عدلا،كما ملئت جورا و ظلما.

يا عمّار!سيكون بعدي فتنة،فإذا كان ذلك فاتّبع عليّا،و حزبه؛فإنّه مع الحقّ،و الحقّ معه.

و إنّك ستقاتل الناكثين،و القاسطين معه،ثمّ تقتلك الفئة الباغية،و يكون آخر زادك من الدّنيا شربة من لبن تشربه.

قال سعيد:فكان كما أخبره رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله.

صدق اللّه العظيم،و صدق رسوله الكريم،و صلّي اللّه علي محمّد و آله أجمعين.

الحديث الثامن عشر: اشتقاق أسمائهم عليهم السّلام من أسماء اللّه عز و جلّ:

(1)

قال الشيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان القمّي رحمه اللّه في المائة التّي جمعها من طرق العامّة:

حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبيد اللّه الحافظ قال:حدّثنا عليّ بن سنان الموصليّ،قال:حدّثنا أحمد بن محمد بن صالح قال:حدّثنا سليمان بن أحمد قال:حدّثنا ريّان بن مسلم قال:حدّثنا عبد الرحمان بن يزيد بن جابر قال:

حدّثنا سلامة،عن أبي سليمان راعي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال:

سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يقول:لمّا أسري بي إلي السماء قال لي الجليل جلّ جلاله:

آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِقلت: وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ.

قال:صدقت يا محمّد،من خلّفت في أمتك؟

قلت:خيرها.

قال:علي بن أبي طالب عليه السّلام؟

قلت:نعم يا رب.

1- هكذا وجد الرقم مكررا في النسخة.

قال:يا محمّد!إنّي اطلعت علي أهل الأرض فاخترتك منها،فشققت لك اسما من أسمائي،فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي،فأنا المحمود و أنت محمّد.

ثمّ اطلعت الثانية فاخترت منها عليّا،فشققت له اسما من أسمائي و أنا الأعلي،و هو عليّ.

يا محمّد!إنّي خلقتك،و خلقت عليّا،و فاطمة،و الحسن،و الحسين،و الأئمّة من ولده من سنخ نوري،و عرضت ولايتكم علي أهل السّماوات،و أهل الأرض،فمن قبلها كان عندي من المؤمنين،و من جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد!لو أنّ عبدا من عبيدي عبدني حتي ينقطع و يصير كالشنّ البالي،ثمّ أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتي يقر بولايتكم.

يا محمّد!تحب أن تراهم؟

قلت:نعم يا ربّ.

فقال لي:التفت عن يمين العرش.

فالتفت؛فإذا أنا بعليّ،و فاطمة،و الحسن،و الحسين،و عليّ بن الحسين، و محمّد بن عليّ،و جعفر بن محمد،و موسي بن جعفر،و عليّ بن موسي، و محمد بن عليّ،و عليّ بن محمد،و الحسن بن عليّ،و المهديّ في ضحضاح من نور،قيام يصلون و في وسطهم المهدي يضيء كأنه كوكب دري.

فقال:يا محمّد!هؤلاء الحجج،و هو الثائر من عترتك،و عزّتي و جلالي إنه الحجّة الواجبة لأوليائي و المنتقم من أعدائي. (1)

و نقل ابن بابويه رحمه اللّه هذا الحديث في كتاب كمال الدين و تمام النّعمة بسند آخر غير سند أبي سليمان الرّاعي،و كان في آخره:«فيخرج اللات و العزّي طريين، فيحرقهما،فلفتنة النّاس يومئذ بهما أشدّ من فتنة العجل،و السّامريّ». (2)

1- راجع:كمال الدين/الصدوق:ج /1 [1]ص /252ح 2؛الغيبة/النعماني:ص /93ح 24.

2- راجع كمال الدين:ص 252 و /253الباب /23حديث 3. [2]

و المقصود من اللات،و العزي في هذا الحديث:أبا بكر،و عمر عليهما ما عليهما.

و السّلام علي من اتبع الهدي.

و روي ابن بابويه حديثا في كتاب الخصال أنّ الرسول صلّي اللّه عليه و آله عرج إلي السماء،و ارتقي إلي عرش الحقّ تعالي مائة و عشرين مرّة،و هذا الحديث هو:

عرج بالنبيّ صلّي اللّه عليه و آله مائة و عشرين مرّة،ما من مرّة إلا و قد أوصي اللّه تعالي فيها النبيّ صلّي اللّه عليه و آله بالولاية لعليّ،و الأئمّة عليهم السّلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض. (1)

و قد يكون المقصود من الولاية في هذا الحديث هو ولاية أمير المؤمنين علي الأمّة،و كان سبب التوصيّة من أجل التأكيد،كما بيّن الرسول صلّي اللّه عليه و آله أيضا مكررا بالنصوص الجليّة و الخفيّة عليه عليه السّلام في باب إمامته،و خلافته عليه السّلام.

الحديث التاسع عشر:حديث جندل بن جنادة اليهودي،و المفضل بن عمر:

قال أبو محمّد بن شاذان عليه الرّحمة:

حدّثنا محمّد بن الحسن الواسطي رضي اللّه عنه قال:حدثنا زفر بن الهذيل قال:

حدثنا سليمان بن مهران الأعمش قال:حدثنا مورق قال:حدثنا جابر بن عبد اللّه الأنصاري قال:دخل جندل بن جنادة اليهوديّ علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،فقال:

يا محمّد،اخبرني عمّا ليس للّه،و عمّا ليس عند اللّه،و عمّا لا يعلمه اللّه.

فقال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:أمّا ليس للّه؛فليس للّه شريك؛و أمّا ليس عند اللّه، فليس عند اللّه ظلم؛و أمّا ما لا يعلمه اللّه فذلكم قولكم اليهود:إنّ عزيرا ابن اللّه،و اللّه لا يعلم له ولدا.

فقال جندل:أشهد أن لا إله إلاّ اللّه،و أنّك رسول اللّه حقّا.

ثمّ قال:يا رسول اللّه إنّي رأيت البارحة في النوم موسي بن عمران عليه السّلام،فقال

1- الخصال:600.

لي:يا جندل اسـلم علي يد محمد صـلّي اللّه عليه و آله،و استمسك بالأوصياء من بعده؛فقد أسلمت، و رزقني اللّه ذلك،فاخبرني بالأوصياء بعدك لأستمسك بهم.

فقال صلّي اللّه عليه و آله:يا جندل،أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل.

فقال:يا رسول اللّه!إنّهم كانوا اثني عشر،هكذا وجدنا في التوراة.

قال:نعم!الذين هم أوصيائي من بعدي اثنا عشر.

فقال:يا رسول اللّه!كلّهم في زمن واحد؟

قال:لا؛خلف بعـد خلف،فإنّك تـدرك سـيّد الأوصـياء،و وارث علم الأنبياء،و أبا الأئمّـة الأتقياء عليّ بن أبي طالب بعدي،ثمّ ابنيه الحسن و الحسين،فاستمسك بهم من بعدي فلا يغرنّك جهل الجاهلين.

فإذا كانت وقت ولادة ابني عليّ بن الحسين زين العابدين يقضي اللّه عليك،و يكون آخر زادك شربة لبن تشربه.

فقال:يا رسول اللّه!فما أسامي الأوصياء الذين يكونون أئمّة المسلمين بعد عليّ بن الحسين؟

قال صـلّي اللّه عليه و آله:و ساق صـلّي اللّه عليه و آله الحـديث إلي أن قال:فإذا انقضت مـدة عليّ عليه السّـلام،قام بالأمر بعـده محمّد ابنه يـدعي بالبـاقر،فـإذا انقضت مـدّة محمّـد قام بالأمر جعفر ابنه يـدعي بالصّادق،فإذا انقضت مـدّة جعفر قام بالأمر بعـده موسـي ابنه يـدعي بالكاظم،فإذا انقضت مـدّة موسـي قام بالأمر بعده عليّ ابنه يدعي بالرّضا،فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده محمّد ابنه يدعي بالتقي، فإذا انقضت مـدّة محمّـد قام بالأمر عليّ ابنه يـدعي بالنّقي،فإذا انقضت مـدّة عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعي بالزّكي،ثم يغيب عن الناس إمامهم.

قال:يا رسول اللّه،يغيب الحسن منهم؟

قال:لا؛و لكن ابنه الحجة،يغيب عنهم غيبة طويلة.

قال:يا رسول اللّه،فما اسمه؟

قال:لا يسمي حتي يظهره اللّه.

فقال جندل:قد بشّرنا موسي بن عمران بك،و بالأوصياء من ذريتك،ثم تلا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله: وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضي لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً.(1)

قال جندل:فما خوفهم؟

قال:يا جندلإفي زمن كل واحد منهم شيطان يعتريه و يؤذيه،فإذا أذن اللّه للحجة خرج،و طهّر الأرض من الظالمين فيملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا؛ طوبي للصابرين في غيبته،طوبي للمقيمين علي محجته،و الثّابتين في موالاته،و محبّته، أولئك وصفهم اللّه في كتابه فقال: اَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ. (2)

و قال: أُولئِكَ حِزْبُ اللّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. (3)

ثمّ قال جابر:عاش جندل بن جنادة إلي أيام الحسين بن علي عليهما السّلام،ثم خرج إلي الطائف،فمرض فدعا بشربة من لبن فشربه،و قال:و كذا عهد إليّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،أنه يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن.

ثم مات،و دفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء رحمه اللّه.

و روي الشيخ حسن بن سليمان رحمه اللّه في كتاب منتخب البصائر بسند معتبر عن المفضّل بن عمر أنّه قال: (4)

1- النور:55. [1]

2- البقرة:4. [2]

3- المجادلة:22. [3]

4- الظاهر أنّ المؤلف قد جري علي منهجه فترجم مختصر الرواية علي نحو النقل بالمعني في كثير من الأحيان،و بما أنّ المؤلف رحمه اللّه قد ذكر المصدر،فآلينا الرجوع إلي نفس المصدر و نقل الرواية كما جاءت فيه رعاية للحفاظ علي الأمانة بالنقل،و لذلك لم نجد حاجة إلي الإشارة بالهامش للاختلافات.

سألت سيدي الصادق عليه السّلام هل المأمول المنتظر المهدي عليه السّلام من وقت موّقت يعلمه النّاس؟

فقال:حاش للّه أن يوّقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.

قلت:يا سيدي!و لم ذاك؟

قال:لأنّه هو الساعة التي قال اللّه تعالي: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاّ بَغْتَةً(1)...الآية.

و هو الساعة التي قال اللّه تعالي: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرْساها. (2)

و قال عنده علم الساعة و لم يقل أنّها عند أحد.

و قال: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها (3)الآية.

و قال: اِقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ. (4)

و قال: وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السّاعَةَ قَرِيبٌ* يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ. (5)

قلت:فما معني يمارون؟

قال:يقولون متي ولد،و من رآه،و أين يكون،و متي يظهر؛و كلّ ذلك استعجالا لأمر اللّه،و شكا في قضائه،و دخولا في قدرته،أولئك الذين خسروا الدنيا،و ان للكافرين لشر مآب.

1- الأعراف:187. [1]

2- النّازعات:42. [2]

3- محمّد:18. [3]

4- القمر:2. [4]

5- الشوري:17 و 18. [5]

قلت:أفلا يوّقت له وقت؟

فقال:يا مفضّل!لا أوقّت له وقتا،و لا يوقّت له وقت؛إنّ من وقّت لمهدينا وقتا فقد شارك اللّه تعالي في علمه،و ادعي إنّه ظهر علي سرّه،و ما للّه من سرّ إلاـ و قد وقع إلي هذا الخلق المعكوس،الضالّ عن اللّه،الراغب عن أولياء اللّه،و ما للّه من خبر إلاّـ و هم أخصّ به لسرّه و هو عندهم،و قد أصين من جهلهم،و إنّما ألقي اللّه إليهم ليكون حجة عليهم.

قال المفضل:يا مولاي،فكيف يدري ظهور المهدي عليه السّلام،و ان إليه التسليم؟

قال عليه السّلام:يا مفضل!يظهر في شبهة ليستبين،فيعلو ذكره،و يظهر أمره،و ينادي باسمه،و كنيته،و نسبه،و يكثر ذلك علي أفواه المحقّين، و المبطلين،و الموافقين؛لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به علي إنّه قد قصصنا،و دللنا عليه،و نسبناه،و سميناه،و كنيناه،و قلنا سمي جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و كنيّه،لئلا يقول الناس:ما عرفنا له اسما،و لا كنية،و لا نسبا؛و اللّه ليتحقق الإيضاح به، و باسمه،و نسبه،و كنيته علي ألسنتهم حتي ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم،ثم يظهره كما وعد به جده صلّي اللّه عليه و آله في قوله عز و جلّ: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدي وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.(1)

قال المفضّل:يا مولاي،فما تأويل قوله تعالي: لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ؟

قال عليه السّلام:هو قوله تعالي: وَ قاتِلُوهُمْ حَتّي لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ، (2)فو اللّه يا مفضّل ليرفع عن الملل و الأديان الاختلاف،و يكون الدين

1- التوبة:33. [1]

2- الأنفال:39. [2]

كلّه واحدا كما قال جلّ ذكره: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الْإِسْلامُ،(1)و قال اللّه تعالي:

وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ.(2)

قال المفضّل:قلت:يا سيدي و مولاي،و الدّين الذي في آبائه إبراهيم، و نوح،و موسي،و عيسي،و محمّد صلّي اللّه عليه و آله هو الإسلام؟

قال:نعم يا مفضّل،هو الإسلام لا غير.

قلت:يا مولاي،أ تجده في كتاب اللّه؟

قال:نعم،من أوله إلي آخره،و منه هذه الآية: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الْإِسْلامُ، و قوله تعالي: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ(3)و منه قوله تعالي في قصة إبراهيم و إسماعيل عليهما السّلام: رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ (4)و قوله تعالي في قصة فرعون: حَتّي إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. (5)

و في قصة سليمان و بلقيس: قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ، (6)و قولها:

وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.(7)

و قول عيسي عليه السّلام: مَنْ أَنْصارِي إِلَي اللّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللّهِ آمَنّا بِاللّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنّا مُسْلِمُونَ. (8)

1- آل عمران:19. [1]

2- آل عمران:85. [2]

3- الحج:78. [3]

4- البقرة:128. [4]

5- يونس:90. [5]

6- النمل:38. [6]

7- النمل:44. [7]

8- آل عمران:52. [8]

و قوله عز و جلّ: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ.(1)

و قوله في قصة لوط عليه السّلام: فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. (2)

و لوط عليه السّلام قبل إبراهيم عليه السّلام.

و قوله: قُلْ آمَنّا بِاللّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَيْنا. ..لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ.(3)

و قوله تعالي: أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ. ..وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ.(4)

قلت:يا سيدي،كم الملل؟

قال:أربعة؛و هي شرايع.

قال المفضل:قلت:يا سيدي،المجوس،لم سمّوا المجوس؟

قال عليه السّلام:لأنّهم تمجسوا في السريانية،و ادعوا علي آدم،و شيث عليهما السّلام -و هو هبة اللّه-إنّهما أطلقا لهم نكاح الأمهات،و الأخوات،و البنات، و الخالات،و العمات،و المحرمات من النساء؛و انّهما أمراهم أن يصلّوا إلي الشمس حيث وقفت في السماء،و لم يجعل لصلاتهم وقتا،و إنّما هو افتراء علي اللّه الكذب،و علي آدم،و شيث عليهما السّلام.

قال المفضل:يا مولاي و سيدي،لم سمي قوم موسي اليهود؟

قال عليه السّلام:لقول اللّه عز و جلّ: إِنّا هُدْنا إِلَيْكَ (5)أي:اهتدينا إليك.

قال:فالنصاري؟

قال عليه السّلام:لقول عيسي عليه السّلام: قالَ مَنْ أَنْصارِي إِلَي اللّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللّهِ (6)و تلا الآية إلي آخرها فسموا النصاري لنصرة دين اللّه.

1- آل عمران:83. [1]

2- الذاريات:36. [2]

3- آل عمران:84. [3]

4- البقرة:133. [4]

5- الأعراف:156. [5]

6- آل عمران:52. [6]

قال المفضل فقلت:يا سيدي،فلم سمي الصابئون الصابين؟

فقال:إنّهم صبوا إلي تعطيل الأنبياء،و الرسل،و الملل،و الشرايع،و قالوا:كلما جاءوا به باطل،فجحدوا توحيد اللّه تعالي،و نبوّة الأنبياء،و رسالة المرسلين،و وصية الأوصياء؛فهم بلا شريعة،و لا كتاب،و لا رسول،و هم معطلة العالم.

قال المفضّل:سبحان اللّه،ما أجلّ هذا من علم!

قال عليه السّلام:نعم،يا مفضل!فالقه إلي شيعتنا لئلا يشكّوا في الدين.

قال المفضل:يا سيّدي،في أي بقعة يظهر المهدي؟

قال عليه السّلام:لا تراه عين في وقت ظهوره إلاّ رأته كل عين،فمن قال لكم غير هذا فكذبوه.

قال المفضل:يا سيدي،و لا يري وقت ولادته؟

قال:بلي؛و اللّه ليري من ساعة ولادته إلي ساعة وفاة أبيه سنتين و تسعة أشهر،أوّل ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع و خمسين و مائتين إلي يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأوّل سنة ستين و مائتين و هو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطئ دجلة يبنيها المتكبر الجبار المسمي باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل،و هو المتآكل(لعنه اللّه تعالي)و هي مدينة تدعي بسرّ من رأي و هي ساء من رأي يري شخصه المؤمن المحق سنة ستين و مائتين و لا يراه المشكك المرتاب،و ينفذ فيها أمره، و نهيه،و يغيب عنها فيظهر في القصر بصابر بجانب المدينة في حرم جده رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،فيلقاه هناك من يسعده اللّه بالنظر إليه،ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست و ستين و مائتين،فلا تراه عين أحد حتي يراه كل أحد و كل عين.

قال المفضل:قلت:يا سيدي،فمن يخاطبه،و لمن يخاطب؟

قال الصادق عليه السّلام:تخاطبه الملائكة المؤمنون من الجن،و يخرج أمره،و نهيه إلي ثقاته،و ولاته،و وكلائه...ثم يظهر بمكة؛و و اللّه يا مفضل،كأني أنظر إليه دخل

مكة و عليه بردة رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و علي رأسه عمامة صفراء و في رجليه نعلا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله المخصوفة و في يده هراوته عليه السّلام يسوق بين يديه أعنزا عجافا حتي يصل بها نحو البيت ليس ثمّ أحد يعرفه،و يظهر و هو شاب حزور.

قال المفضل:يا سيدي،يعود شابا،أو يظهر في شيبته؟

فقال عليه السّلام:سبحان اللّه،و هل يعرف ذلك؟!يظهر كيف شاء،و بأيّ صورة شاء،إذا جاءه الأمر من اللّه تعالي مجده و جلّ ذكره.

قال المفضل:يا سيدي،فمن أين يظهر؟و كيف يظهر؟

قال عليه السّلام:يا مفضّل!يظهر وحده،و يأتي البيت وحده،و يلج الكعبة وحده،و يجنّ عليه الليل وحده؛فإذا نامت العيون،و غسق الليل نزل إليه جبرئيل،و ميكائيل عليهما السّلام،و الملائكة صفوفا،فيقول له جبرئيل عليه السّلام:يا سيدي؛قولك مقبول،و أمرك جائز.

فيمسح يده علي وجهه عليه السّلام،و يقول:الحمد للّه الذي صدقنا وعده، و أورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء،فنعم أجر العاملين.

و يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخة،فيقول:يا معشر نقبائي،و أهل خاصّتي،و من ذخرهم اللّه لنصرتي قبل ظهوري علي وجه الأرض!أئتوني طائعين.

فترد صيحته عليه السّلام عليهم و هم في محاريبهم،و علي فرشهم في شرق الأرض و غربها،فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل،فيجيئون نحوها،و لا يمضي لهم إلا كلمحة بصر حتي يكون كلّهم بين يديه عليه السلام بين الركن و المقام،فيأمر اللّه عز و جلّ النور فيصير عمودا من الأرض إلي السماء،فيستضيء به كل مؤمن علي وجه الأرض،و يدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليهم السّلام،ثم يصبحون وقوفا بين يده عليه السّلام،و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعدّة أصحاب رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله يوم بدر.

قال المفضّل:يا مولاي و يا سيدي،فالاثنان و سبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين عليه السّلام يظهرون معهم؟

قال عليه السّلام:يظهر منهم:أبو عبد اللّه الحسين بن علي عليه السّلام في اثني عشر ألفا مؤمنين من شيعة عليّ عليه السّلام،و عليه عمامة سوداء.

قال المفضّل:يا سيدي،فبغير سنة القائم بايعوا له قبل ظهور(و قبل) قيامه عليه السّلام؟

فقال عليه السّلام:يا مفضّل!كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السّلام فبيعة كفر و نفاق، و خديعة،لعن اللّه المبايع لها،و المبايع له؛بل يا مفضّل!يسند القائم عليه السّلام ظهره إلي الحرم،و يمدّ يده،فتري بيضاء من غير سوء،و يقول:هذه يد اللّه،و عن اللّه،و بأمر اللّه، ثم يتلو هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللّهَ يَدُ اللّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ،(1)فمن نكث فإنّما ينكث علي نفسه الآية،فيكون أوّل من يقبّل يده جبرئيل عليه السّلام،ثمّ يبايعه،و تبايعه الملائكة،و نجباء الجنّ،ثم النقباء،و يصبح الناس بمكة فيقولون:من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة؟و ما هذا الخلق الذين معه؟و ما هذه الآية التي رأيناها الليلة،و لم نر مثلها؟فيقول بعضهم لبعض:هذا الرجل هو صاحب العنيزات،فيقول بعضهم لبعض:

انظروا هل تعرفون أحدا ممّن معه؟

فيقولون:لا نعرف أحدا منهم إلاّ أربعة من أهل مكة،و أربعة من أهل المدينة و هم فلان و فلان و يعدّونهم بأسمائهم،و يكون هذا أوّل طلوع الشمس في ذلك اليوم،فإذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات و الأرضين:يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمّد،و يسميه باسم جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و يكنّيه، و ينسبه إلي أبيه الحسن الحادي عشر إلي الحسين بن علي صلوات اللّه عليهم أجمعين بايعوه تهتدوا،و لا تخالفوا أمره فتضلوا.

1- الفتح:10. [1]

فـأوّل من يقبّـل يـده الملائكـة،ثم الجنّ،ثم النقبـاء،و يقولون:سـمعنا،و أطعنـا،و لا يبقي ذو أذن من الخلائق إلاّ سـمع ذلك النـداء،و يقبل الخلائق من البدو،و الحضر، و البّر،و البحر يحدّث بعضهم بعضا،و يستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم.

فإذا دنت الشـمس للغروب صرخ صارخ من مغربها:يا معشر الخلائق!قد ظهر ربّكم بوادي اليابس من أرض فلسطين،و هو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية(لعنهم اللّه)فبايعوه تهتدوا،و لا تخالفوا عليه فتضلوا.

فيردّ عليه الملائكة،و الجنّ،و النقباء قوله،و يكذّبونه،و يقولون له:

سمعنا،و عصينا.

و لا يبقي ذو شك،و لا مرتاب،و لا منافق،و لا كافر إلاّ ضلّ بالنداء الأخير،و سيدنا القائم صلوات اللّه عليه مسند ظهره إلي الكعبة،و يقول:يا معشر الخلائق ألا و من أراد أن ينظر إلي آدم،و شيث؛فها أنا ذا آدم،و شيث.

ألا و من أراد أن ينظر إلي نوح و ولده سام؛فها أنا ذا نوح و سام.

ألا و من أراد أن ينظر إلي إبراهيم،و إسماعيل فها أنا ذا إبراهيم،و إسماعيل.

ألا و من أراد أن ينظر إلي موسي،و يوشع فها أنا ذا موسي،و يوشع.

ألا و من أراد أن ينظر إلي عيسي،و شمعون فها أنا ذا عيسي،و شمعون.

ألاـ و من أراد أن ينظر إلي محمّـد صـلّي اللّه عليه و آله،و أمير المـؤمنين صـلوات اللّه عليه،فهـا أنـا ذا محمّـد صـلّي اللّه عليه و آله،و أمير المؤمنين عليه السّلام.

ألا و من أراد أن ينظر إلي الحسن،و الحسين عليهما السّلام،فها أنا ذا الحسن، و الحسين عليهما السّلام.

ألا و من أراد أن ينظر إلي الأئمّة من ولد الحسين عليهم السّلام،فها أنا ذا الأئمّة من ولد الحسين عليهم السّلام.

أجيبوا إلي مسألتي فإنّي أنبئكم بما نبئتم به،و ما لم تنبئوا به.

و من كان يقرأ الكتب و الصحف فليسمع منّي.

ثمّ يبتدأ بالصحف التي أنزلها اللّه عز و جلّ علي آدم،و شيث عليهما السّلام؛و تقول أمّة آدم و شيث هبة اللّه:هذه و اللّه هي الصحف حقا،و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها،و ما كان خفي علينا،و ما كان أسقط منها،و بدّل،و حرّف.

ثم يقرأ صحف نوح،و صحف إبراهيم عليهما السّلام،و التورية،و الإنجيل، و الزبور،فيقول أهل التوراة،و الإنجيل،و الزّبور:هذه و اللّه صحف نوح، و إبراهيم عليهما السّلام حقا،و ما أسقط منها،و بدّل،و حرّف منها؛هذه و اللّه التوراة الجامعة،و الزّبور التام،و الإنجيل الكامل،و إنّها أضعاف ما قرأنا منها.

ثمّ يتلو القرآن،فيقول المسلمون:هذا و اللّه القرآن حقا الذي أنزله اللّه تعالي علي محمّد صلّي اللّه عليه و آله،و ما أسقط منه،و حرّف،و بدّل.

ثم تظهر الدّابة بين الركن و المقام،فتكتب في وجه المؤمن:مؤمن، و في وجه الكافر:كافر.

ثم يظهر السّفياني،و يسير جيشه إلي العراق،فيخربه و يخرب الزوراء و يتركهما جمّاء،و يخرب الكوفة،و المدينة،و تروث بغالهم في مسجد رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و جيش السفياني يومئذ ثلاثمائة ألف رجل بعد أن خرب الدنيا.

ثم يخرج إلي البيداء يريد مكة،و خراب البيت؛فلما صار بالبيداء، و عرس فيها صاح بهم صائح:يا بيداء أبيدي بهم.

فتبتلعهم الأرض بخيلهم،فيبقي اثنان،فينزل ملك،فيحوّل وجوههما إلي ورائهما،و يقول:يا بشير امض إلي المهديّ،و بشّره بهلاك جيش السفياني،و قال للذي اسمه نذير:امض إلي السفياني فعرّفه بظهور المهديّ عليه السّلام مهدي آل محمّد صلّي اللّه عليه و آله،فيمضي مبشرا إلي المهدي عليه السّلام،و يعرّفه بهلاك جيش السفياني و أن الأرض انفجرت،فلم يبق من الجيش عقال ناقة.

فإذا مات مسح المهدي عليه السّلام علي وجهه ورده خلقا سويا،و يبايعه،و يكون معه،و تظهر الملائكة،و الجنّ،و تخالط الناس،و يسيرون معه؛و لينزلن أرض الهجرة،

و ينزلون ما بين الكوفة و النجف،و يكون حينئذ عدّة أصحابه ستة و أربعون ألفا من الملائكة،و مثلها من الجنّ،ثم ينصره اللّه،و يفتح علي يديه.

و قال عن الكوفة:لا يبقي مؤمن إلاّ كان بها،أو حواليها،و ليبلغن مجالة فرس منها ألفي درهم،إي و اللّه،و ليودنّ أكثر الناس أنّه اشتري شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب،و السبع خطة من خطط همدان،و لتصيرن الكوفة أربعة و خمسين ميلاد، و ليجاورن قصورها كربلاء و ليصيّرن اللّه كربلاء معقلا،و مقاما تختلف فيها الملائكة، و المؤمنون،و ليكوننّ لها شأن عظيم،و ليكوننّ فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوة لأعطاه بدعوته الواحدة مثل تلك الدنيا ألف مرّة.

ثم تنفّس أبو عبد اللّه عليه السّلام،و قال:يا مفضل!إنّ بقاع الأرض تفاخرت،ففخرت كعبة البيت الحرام علي بقعة كربلاء،فأوحي اللّه إليها:أن اسكني كعبة البيت الحرام، و لا تفتخري علي كربلاء،فإنّها البقعة المباركة التي نودي موسي منها من الشجرة، و أنّها الربوة التي آوت إليها مريم،و المسيح عليهم السّلام،و فيها غسلت مريم عيسي عليهما السّلام، و اغتسلت من ولادتها،و أنّها خير بقعة عرج رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله منها وقت غيبته،و ليكونن لشيعتنا فيها حياة إلي ظهور قائمنا عليه السّلام.

قال المفضّل:يا سيدي،ثمّ يسير المهدي إلي أين؟

قال عليه السّلام:إلي مدينة جدّي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب،يظهر فيه سرور للمؤمنين،و خزي للكافرين.

قال المفضّل:يا سيدي،ما هو ذاك؟

قال:يرد إلي قبر جدّه صلّي اللّه عليه و آله فيقول:يا معشر الخلائق!هذا قبر جدّي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،فيقولون:نعم!يا مهديّ آل محمّد.

فيقول:و من معه في القبر؟

فيقولون:صاحباه،و ضجيعاه:أبو بكر،و عمر.

فيقول،و هو أعلم بهما،و الخلائق كلّهم جميعا يسمعون:من أبو بكر و عمر، و كيف دفنا من بين الخلق مع جدّي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و عسي المدفونون غيرهما؟

فيقول الناس:يا مهديّ آل محمّد!ما هاهنا غيرهما،إنّهما دفنا معه لأنّهما خليفتا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و أبوا زوجتيه؟

فيقول للخلق بعد ثلاث:أخرجوهما من قبريهما.

فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما،و لم يشحب لونهما؛فيقول:

هل فيكم من يعرفهما؟

فيقولون:نعرفهما بالصّفة،و ليس ضجيعي جدّك غيرهما.

فيقول:هل فيكم أحد يقول غير هذا،أو يشك فيهما؟

فيقولون:لا.

فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيّام،ثم ينتشر الخبر في الناس،و يحضر المهديّ، و يكشف الجدران عن القبرين،و يقول للنقباء:ابحثوا عنهما،و انبشوهما.

فيبحثون بأيديهم حتي يصلوا إليهما،فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما،و يأمر برفعهما علي دوحة يابسة نخرة،فيصلبهما عليها، فتحيي الشجرة،و تورق،و تينع،و يطول فرعها،فيقول المرتابون من أهل ولايتهما:هذا و اللّه الشرف حقا،و لقد فزنا بمحبتهما،و ولايتهما.

و يخبر من أخفي ما في نفسه و لو مقياس حبة من محبتهما،و ولايتهما، فيحضرونهما،و يرونهما،و يفتنون بهما،و ينادي منادي المهدي عليه السّلام:كلّ من أحبّ صاحبي رسول اللّه و ضجيعيه فلينفرد جانبا.

فيتجزأ الخلق جزئين أحدهما موال،و الآخر متبرء منهما؛فيعرض المهدي عليه السّلام علي أوليائهما البراءة منهما،فيقولون:يا مهديّ آل رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،ما نبرأ منهما،و ما كنا نقول لهما عند اللّه و عندك هذه المنزلة،و هذا الذي بدا لنا من فضلهما،أنبرأ الساعة منهما و قد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما،و غضاضتهما،و حياة

الشجرة بهما،بل و اللّه نبرأ منك،و ممّن آمن بك،و ممّن لا يؤمن بهما،و من صلبهما، و أخرجهما،و فعل بهما ما فعل.

فيأمر المهدي عليه السّلام ريحا سوداء،فتهب عليهم،فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية،ثم يأمر بإنزالهما،فينزلان إليه،فيحييهما بإذن اللّه تعالي،و يأمر الخلائق بالاجتماع،ثم يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كور و دور حتّي يقصّ عليهم قتل هابيل بن آدم عليه السّلام،و جمع النار لإبراهيم عليه السّلام،و طرح يوسف عليه السّلام في الجبّ،و حبس يونس عليه السّلام في الحوت،و قتل يحيي عليه السّلام،و صلب عيسي عليه السّلام،و عذاب جرجيس،و دانيال عليهما السّلام،و ضرب سلمان الفارسي، و إشعال النّار علي باب أمير المؤمنين،و فاطمة،و الحسن،و الحسين عليه السّلام لإحراقهم بها،و ضرب يد الصديقة الكبري فاطمة بالسّوط،و رفس بطنها، و إسقاطها محسنا،و سمّ الحسن،و قتل الحسين،و ذبح أطفاله،و بني عمه، و أنصاره،و سبي ذراري رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و إراقة دماء آل محمّد صلّي اللّه عليه و آله،و كلّ دم سفك،و كل فرج نكح حراما،و كلّ زني،و خبث،و فاحشة،و إثم،و ظلم، و جور،و غشم،منذ عهد آدم عليه السّلام إلي وقت قيام قائمنا عليه السّلام؛كلّ ذلك يعدده عليهما،و يلزمهما إيّاه،فيعترفان به،فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر،ثم يصلبهما علي الشجرة،و يأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما و الشجرة.ثمّ يأمر ريحا،فتنسفهما في اليمّ نسفا.

قال المفضّل:يا سيدي،ذلك آخر عذابهما؟

قال:هيهات،يا مفضّل!و اللّه ليردن،و ليحضرن السيد الأكبر محمّد رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و الصديق الأكبر أمير المؤمنين،و فاطمة،و الحسن،و الحسين، و الأئمّة عليهم السّلام،و كل من محض الإيمان محضا،أو محض الكفر محضا، و ليقتصّ منهما بجميع فعلهما،و ليقتلان في كل يوم و ليلة ألف قتلة،و يردّان إلي ما شاء ربّهما.

ثم يسير المهدي عليه السّلام إلي الكوفة،و ينزل ما بين الكوفة و النجف و عدّة أصحابه في ذلك اليوم ستة و أربعون ألفا من الملائكة،و مثلها من الجنّ، و النقباء ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفسا.

قال المفضّل:يا سيدي،كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟

قال:في لعنة اللّه،و سخطه تخربها الفتن،و تتركها جماء،فالويل لها، و لمن بها كلّ الويل من الرايات الصفر،و رايات المغرب،و من يجلب الجزيرة،و من الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد؛و اللّه لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أوّل الدهر إلي آخره، و لينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت،و لا أذن سمعت بمثله،و لا يكون طوفان أهلها إلاّ بالسيف،فالويل لمن اتخذ بها مسكنا،فان المقيم بها يبقي بشقائه،و الخارج منها برحمة اللّه؛و اللّه ليبقي من أهلها في الدنيا حتي يقال:

إنّها هي الدنيا،و ان دورها،و قصورها هي الجنة،و أنّ بناتها هن الحور العين، و أنّ ولدانها هم الولدان،و ليظنن أنّ اللّه لم يقسم رزق العباد إلاّ بها،و ليظهرنّ من الافتراء علي اللّه،و علي رسوله صلّي اللّه عليه و آله،و الحكم بغير كتاب اللّه،و من شهادات الزور،و شرب الخمور،و الفجور،و أكل السحت،و سفك الدماء مالا يكون في الدنيا كلّها إلاّ دونه،ثمّ ليخربها اللّه تعالي بتلك الفتن،و تلك الرايات حتي لو مرّ عليها مار لقال هاهنا كانت الزوراء.

قال المفضّل:ثمّ يكون ماذا يا سيدي؟

فقال:ثمّ يخرج الفتي الحسني الصبيح من نحو الديلم فيصيح بصوت له:يا آل محمّد أجيبوا الملهوف،و المنادي من حول الضريح،فتجيبه كنوز اللّه بالطالقان كنوز لا من ذهب و لا من فضّة،بل رجال كزبر الحديد لكأنّي أنظر إليهم علي البراذين الشهب بأيديهم الحراب يتعاوون شوقا إلي الحرب كما تتعاوي الذئاب،أميرهم رجل من تميم يقال له:شعيب بن صالح،فيقبل

الحسين عليه السّلام فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا،فيبقي علي أثر الظلمة،فيأخذ سيفه الصغير،و الكبير،و الوضيع،و العظيم.

ثم يسير بتلك الرايات كلّها حتي يرد الكوفة،و قد جمع بها أكثر أهلها، فيجعلها له معقلا.

ثم يتصل به خبر المهدي عليه السّلام،فيقولون له:يابن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله من هذا الذي نزل بساحتنا؟

فيقول الحسين عليه السّلام:اخرجوا بنا إليه حتي تنظروا من هو؟و ما يريد؟ و هو يعلم و اللّه انه المهدي،و انه ليعرفه،و انه لم يرد بذلك الأمر إلاّ اللّه،فيخرج الحسين عليه السّلام و بين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف،و عليهم المسوح،مقلدين بسيوفهم؛فيقبل الحسين عليه السّلام حتي ينزل بقرب المهدي عليه السّلام،فيقول:سائلوا عن هذا الرجل:من هو؟و ما ذا يريد؟

فيخرج بعض أصحاب الحسين عليه السّلام إلي عسكر المهدي عليه السّلام،فيقول:أيّها العسكر الجايل من أنتم حياكم اللّه؟و من صاحبكم هذا؟و ماذا يريد؟

فيقول أصحاب المهديّ:هذا مهديّ آل محمّد عليهم السّلام،و نحن أنصاره من الجنّ،و الأنس،و الملائكة.

ثمّ يقول الحسين عليه السّلام:خلّوا بيني و بين هذا.

فيخرج إليه المهدي عليه السّلام،فيقفان بين العسكرين،فيقول الحسين عليه السّلام:إن كنت مهدي آل محمّد صلّي اللّه عليه و آله،فأين هراوة جدّي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، و خاتمه،و بردته،و درعه الفاضل،و عمامته السحاب،و فرسه،و ناقته العضباء، و بغلته دلدل،و حماره يعفور،و نجيبه البراق،و تاجه،و المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السّلام بغير تغيير و لا تبديل؟

فيحضر له السفط الذي فيه جميع ما طلبه.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:إنّه كان كله في السفط،و تركات جميع النبيّين حتّي

عصـي آدم عليه السّلام،و نوح عليه السّلام،و تركة هود،و صالح عليهما السّلام،و مجموع إبراهيم عليه السّلام، و صاع يوسف عليه السّلام،و مكيل شـعيب عليه السّ لام و ميزانه،و عصـي موسي عليه السّلام و تابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسي و آل هارون تحمله الملائكة،و درع داود عليـه السّ لام و خـاتمه، و خـاتم سـليمان عليه السّ لام و تـاجه،و رحـل عيسـي عليه السّ لام،و ميراث النـبيّين،و المرسـلين في ذلك السـفط؛فعند ذلك يقول الحسـين عليه السّلام:يابن رسول اللّه!اقض ما قد رأيته،و الذي أسألك أن تغرز هراوة رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله في هذا الحجر الصـلب،و تسأل اللّه أن ينبتها فيه -و لا يريد بذلك إلاّ أن أصـحابه يرون فضل المهدي عليه السّ لام حتّي يطيعوه،و يبايعوه؛ فيأخذ المهدي عليه السّلام الهراوة،فيغرزها،فتنبت،فتعلو،و تفرع،و تورق حتّي تظل عسكر الحسين عليه السّلام.

فيقول الحسـين عليه السّ لام:اللّه أكبر يابن رسول اللّه مد يدك حتي أبايعك، فيبايعه الحسـين عليه السّ لام،و سائر عسـكره إلاّ الأربعة آلاف أصحاب المصاحف، و المسوح الشعر،المعروفون بالزيدية،فإنهم يقولون:ما هذا إلاّ سحر عظيم.

فيختلط العسـكران،و يقبل المهدي عليه السّلام علي الطائفة المنحرفة، فيعظهم،و يؤخرهم إلي ثلاثة أيّام فلا يزدادون إلاّ طغيانا و كفرا،فيأمر المهـدي عليه السّ لام بقتلهم،فكـأني انظر إليهم قـد ذبحوا علي مصـاحفهم كلهم يتمرغون في دمـائهم،و تتمرغ المصـاحف،فيقبل بعض أصـحاب المهـدي عليه السّ لام،فيأخـذ تلك المصاحف،فيقول المهـدي عليه السّ لام:دعوها تكون عليهم حسـرة كما بدلوها، و غيروها،و حرفوها و لم يعملوا بما حكم اللّه فيها.

قال المفضّل:يا سيدي،ثم ماذا يعمل المهدي عليه السّلام؟

قال عليه السّ لام:يثور سـراياه إلي السـفياني إلي دمشق،فيأخذونه،و يذبحونه علي الصخرة،ثم يظهر الحسين بن عليّ عليهما السّلام في اثني عشر ألف صديق، و اثنين و سبعين رجلا،أصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشورا،فيالك عندها من كرّة زهراء،و رجعة بيضاء.

ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين عليه السّلام،و ينصب له القبة البيضاء علي النجف،و تقام أركانها بالنجف،و ركن بهجر،و ركن بصنعاء اليمن، و ركن بأرض طيبة؛فكأني أنظر إلي مصابيحها تشرق في السماء و الأرض كأضوء من الشمس و القمر،فعندها يبتلي السرائر،و تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَي النّاسَ سُكاري وَ ما هُمْ بِسُكارياالآية.

ثمّ يظهر السيد الأجل محمّد صلّي اللّه عليه و آله في أنصاره،و المهاجرين إليه،و من آمن به، و صدّقه،و استشهد معه.و يحضر مكذبوه،و الشاكّون فيه،و المكفرون،و القائلون أنّه ساحر،و كاهن،و مجنون،و معلم،و شاعر،و ناطق عن الهوي،و من حاربه و قاتله حتي يقتص منهم الحق،و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله إلي وقت ظهور المهدي عليه السّلام إماما إماما،و وقتا وقتا،و يحقّ تأويل هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ* وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ.(1)

قال المفضّل:يا سيدي و من فرعون،و هامان؟

قال عليه السّلام:أبو بكر،و عمر.

قال المفضّل:يا سيدي؛رسول اللّه،و أمير المؤمنين يكونان معه.

فقال:لا بدّ أن يطأ الأرض حتي ما وراء القاف،إي و اللّه،و ما في الظلمات،و ما في قعر البحار حتي لا يبقي موضع قدم إلاّ وطآه،و أقاما فيه الدين الواجب للّه تعالي.

كأني(أنظر)إلينا معاشر الأئمة و نحن بين يدي جدّنا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله نشكو إليه ما نزل بنا من الأمّة بعده من التكذيب،و الردّ علينا،و سبّنا،و لعننا، و إرهاقنا بالقتل،و قصد طواغيتهم الولاة لأمورهم إيانا من دون الأمّة.

1- القصص:5 و 6. [1]

فيبكي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و يقول يا بنيّ!ما نزل بكم إلاّ ما نزل بجدّكم، و لو علمت طواغيتهم،و ولاتهم ان نحن و المهدي عليه السّلام،و الإيمان،و الوصية، و الولاية في غيركم لظنوا.

ثم تتبدي فاطمة عليها السّلام،فتشكو ما نالها من عمر،و ما نالها من أبي بكر، و أخذ فدك منها،و مشيها إليه في مجمع من المهاجرين و الأنصار،و خطابها له في أمر(فدك)،و ما ردّ عليها من قوله:إنّ الأنبياء لا تورث،و احتجاجها بقول زكريا،و يحيي عليهما السّلام،و قصة داود،و سليمان عليهما السّلام،و قول صاحبه:هاتي صحيفتك التي ذكرت إنّ أباك كتبها لك،و إخراجها الصحيفة،و أخذها منها، و نشرها علي رؤوس الأشهاد من قريش و ساير المهاجرين و الأنصار،و تفله فيها،و عزله لها،و تمزيقه إيّاها،و بكائها،و رجوعها إلي قبر أبيها باكية حزينة تمشي علي الرمضاء قد أقلقتها،و استغاثتها باللّه،و بأبيها رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، و تمثلها فيه بقول رقية بنت صفي:

قد كان بعدك أنباء و هنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب

أبدي رجال لنا نجوي صدورهم لما أتيت و حالت دونك الحجب

لكل قوم لهم قرب و منزلة عند الإله علي الأدنين مقترب

يا ليت قبلك كان الموت يأخذنا املوا أناس و فازوا بالذي طلبوا

و تقصّ عليه قصة أبي بكر،و إنفاذه خالدا،و قنفذ،و عمر،و الجمع معهم لإخراج أمير المؤمنين عليه السّلام من بيته إلي البيعة في سقيفة بني ساعدة،و اشتغال أمير المؤمنين عليه السّلام بعد وفاة رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و ضمّ أزواجه،و تعزيتهم،و جمع القرآن،و تأليفه،و قضاء ديونه،و إنجاز عداته و هي ثمانون ألف درهم باع فيها تليده و طارفه قضاها عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و قول عمر:اخرج يا علي إلي ما

أجمع عليه المسلمون من البيعة،فمالك أن تخرج عمّا أجمع عليه المسلمون و إلاّ قتلناك،و قول فضّة جارية فاطمة عليها السّلام:إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام مشغول؛ و الحق له إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه.

و جمعهم الجزل،و الحطب علي الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين، و فاطمة،و الحسن،و الحسين،و زينب،و أم كلثوم،و فضّة.

و إضرامهم النار علي الباب،و خروج فاطمة إليهم،و خطابها لهم من وراء الباب،و قولها:ويحك يا عمر ما هذه الجرأة علي اللّه و علي رسوله،تريد أن تقطع نسله من الدنيا،و تفنيه،و تطفيء نور اللّه،و اللّه متمّ نوره؟!!و انتهاره لها،و قوله:كفّي يا فاطمة،فليس محمّد حاضرا،و لا الملائكة آتية بالأمر، و النهي،و الزجر من عند اللّه،و ما عليّ إلا كأحد المسلمين،فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر،أو إحراقكم جميعا.

فقالت و هي باكية:اللهم إليك نشكو فقد نبيّك،و رسولك،و صفيّك،و ارتداد أمّته علينا،و منعهم إيّانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل علي نبيك المرسل.

فقال لها عمر:دعي عنك يا فاطمة حماقات النساء،فلم يكن اللّه ليجمع لكم النبوة و الخلافة.

و أخذت النار في خشب الباب.

و إدخال قنفذ يده لعنه اللّه يروم فتح الباب،و ضرب عمر لها بالسوط علي عضدها حتّي صار كالدّملج الأسود،و ركل الباب برجله حتّي أصاب بطنها و هي حاملة بالمحسن لستة أشهر،و إسقاطها إياه.

و هجوم عمر،و قنفذ،و خالد بن الوليد،و صفقه خدّها حتي بدا قرطاها تحت خمارها،و هي تجهر بالبكاء،و تقول:وا أبتاه،وا رسول اللّه،ابنتك فاطمة تكذّب،و تضرب،و يقتل جنين في بطنها.

و خروج أمير المؤمنين عليه السّلام من داخل الدار ممّرح العين،حاسرا،حتي

ألقي ملاءته عليها،و ضمّها إلي صدره،و قوله لها:يا بنت رسول اللّه،قد علمتي أن أباك بعثه اللّه رحمة للعالمين،فاللّه اللّه أن تكشفي خمارك،و ترفعي ناصيتك،فو اللّه يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقي اللّه علي الأرض من يشهد أن محمّدا رسول اللّه،و لا موسي،و لا عيسي،و لا إبراهيم،و لا نوح،و لا آدم،و لا دابّة تمشي علي الأرض،و لا طائرا في السماء إلاّ أهلكه اللّه.

ثم قال:يا ابن الخطاب،لك الويل من يومك هذا،و ما بعده،و ما يليه؛ اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمّة.

فخرج عمر،و خالد بن الوليد،و قنفذ،و عبد الرحمن بن أبي بكر، فصاروا خارج الدار؛و صاح أمير المؤمنين بفضة:يا فضة مولاتك،فاقبلي منها ما تقبله النساء،فقد جاءها المخاض من الرفسة و ردّ الباب،فأسقطت محسنا، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام:فإنّه لا حق بجدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،فيشكو إليه.

و حمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل،و الحسن،و الحسين،و زينب، و أم كلثوم إلي دور المهاجرين و الأنصار،يذكّرهم باللّه و رسوله،و عهده الذي بايعوا اللّه،و رسوله،و بايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، و تسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها،فكل يعده بالنصر في يومه المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه.

ثم يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السّلام المحن العظيمة التي امتحن بها بعده.

و قوله لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل،و قولي كقوله لموسي يابن أم!إنّ القوم استضعفوني،و كادوا يقتلونني،فلا تشمت بي الأعداء،و لا تجعلني مع القوم الظالمين؛فصبرت محتسبا،و سلّمت راضيا،و كانت الحجّة عليهم في خلافي، و نقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول اللّه.

و احتملت يا رسول اللّه ما لم يحتمل وصيّ نبيّ من سائر الأوصياء من

سائر الأمم حتي قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم،و كان اللّه الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي.

و خروج طلحة و الزبير بعائشة إلي مكة،يظهران الحج و العمرة، و سيرهم بها إلي البصرة،و خروجي إليهم،و تذكيري لهم اللّه و إياك،و ما جئت به يا رسول اللّه،فلم يرجعا حتي نصرني اللّه عليهما حتي أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين،و قطعت سبعون كفا علي زمام الجمل،فما لقيت في غزواتك يا رسول اللّه و بعدك أصعب يوما منه أبدا،لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها،و أهولها و أعظمها فصبرت كما أدبني اللّه بما أدبك به يا رسول اللّه في قوله عز و جلّ: فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ،(1)و قوله:

وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلاّ بِاللّهِ.(2)

و حقّ؛و اللّه يا رسول اللّه تأويل الآية التي أنزلها اللّه في الأمّة من بعدك في قوله: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلي أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلي عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللّهُ الشّاكِرِينَ. (3)

يا مفضل،و يقوم الحسن عليه السّلام إلي جده صلّي اللّه عليه و آله فيقول:يا جداه كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتي استشهد بضربة عبد الرحمان بن ملجم لعنه اللّه فوصاني بما وصيته يا جداه،و بلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعي اللعين زيادا إلي الكوفة في مائة ألف و خمسين ألف مقاتل(2)فأمر بالقبض علي و علي أخي الحسين و سائر إخواني و أهل بيتي،و شيعتنا و موالينا و أن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه اللّه،فمن يأبي منا ضرب عنقه و سير إلي معاوية رأسه.فلما علمت ذلك من فعل معاوية،خرجت من داري،فدخلت

1- الأحقاف:35. [1]

2- النحل:127. [2]

3- آل عمران:144. [3]

جامع الكوفة للصلاة،و رقأت المنبر و اجتمع الناس،فحمدت اللّه و أثنيت عليه،و قلت:معشر الناس عفت الديار،و محيت الآثار،و قل الاصطبار،فلا إقرار علي همزات الشياطين و حكم الخائنين،الساعة و اللّه صحت البراهين، و فصلت الآيات،و بانت المشكلات،و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال اللّه عز و جلّ: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلي أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلي عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللّهُ الشّاكِرِينَ.(3)

فلقد مات و اللّه جدّي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و قتل أبي عليه السّلام،و صاح الوسواس الخناس في قلوب الناس،و نعق ناعق الفتنة،و خالفتم السنة،فيا لها من فتنة صماء عمياء،لا يسمع لداعيها و لا يجاب مناديها،و لا يخالف و اليها، ظهرت كلمة النفاق،و سيرت رايات أهل الشقاق،و تكالبت جيوش أهل المراق،من الشام و العراق،هلموا رحمكم اللّه إلي الافتتاح،و النور الوضّاح، و العلم الجحجاح،و النور الذي لا يطفي،و الحق الذي لا يخفي.

أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة،و من تكاثف الظلمة،فو الذي فلق الحبّة، و برء النسمة،و تردي بالعظمة،لئن قام إليّ منكم عصبة بقلوب صافية،و نيات مخلصة، لا يكون فيها شوب نفاق،و لا نية افتراق،لأجاهدن بالسيف قدما قدما،و لأضيقن من السيوف جوانبها،و من الرماح أطرافها،و من الخيل سنابكها،فتكلموا رحمكم اللّه.

فكأنما ألجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة،إلا عشرون رجلا فإنهم قاموا إليّ فقالوا:يا ابن رسول اللّه ما نملك إلا أنفسنا و سيوفنا،فها نحن بين يديك لأمرك طائعون،و عن رأيك صادرون،فمرنا بما شئت!فنظرت يمنة و يسرة فلم أر أحدا غيرهم.

فقلت:لي أسوة بجدّي رسول اللّه حين عبد اللّه سرا،و هو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلا،فلما أكمل اللّه له الأربعين صار في عدة و أظهر أمر اللّه، فلو كان معي عدتهم جاهدت في اللّه حق جهاده.

ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت:اللهمّ إنّي قد دعوت و أنذرت، و أمرت و نهيت،و كانوا عن إجابة الداعي غافلين،و عن نصرته قاعدين،و عن طاعته مقصرين و لأعدائه ناصرين،اللهمّ فأنزل عليهم رجزك،و بأسك و عذابك الذي لا يردّ عن القوم الظالمين،و نزلت.

ثم خرجت من الكوفة راحلا إلي المدينة،فجاؤني يقولون:إنّ معاوية أسري سراياه إلي الأنبار و الكوفة،و شنّ غاراته علي المسلمين،و قتل من لم يقاتله،و قتل النساء و الأطفال.

فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم،فأنفذت معهم رجالا و جيوشا،و عرّفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية،و ينقضون عهدي و بيعتي،فلم يكن إلا ما قلت لهم،و أخبرتهم.

ثم يقوم الحسين عليه السّلام مخضبا بدمه هو و جميع من قتل معه،فإذا رآه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله بكي و بكي أهل السماوات و الأرض لبكائه،و تصرخ فاطمة عليها السّلام فتزلزل الأرض و من عليها،و يقف أمير المؤمنين و الحسن عليهما السّلام عن يمينه،و فاطمة عن شماله،و يقبل الحسين عليه السّلام فيضمّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله إلي صدره،و يقول:يا حسين!فديتك،قرّت عيناك و عيناي فيك،و عن يمين الحسين حمزة أسد اللّه في أرضه،و عن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار.

و يأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد،و فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السّلام،و هنّ صارخات،و أمّه فاطمة تقول: هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.(1)اليوم: تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً. (2)

قال:فبكي الصادق عليه السّلام حتي اخضلّت لحيته بالدموع،ثم قال:لا قرّت عين لا تبكي عند هذا الذكر.

1- الأنبياء:103. [1]

2- آل عمران:30. [2]

قال:و بكي المفضل بكاءا طويلا،ثم قال:يا مولاي ما في الدموع يا مولاي؟

فقال:ما لا يحصي إذا كانت من محق.

ثم قال المفضّل:يا مولاي ما تقول في قوله تعالي: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ.(1)

قال:يا مفضّل،و الموؤدة و اللّه محسن،لأنه منّا لا غير،فمن قال غير هذا فكذبوه.

قال المفضّل:يا مولاي ثم ماذا؟

قال الصادق عليه السّلام:تقوم فاطمة بنت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله فتقول:اللهمّ أنجز وعدك، و موعدك لي فيمن ظلمني و غصبني،و ضربني،و جزّعني بكل أولادي.

فتبكيها ملائكة السماوات السبع،و حملة العرش،و سكان الهواء،و من في الدنيا، و من تحت أطباق الثري،صائحين صارخين إلي اللّه تعالي،فلا يبقي أحد ممن قاتلنا و ظلمنا و رضي بما جري علينا إلاّ قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من قتل في سبيل اللّه،فانه لا يذوق الموت و هو كما قال اللّه عز و جلّ: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ. (2)

قال المفضّل:يا مولاي إنّ من شيعتكم من لا يقول برجعتكم؟

فقال عليه السّلام:إنما سمعوا قول جدّنا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و نحن سائر الأئمّة نقول: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْني دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ (3)

قال الصادق عليه السّلام:العذاب الأدني عذاب الرجعة،و العذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ. (4)

1- التكوير:87. [1]

2- آل عمران:169 و 170. [2]

3- السجدة:21. [3]

4- إبراهيم:48. [4]

قال المفضّل:يا مولاي نحن نعلم أنكم اختيار اللّه في قوله تعالي: نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ،(1)و قوله: اَللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ، (2)و قوله: إِنَّ اللّهَ اصْطَفي آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَي الْعالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. (3)

قال الصادق عليه السّلام:يا مفضّل فأين نحن في هذه الآية؟

قال المفضّل:فو اللّه: إِنَّ أَوْلَي النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (4)(2)و قوله: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ. (5)

و قوله عن إبراهيم: وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ. (6)

و قد علمنا أنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و أمير المؤمنين عليه السّلام ما عبدا صنما،و لا و ثنا،و لا أشركا باللّه طرفة عين.

و قوله: وَ إِذِ ابْتَلي إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ؛ (7)و العهد عهد الإمامة لا يناله ظالم.

قال:يا مفضّل،و ما علمك بأن الظالم لا ينال عهد الإمامة؟

قال المفضّل:يا مولاي لا تمتحنّي بما لا طاقة لي به،و لا تختبرني و لا تبتلني،فمن علمكم علمت،و من فضل اللّه عليكم أخذت.

قال الصادق عليه السّلام:صدقت يا مفضّل،و لو لا اعترافك بنعمة اللّه عليك في ذلك لما كنت هكذا،فأين يا مفضّل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم؟

1- يوسف:76. [1]

2- الأنعام:124. [2]

3- آل عمران:33 و 34. [3]

4- آل عمران:68. [4]

5- الحج:78. [5]

6- إبراهيم:35. [6]

7- البقرة:124. [7]

قال:نعم يا مولاي قوله تعالي: وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظّالِمُونَ،(1)و الكافرون هم الفاسقون،و من كفر و فسق و ظلم لا يجعله اللّه للناس إماما.

قال الصادق عليه السّلام:أحسنت يا مفضّل،فمن أين قلت برجعتنا؟و مقصرة شيعتنا تقول:معني الرجعة أن يرد اللّه إلينا ملك الدنيا،و أن يجعله للمهدي؛ و يحهم متي سلبنا الملك حتي يرد علينا؟!

قال المفضّل:لا و اللّه و ما سلبتموه و لا تسلبونه لأنه ملك النبوة و الرسالة و الوصية و الإمامة.

قال الصادق عليه السّلام:يا مفضّل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قوله عز و جلّ: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ* وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ؛ (2)و اللّه يا مفضّل إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل،و تأويلها فينا،و إن فرعون و هامان:تيم،و عدي.

قال المفضّل:يا مولاي فالمتعة؟

قال:المتعة حلال طلق،و الشاهد بها قول اللّه عز و جلّ: وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً، (3)أي مشهودا،و القول المعروف هو المشتهر بالولي و الشهود،و إنما احتيج إلي الولي و الشهود في النكاح ليثبت النسل،و يصح النسب،و يستحق الميراث.

و قوله: وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً. (4)

1- البقرة:254. [1]

2- القصص:5 و 6. [2]

3- البقرة:235. [3]

4- النساء:4. [4]

و جعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين،و قال في سائر الشهادات علي الدماء،و الفروج،و الأموال، و الأملاك: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ.(1)

و بيّن الطلاق عزّ ذكره فقال: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللّهَ رَبَّكُمْ، (2)و لو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات تجمعها كلمة واحدة،أو أكثر منها،أو أقل لما قال اللّه تعالي:

وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللّهَ رَبَّكُمْ... إلي قوله: تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً* فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلّهِ ذلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ،(3)و قوله: لا تَدْرِي لَعَلَّ اللّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً هو نكر يقع بين الزوج و زوجته،فيطلق التطليقة الأولي بشهادة ذوي عدل؛و حدّ وقت التطليق هو آخر القروء،و القرء هو الحيض،و الطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة و الحمرة،و إلي التطليقة الثانية و الثالثة ما يحدث اللّه بينهما،عطفا أو زوال ما كرهاه،و هو قوله: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(4)هذا لقوله في أن للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلي تطليقة،إن أرادوا إصلاحا و للنساء مراجعة

1- البقرة:282. [1]

2- الطلاق:2. [2]

3- الطلاق:2 و 3. [3]

4- البقرة:228. [4]

الرجـال في مثل ذلك؛ثمّ بيّن تبارك و تعالي فقال: اَلطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْـ رِيحٌ بِإِحْسانٍ؛(1)و في الثالثة:فان طلق الثالثة بانت فهو قوله: فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتّي تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ (2)ثم يكون كسائر الخطاب لها.

و المتعـة التي أحلّهـا اللّه في كتـابه،و أطلقهـا الرسول عن اللّه لسائر المسـلمين فهي قوله عز و جلّ: وَ الْمُحْصَـ ناتُ مِنَ النِّساءِ إِلاّ ما مَلَكَتْ أَيْمـانُكُمْ كِتـابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَ أُحِـ لَّ لَكُـمْ مـا وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِـ نِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْـ تَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً، (3)و الفرق بين المزوجة و الممتعّة أن للزوجة صداقا و للمتعة أجرة،فتمتع سائر المسـلمين علي عهد رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله في الحج و غيره،و أيام أبي بكر،و أربع سنين في أيام عمر،حتي دخل علي أخته عفرا فوجـد في حجرها طفلا يرضع من ثـديها فنظر إلي درة اللبن في فم الطفل فأغضب و أرعـد و أربـد،و أخذ الطفل علي يـده،و خرج حتي أتي المسـجد،و رقا المنبر و قال:نادوا في الناس إن الصـلاة جامعة،و كان غير وقت صـلاة يعلم الناس أنه لأمر يريده عمر فحضـروا،فقال:معاشـر الناس من المهاجرين و الأنصار و أولاد قحطان من منكم يحب أن يري المحرمات عليه من النساء،و لها مثل هـذا الطفل؟قد خرج من أحشائها و هو يرضع علي ثديها و هي غير متبعلة؟

فقال بعض القوم:ما نحب هذا؟

فقال:ألستم تعلمون أن أختي عفرا بنت خيثمة أمي و أبي الخطاب غير متبعلة؟

قالوا:بلي قال:فانّي دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أنّي لك هذا؟فقالت:تمتعت.

1- البقرة:229. [1]

2- البقرة:230. [2]

3- النساء:24. [3]

فأعلموا سائر الناس!أن هذه المتعة التي كانت حلالا للمسلمين في عهد رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قد رأيت تحريمها،فمن أبي ضربت جنبيه بالسوط.

فلم يكن في القوم منكر لقوله،و لا راد عليه،و لا قائل لا يأتي رسول بعد رسول اللّه أو كتاب بعد كتاب اللّه،لا نقبل خلافك علي اللّه و علي رسوله و كتابه؛بل سلموا،و رضوا.

قال المفضّل:يا مولاي فما شرائط المتعة؟

قال:يا مفضّل لها سبعون شرطا من خالف فيها شرطا واحدا ظلم نفسه.

قال:قلت:يا سيدي قد أمرتمونا أن لا نتمتع ببغية،و لا مشهورة بفساد، و لا مجنونة،و أن ندعوا المتعة إلي الفاحشة،فان أجابت فقد حرم الاستمتاع بها،و أن نسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدة،فان شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل،و إن خلت فيقول لها:متعيني نفسك علي كتاب اللّه عز و جلّ و سنة نبيه صلّي اللّه عليه و آله نكاحا غير سفاح أجلا معلوما بأجرة معلومة و هي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو ما دون ذلك أو أكثر،و الأجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شسع نعل أو شق تمرة إلي فوق ذلك من الدراهم و الدنانير أو عرض ترضي به،فان وهبت له حلّ له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال اللّه تعالي فيهن: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً.ثم يقول لها:علي ألا ترثيني و لا أرثك،و علي أن الماء لي أضعه منك حيث أشاء،و عليك الإستبراء خمسة و أربعين يوما أو محيضا واحدا،فإذا قالت:نعم أعدت القول ثانية و عقدت النكاح،فان أحببت و أحبت هي الاستزادة في الأجل زدتما و فيه ما رويناه،فإن كانت تفعل فعليها ما تولت من الإخبار عن نفسها،و لا جناح عليك.

و قول أمير المؤمنين عليه السّلام:لعن اللّه ابن الخطاب فلولاه ما زني إلا شقي

أو شـقية لأنه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنا ثم تلا: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللّهَ عَلي ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلّي سَعي فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ.(1)

ثم قال:إن من عزل بنطفته عن زوجته فديـة النطفـة عشـرة دنانير كفارة، و إن من شـرط المتعـة أن ماء الرجل يضـعه حيث يشاء من المتمتع بها،فإذا وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لا حقا بأبيه.

ثم يقوم جدّي علي بن الحسين،و أبي الباقر عليهما السّلام فيشكوان إلي جدّهما رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل بهما.

ثم أقوم أنا فأشـكو إلي جدّي رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله ما فعل المنصور بي،ثم يقوم ابني موسـي فيشكو إلي جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل به الرشيد.

ثمّ يقوم عليّ بن موسي فيشكو إلي جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل به المأمون.

ثمّ يقوم محمّد بن عليّ فيشكو إلي جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل به المأمون.

ثمّ يقوم عليّ بن محمد فيشكو إلي جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل به المتوكل.

ثمّ يقوم الحسن بن عليّ فيشكو إلي جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل به المعتز.

ثمّ يقوم المهديّ سـمي جدّي رسول اللّه،و عليه قميص رسول اللّه مضـرجا بدم رسول اللّه يوم شج جبينه،و كسرت رباعيته،و الملائكة تحفه حتي يقف بين يـدي جدّه رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله فيقول:يا جداه وصـفتني و دللت علي،و نسـبتني و سـميتني و كنيتني، فجحدتني الأمّة و تمرّدت،و قالت:ما ولد،و لا كان،و أين هو؟و متي كان؟و أين يكون؟و قد مات و لم يعقب،و لو كان صـحيحا ما أخره اللّه تعالي إلي هذا الوقت المعلوم،فصبرت محتسبا و قد أذن اللّه لي فيها بإذنه يا جدّاه.

فيقول رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:الحمد للّه الذي صدقنا وعده،و أورثنا الأرض نتبوء من

1- البقرة:204 و 205. [1]

الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين،و يقول:جاء نصر اللّه و الفتح،و حقّ قول اللّه سبحانه و تعالي: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدي وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ،(1)و يقرأ: إِنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً* لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً* وَ يَنْصُرَكَ اللّهُ نَصْراً عَزِيزاً. (2)

فقال المفضّل:يا مولاي،أي ذنب كان لرسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله؟

فقال الصادق عليه السّلام:يا مفضل!إنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال:اللهمّ حملني ذنوب شيعة أخي و أولادي الأوصياء ما تقدم منها و ما تأخر إلي يوم القيامة، و لا تفضحني بين النبيين و المرسلين من شيعتنا؛فحمّله اللّه إياها و غفر جميعها.

قال المفضّل:فبكيت بكاءا طويلا،و قلت:يا سيدي هذا بفضل اللّه علينا فيكم.

قال الصادق عليه السّلام:يا مفضّل،ما هو إلا أنت و أمثالك،بلي يا مفضّل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلون علي هذا الفضل، و يتركون العمل فلا يغني عنهم من اللّه شيئا لأنا كما قال اللّه تبارك و تعالي فينا:

لا يَشْفَعُونَ إِلاّ لِمَنِ ارْتَضي وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ.(3)

قال المفضّل:يا مولاي!فقوله لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِما كان رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ظهر علي الدين كله؟

قال:يا مفضّل!لو كان رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ظهر علي الدين كله ما كانت مجوسية و لا يهودية و لا صابئية و لا نصرانية،و لا فرقة و لا خلاف و لا شك، و لا شرك،و لا عبدة أصنام،و لا أوثان،و لا اللات و العزي،و لا عبدة الشمس و القمر،و لا النجوم،و لا النار،و لا الحجارة،و إنما قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ

1- التوبة:33. [1]

2- الفتح:1-3. [2]

3- الأنبياء:28. [3]

في هذا اليوم،و هذا المهديّ،و هذه الرجعة،و هو قوله: وَ قاتِلُوهُمْ حَتّي لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلّهُ لِلّهِ.(1)فقال المفضّل:أشهد أنكم من علم اللّه علمتم، و بسلطانه و بقدرته قدرتم و بحكمه نطقتم،و بأمره تعملون.

ثم قال الصادق عليه السّلام:ثم يعود المهدي عليه السّلام إلي الكوفة،و تمطر السماء بها جرادا من ذهب،كما أمطره اللّه في بني إسرائيل علي أيوب، و يقسم علي أصحابه كنوز الأرض من تبرها و لجينها و جوهرها.

قال المفضّل:يا مولاي،من مات من شيعتكم و عليه دين لإخوانه و لأضداده كيف يكون؟

قال الصادق عليه السّلام:أوّل ما يبتدئ المهدي عليه السّلام أن ينادي في جميع العالم:ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتي يرد الثومة و الخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة و الأملاك،فيوفيه إياه.

قال المفضّل:يا مولاي ثم ماذا يكون؟

قال:يأتي القائم عليه السّلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها،الكوفة و مسجدها،و يهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه اللّه لما قتل الحسين بن عليّ عليه السّلام،و[هو]مسجد ليس للّه؛ ملعون ملعون من بناه.قال المفضّل:يا مولاي!فكم تكون مدة ملكه عليه السّلام؟

فقال:قال اللّه عز و جلّ: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ* فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ* خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلاّ ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعّالٌ لِما يُرِيدُ* وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلاّ ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ؛ (2)و المجذوذ:المقطوع،أي عطاء غير مقطوع عنهم،بل هو دائم أبدا،

1- الأنفال:39. [1]

2- هود:105-108. [2]

و ملك لا ينفد،و حكم لا ينقطع،و أمر لا يبطل إلا باختيار اللّه و مشيته،التي لا يعلمها إلاّ هو،ثمّ القيامة و ما وصفه اللّه عز و جلّ في كتابه.

الحديث العشرون:ثواب من أقرّ بإمامة الأئمّة عليهم السّلام:

في كتاب كمال الدين و تمام النعمة:

حدثنا محمّد بن موسي بن المتوكل رضي اللّه عنه قال:حدثنا محمد بن أبي عبد اللّه الكوفي قال:حدثنا موسي بن عمران النخعي،عن عمّه الحسين بن يزيد،عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة،عن أبيه،عن الصادق جعفر بن محمّد،عن أبيه،عن آبائه عليهم السّلام قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:حدثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنه قال:من علم أن لا إله إلا أنا وحدي،و أنّ محمدا عبدي و رسولي،و أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي،و أن الأئمة من ولده حججي أدخله الجنة برحمتي،و نجيته من النار بعفوي،و أبحت له جواري،و أوجبت له كرامتي،و أتممت عليه نعمتي،و جعلته من خاصّتي و خالصتي،إن ناداني لبيته،و إن دعاني أجبته،و إن سألني أعطيته،و إن سكت ابتدأته،و إن أساء رحمته،و إن فرّ منّي دعوته،و إن رجع إليّ قبلته،و إن قرع بابي فتحته.

و من لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي،أو شهد بذلك و لم يشهد أن محمدا عبدي و رسولي،أو شهد بذلك و لم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي،أو شهد بذلك و لم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي؛فقد جحد نعمتي،و صغّر عظمتي،و كفر بآياتي و كتبي؛إن قصدني حجبته،و إن سألني حرمته،و إن ناداني لم أسمع نداءه،و إن دعاني لم أستجب دعاءه،و إن رجاني خيّبته،و ذلك جزاؤه منّي و ما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد اللّه الأنصاري فقال:يا رسول اللّه و من الأئمّة من ولد عليّ بن أبي طالب؟

قال:الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة،ثمّ سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين،ثمّ الباقر محمّد بن علي و ستدركه يا جابر،فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام،ثمّ الصادق جعفر بن محمّد،ثمّ الكاظم موسي بن جعفر، ثمّ الرضا علي بن موسي،ثمّ التقي محمد بن علي،ثمّ النقي علي بن محمّد، ثمّ الزكي الحسن بن علي،ثمّ ابنه القائم بالحق مهديّ أمّتي الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

هؤلاء يا جابر خلفائي و أوصيائي و أولادي و عترتي؛من أطاعهم فقد أطاعني، و من عصاهم فقد عصاني،و من أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني؛بهم يمسك اللّه عز و جلّ السماء أن تقع علي الأرض إلا بإذنه،و بهم يحفظ اللّه الأرض أن تميد بأهلها.

و قد روي ابن شاذان هذا الحديث بسند صحيح عن الإمام جعفر عليه السّلام، و عدّه من جملة النصوص الدّالة علي إمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السّلام.

الحديث الحادي و العشرون:يجب العمل بالتقية إلي يوم خروج القائم عليه السّلام:

قال الشيخ الصدوق عروة الإسلام أبو جعفر ابن بابويه رحمه اللّه:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي اللّه عنه قال:حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم،عن أبيه،عن علي بن معبد،عن الحسين بن خالد قال:قال علي بن موسي الرضا عليهما السّلام:

لا دين لمن لا ورع له،و لا إيمان لمن لا تقية له،إن أكرمكم عند اللّه أعملكم بالتقية.

فقيل له:يا ابن رسول اللّه إلي متي؟

قال:إلي يوم الوقت المعلوم؛و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت،فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منّا.فقيل له:يا ابن رسول اللّه!و من القائم منكم أهل البيت؟

قـال:الرابع من ولـدي،ابن سـيدة الإماء،يطهّر اللّه به الأرض من كل جور،و يقدسـها من كل ظلم،و هو الـذي يشك الناس في ولادته،و هو صـاحب الغيبـة قبـل خروجه؛فإذا خرج أشـرقت الأرض بنوره،و وضع ميزان العـدل بين الناس فلا يظلم أحـد أحـدا،و هو الـذي تطوي له الأرض،و لا يكون له ظلّ، و هو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول:

ألا إنّ حجـة اللّه قد ظهر عند بيت اللّه فاتبعوه،فإنّ الحقّ معه و فيه،و هو قول اللّه عز و جلّ: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ.(1)

و السلام علي من اتبع الهدي.

الحديث الثاني و العشرون:عقيدة السيد عبد العظيم الحسني رضي اللّه عنه:

ما رواه أبو محمّد بن شاذان:

عن سهل بن زياد الآدمي،عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسني قال:

دخلت علي سيدي علي بن محمّد عليهما السّلام،فلمّا بصر بي قال لي:مرحبا بك يا أبا القاسم،أنت وليّنا حقا.

فقلت له:يا ابن رسول اللّه!إنّي أريد أن أعرض عليك ديني،فإن كان مرضيا ثبتّ عليه حتي ألقي اللّه عز و جلّ.فقال:هات يا أبا القاسم.

فقلت:إنّي أقول:إنّ اللّه تبارك و تعالي واحد،ليس كمثله شـيء،خارج عن الحدّين:حدّ الإبطال،و حدّ التشبيه؛و إنّه ليس بجسم و لا صورة،و لا عرض و لا جوهر،بل هو مجسّم الأجسام،و مصوّر الصور،و خالق الأعراض و الجواهر،و ربّ كل شـيء و مالكه و جاعله و محـدثه،و إنّ محمدا صـلّي اللّه عليه و آله عبده و رسوله خاتم النبيين فلا نبيّ بعده إلي يوم القيامة،و إنّ شـريعته خاتمة الشـرائع فلا شريعة بعدها إلي يوم القيامة.

1- الشعراء:4. [1]

و أقول:إنّ الإمام و الخليفة و وليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن،ثمّ الحسين،ثمّ عليّ بن الحسين،ثمّ محمّد بن علي،ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسي بن جعفر،ثمّ علي بن موسي،ثمّ محمّد بن علي،ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليه السّلام:و من بعدي الحسن ابني،فكيف للناس بالخلف من بعده؟

قال:فقلت:و كيف ذاك يا مولاي؟

قال:لأنّه لا يري شخصه،و لا يحل ذكره باسمه حتي يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

قال:فقلت:أقررت،و أقول:إنّ وليّهم وليّ اللّه،و عدّوهم عدو اللّه، و طاعتهم طاعة اللّه،و معصيتهم معصية اللّه.

و أقول:إنّ المعراج حقّ،و المسألة في القبر حقّ،و إنّ الجنة حقّ،و النار حقّ،و الصّراط حقّ،و الميزان حقّ،و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها،و أنّ اللّه يبعث من في القبور.

و أقول:إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية:الصّلاة،و الزّكاة،و الصّوم، و الحج،و الجهاد،و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

فقال عليّ بن محمّد عليهما السّلام:يا أبا القاسم!هذا و اللّه دين اللّه الذي ارتضاه لعباده،فاثبت عليه،ثبّتك اللّه بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة.

الحديث الثالث و العشرون:حديث الشيخ محمّد بن عبد الجبار عن

ولادة الحجة عليه السّلام]:

قال أبو محمّد بن شاذان:

حدّثنا محمّد بن عبد الجبار قال:قلت لسيدي الحسن بن علي عليه السّلام:يا ابن رسول اللّه!جعلني اللّه فداك؛أحبّ أن اعلم أنّ الإمام،و حجة اللّه علي عباده من بعدك؟

قال عليه السّلام:انّ الإمام من بعدي ابني؛سميّ رسول اللّه،و كنّيه صلّي اللّه عليه و آله؛ الذي هو خاتم حجج اللّه،و آخر خلفائه.

فقلت:ممّن يتولد هو يا ابن رسول اللّه؟

قال:من ابنة قيصر ملك الروم؛الا انّه سيولد،فيغيب عن الناس غيبة طويلة،ثمّ يظهر،و يقتل الدّجال؛فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما؛فلا يحلّ لأحد أن يسمّيه،أو يكنّيه قبل خروجه صلوات اللّه عليه.

و قال صاحب كشف الغمّة الشيخ الفاضل عليّ بن عيسي الأربلي رحمة اللّه عليه:

من العجب أنّ الشيخ الطبرسي،و الشيخ المفيد رحمهما اللّه قالا:لا يجوز ذكر اسمه،و لا كنيته،ثمّ يقولان اسمه اسم النبيّ،و كنيته كنيته،و هما يظنّان أنّهما لم يذكرا اسمه،و لا كنيته،و هذا عجيب. (1)انتهي.

و كم هو عجيب من هذا الفاضل فمع كمال فضله فإنّه غفل عن هذا المعني،و هو:أنّ الإشارة إلي الاسم و الكنية شيء،و التلفظ بالاسم و الكنية شيء آخر؛و الحال فإنّ هناك عدّة روايات من الأحاديث احتوت علي النّهي عن التسمية،و التكنية،و مع ذلك فإنّه قد ذكر في هذه الأحاديث:أنّ خاتم الأوصياء سميّ و كنّي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و علي جميع الأنبياء.

الحديث الرابع و العشرون:حديث دعبل الخزاعي مع الإمام الرضا عليه السّلام:

قال الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسي بن بابويه رحمه اللّه في كتاب كمال الدين و تمام النعمة:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي اللّه عنه قال:حدثنا علي بن إبراهيم،عن أبيه،عن عبد السلام بن صالح الهروي قال:سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول:

أنشدت مولاي الرضا علي بن موسي عليهما السّلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

1- كشف الغمّة/الاربلي:ج /2ص 519. [1]

فلما انتهيت إلي قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم علي اسم اللّه و البركات

يميز فينا كل حق و باطل و يجزي علي النعماء و النقمات

بكي الرضا عليه السّلام بكاءا شديدا،ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي:يا خزاعي!نطق روح القدس علي لسانك بهذين البيتين،فهل تدري من هذا الإمام،و متي يقوم؟

فقلت:لا،يا مولاي ألا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد و يملأها عدلا كما ملئت جورا.

فقال:يا دعبل!الإمام بعدي محمّد ابني،و بعد محمد ابنه عليّ،و بعد علي ابنه الحسن،و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته،المطاع في ظهوره،لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه عز و جلّ ذلك اليوم حتي يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا؛و أمّا(متي)فإخبار عن الوقت؛فقد حدثني أبي،عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام أن النبي صلّي اللّه عليه و آله قيل له:يا رسول اللّه متي يخرج القائم من ذريتك؟

فقال عليه السّلام:مثله مثل الساعة التي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاّ بَغْتَةً.(1)

و هناك عدّة أحاديث معتبرة تدل علي أنّ ظهور صاحب الأمر لا يعلمه أحد غير ربّ العالمين جلّ جلاله،و قد عقد محمّد بن يعقوب الكليني رحمة اللّه تعالي عليه بابا في هذا الموضوع في كتاب الكافي تحت عنوان:باب كراهية التّوقيت،فمنه:

الشيخ الجليل محمّد بن يعقوب الكليني قال:

حدّثنا محمّد بن أبي عمير رضي اللّه عنه،عن حمّاد بن عيسي،عن أبي شعبة الحلبي،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام،عن أبيه محمّد بن عليّ،عن أبيه عليّ بن الحسين،عن عمّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قال:سألت جدي

1- الأعراف:187. [1]

رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله عن الأئمّة بعده،فقال صلّي اللّه عليه و آله:الأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل اثنا عشر،أعطاهم اللّه علمي و فهمي،و أنت منهم يا حسن.

فقلت:يا رسول اللّه،فمتي يخرج قائمنا أهل البيت؟

قال:يا حسن!مثله مثل الساعة أخفي اللّه علمها علي أهل السماوات و الأرض لا تأتي إلاّ بغتة. (1)

و من جملة ذلك ما قاله الشيخ أبو جعفر الطوسي رضي اللّه عنه في كتاب الغيبة:

ص:134

1- هكـذا هو الموجود في المتن و باللغـة العربيـة،و لكن في السـند كلام،ملخصه:إنّه قـد نقل الروايـة عن الكليني،و الروايـة لا توجـد في الكافي،كما إننا لم نجـد أحدا آخر نقلها عنه. ثمّ هناك إشـكال في السـند حيث راوي الرواية عن الشـيخ الكليني عن ابن أبي عمير مباشـرة و بدون واسـطة،و لكن من البديهي أنّ الكليني يروي عن بن أبي عمير بواسطتين،و الكافي مملوء بسنده عن عليّ بن إبراهيم،عن أبيه إبراهيم بن هاشم؛و عليه فلا إشـكال بوجود سـقط بالسـند،أو أنّ الروايـة ليست عن الكليني،و إنّما عن شـخص آخر. نعم!إنّ الرواية موجودة في كتاب كفاية المهتدي المخطوط رواها عن غيبة الشـيخ الفضل بن شاذان بنفس السند و المتن،و لكن بالطبع دون ذكر الشيخ الكليني،مما يؤكد أنّ وجود اسـمه اشـتباه من النّساخ أو غيرهم. أضف إلي ذلك أنّ الرواية رواها الشيخ الخزاز في كفاية الأثر:ص 168 [1] بسند آخر. و أمّا من حيث المتن:فهناك اختلافات ببعض ألفاظ الرواية التي رواها الخزاز؛و لوجود الإختلافات في السند و المتن لذلك ارتأينا نقلها كما هي في كفاية [2]الخزاز،قال: و عنه قال:حدثنا عتبة بن عبد اللّه الحمصي،قال:حدثنا سليمان ابن عمر الراسبي الكاتب بحمص،قال حدثني عبد اللّه بن جعفر ابن عبـد اللّه المحمـدي،قال حدثني أبو روح بن فروة بن الفرج،قال حدثني احمد بن محمد بن المنذر ابن حيفر قال: قال الحسـن ابن عليّ عليهما السّـلام:سألت جدي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله عن الأئمّة بعده. فقال صلّي اللّه عليه و آله:الأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل اثنا عشر،أعطاهم اللّه علمي و فهمي، و أنت منهم يا حسن. قلت:يا رسول اللّه فمتي يخرج قائمنا أهل البيت؟ قال:يا حسن إنّما مثله كمثل الساعة ثقلت في السماوات و الأرض لا تأتيكم إلاّ بغتة.

أمّا وقت خروجه فليس بمعلوم لنا علي التفصيل،بل هو مغيّب عنّا إلي أن يأذن اللّه بالفرج. (1)

قال الشيخ أبو جعفر رضي اللّه عنه:

أخبرنا (2)الحسين بن عبيد اللّه،عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري،عن علي بن محمّد،عن الفضل بن شاذان،عن أحمد بن محمّد،و عبيس، (3)عن كرام،عن الفضل (4)قال:سألنا (5)أبا جعفر عليه السّلام هل لهذا الأمر وقت؟

فقال عليه السّلام:كذب الوقّاتون،كذب الوقّاتون،كذب الوقّاتون. (6)

و في رواية أخري:كذب الموقّتون ما وقّتنا فيما مضي،و لا نوقّت فيما يستقبل. (7)

و روي هذا الحديث ابن شاذان بعدّة أسانيد صحيحة.

و قال الشيخ الطوسي بعد ذكره هذا الحديث:و بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن كثير قال:كنت عند أبي عبد اللّه عليه السّلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال:أخبرني جعلت فداك متي هذا الأمر الذي تنتظرونه،فقد طال؟

فقال:يا مهزم!كذب الوقّاتون،و هلك المستعجلون،و نجا المسلّمون، و إلينا يصيرون. (8)

1- الغيبة/الطوسي:ص 425.

2- في المصدر:و أخبرني.

3- في المصدر زيادة:بن هشام.

4- في المصدر:الفضيل.

5- في المصدر:سألت.

6- الغيبة/الطوسي:ص 425 و 426.

7- الغيبة/الطوسي:ص 426،بالسند التالي: الفضل بن شاذان،عن الحسين بن يزيد الصحاف،عن منذر الجوّاز،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام...الحديث.

8- الغيبة/الطوسي:ص 426.

و قال محمّد بن عثمان:خرج توقيع بخطّ أعرفه: (1)من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة اللّه. (2)

و خرج في جواب سؤال:متي سيكون الفرج؟:كذب الوقاتون. (3)

قال السيّد مير داماد رحمه اللّه:روي هذا الحديث بعينه الشيخ المفيد،و الشيخ الطوسي،و الشيخ الطبرسي رحمهم اللّه بأسانيد صحيحة.

و روي محمّد بن يعقوب الكليني عن محمّد بن عثمان أنّه خرج توقيع في جملة مسائل فيه:أمّا ظهور الفرج:

فإنّه إلي اللّه تعالي[ذكره]، (4)و كذب الوقاتون. (5)

و قال الإمام محمّد الباقر عليه السّلام:

قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السّلام:يا عليّ!إنّ قريشا ستظهر عليك ما استبطنته،و تجتمع كلمتهم علي ظلمك،و قهرك؛فإن وجدت أعوانا فجاهدهم،و إن لم تجد أعوانا فكف يدك،و احقن دمك فإنّ الشهادة من ورائك،فاعلم إنّ ابني ينتقم من ظالميك و ظالمي أولادك و شيعتك في الدّنيا، و يعذّبهم اللّه في الآخرة عذابا شديدا.

1- هكذا في المصدر؛و لكن في المتن بدل:(بخط أعرفه)،ما تعريبه:أنّه قال عليه السّلام.

2- كمال الدين/ [1]الصدوق:ص /483باب /45حديث 3.

3- أمّا النّص في المصدر،فهو كما يلي:قال أبو عليّ محمّد بن همّام:و كتبت أسأله عن الفرج متي يكون؟ فخرج إليّ:كذب الوقّاتون.

4- هذه الزيادة في المصدر،و قد سقطت من المتن.

5- كمال الدين/ [2]الصدوق:ص /484باب /45حديث 4؛و فيه: حدثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني رضي اللّه عنه قال:حدثنا محمد بن يعقوب الكليني،عن إسحاق بن يعقوب قال:سألت محمد بن عثمان العمري رضي اللّه عنه أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد[ت في]التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السّلام...الحديث.

فقال سلمان الفارسي:من هو يا رسول اللّه؟

قال:التّاسع من ولد ابني الحسين الذي يظهر بعد غيبته الطويلة،فيعلن أمر اللّه،و يظهر دين اللّه،و ينتقم من أعداء اللّه،و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

قال:متي يظهر يا رسول اللّه؟

قال صلّي اللّه عليه و آله:لا يعلم ذلك إلاّ اللّه،و لكن لذلك علامات،منها:نداء من السماء،و خسف بالمشرق،و خسف بالمغرب،و خسف بالبيداء. (1)

و السلام علي من اتبع الهدي.

و عن الإمام محمّد التقي عليه السّلام أنّه قال:

إن الإمام بعدي ابني عليّ،أمره أمري،و قوله قولي،و طاعته طاعتي، و الإمام بعده ابنه الحسن،أمره أمر أبيه،و قوله قول أبيه،و طاعته طاعة أبيه.

ثمّ سكت؛فقلت له:يا ابن رسول اللّه!فمن الإمام بعد الحسن؟

فبكي عليه السّلام بكاءا شديدا،ثمّ قال:إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر.

فقلت له:يا ابن رسول اللّه لم سمّي القائم؟

قال:لأنّه يقوم بعد موت ذكره،و ارتداد أكثر القائلين بإمامته.

فقلت له:و لم سمّي المنتظر؟

قال:لأنّ له غيبة يكثر أيامها،و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون، و ينكره المرتابون،و يستهزئ بذكره الجاحدون،و يكذب فيها الوقاتون، و يهلك فيها المستعجلون،و ينجو فيها المسلّمون. (2)

و روي الحسن بن حمزة العلوي الطبريّ في كتاب الغيبة:

1- راجع:كفاية المهتدي [1]لمير لوحي/مخطوط.

2- راجع:كمال الدين/ [2]الصدوق:ص /378باب /36الحديث 3.

قال أبو عليّ:حدّثنا محمّد بن عثمان بن سعيد،قال:سمعت أبي يقول:سألت أبا محمّد عليه السّلام عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السّلام:إنّ الأرض لا تخلو من حجّة للّه تعالي علي خلقه إلي يوم القيامة؛فإنّ من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة.

فقال:إنّ هذا حقّ،كما أنّ النّهار حقّ.

فقيل له:يا ابن رسول اللّه!فمن الحجّة،و الإمام بعدك؟

قال:ابني هو الإمام،و الحجّة بعدي؛من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة.

أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون،و يهلك فيها المبطلون،و يكذب فيها الوقّاتون،ثمّ يخرج كأنّي انظر إلي الأعلام التي تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

و سأل المفضّل:أفلا يوقّت؟

فقال عليه السّلام:يا مفضّل!لا أوقّت له وقتا،و لا نوقت له وقتا؛إنّ من وقّت لمهديّنا وقتا لقد شارك اللّه في علمه،و ادّعي أنّه ظهر علي سرّه.

و الأحاديث في هذا الباب كثيرة،و كلّها تنافي الاختصار.

و يؤيد هذا المعني حديث خالد الكابلي عن الإمام زين العابدين عليه السّلام؛ قال خالد:يا سيدي!روي لنا عن أمير المؤمنين(عليّ)عليه السّلام أن الأرض لا تخلو من حجة للّه عز و جلّ علي عباده،فمن الحجّة و الإمام بعدك؟قال:ابني محمّد،و اسمه في التوراة باقر،يبقر العلم بقرا،هو الحجّة و الإمام بعدي؛و من بعد محمّد ابنه جعفر،و اسمه عند أهل السماء الصادق.

فقلت له:يا سيدي!فكيف صار اسمه الصادق و كلكم صادقون؟

قال:حدّثني أبي،عن أبيه عليهما السّلام:أنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال:إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام فسمّوه الصادق،فإنّ للخامس من ولده ولدا اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجتراءا علي

اللّه و كـذبا عليه،فهو عنـد اللّه جعفر الكـذاب المفـتري علي اللّه عز و جـلّ،و المـدّعي لمـا ليس له بأهـل،المخـالف علي أبيه،و الحاسـد لأخيه،ذلك الذي يروم كشف ستر اللّه عند غيبة وليّ اللّه عز و جلّ،ثمّ بكي عليّ بن الحسين عليهما السّلام بكاءا شديدا،ثمّ قال:كأنّي بجعفر الكـذاب و قـد حمل طاغية زمانه علي تفتيش أمر ولي اللّه،و المغيّب في حفظ اللّه،و التوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته، و حرصا منه علي قتله إن ظفر به،(و)طمعا في ميراثه حتي يأخذه بغير حقه.

قال أبو خالد:فقلت له:يا ابن رسول اللّه!و إن ذلك لكائن؟

فقال:إي و ربي إنّ ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله.

قال أبو خالد:فقلت:يا ابن رسول اللّه ثم يكون ماذا؟

قال:ثمّ تمتد الغيبة بوليّ اللّه عز و جلّ الثاني عشر من أوصياء رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و الأئمّة بعده.

يـا أبـا خالـد!إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته و المنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان،لأنّ اللّه تبارك و تعالي أعطاهم من العقول و الإفهام و المعرفـة ما صارت به الغيبـة عندهم بمنزلة المشاهدة،و جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله بالسيف،أولئك المخلصون حقا و شيعتنا صدقا،و الدعاة إلي دين اللّه عز و جلّ سرا و جهرا.

و قال علي بن الحسين عليهما السّلام:انتظار الفرج من أعظم الفرج. (1)

و ان شاء اللّه تعالي سوف يكرم الحقّ تعالي جميع الشيعة الأجر العظيم بانتظارهم الفرج.

و السلام علي من اتبع الهدي.

1- راجع:كمال الدين/ص 319 و 320،و [1]كان المؤلف قد اختصر بعض العبارات.

الحديث الخامس و العشرون:ثواب المؤمنين في الغيبة:

قال الشيخ المذكور رحمه اللّه في كمال الدين و تمام النعمة:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي اللّه عنه قال:حدّثنا محمد بن الحسن الصفار،عن أحمد بن أبي عبد اللّه البرقي،عن أبيه،عن ابن (1)المغيرة،عن المفضل بن صالح،عن جابر،عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام أنه قال:

يأتي علي الناس زمان يغيب عنهم إمامهم،فيا طوبي للثابتين علي أمرنا في ذلك الزمان،إن أدني ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ جلّ جلاله فيقول:عبادي،و إمائي!آمنتم بسرّي،و صدقتم بغيبي،فابشروا بحسن الثواب منّي،فأنتم عبادي و إمائي حقا منكم أتقبل،و عنكم أعفو،و لكم أغفر،و بكم أسقي عبادي الغيث،و أدفع عنهم البلاء و لولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

قال جابر:فقلت:يا ابن رسول اللّه فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟

قال:حفظ اللسان،و لزوم البيت. (2)

و هو كناية عن الجلوس في زاوية الدّار،و عدم الاختلاط بالخلق حتّي لا تنطلي عليه خدع الوساوس الشيطانيّة من الإنس و الجنّ.

الحديث السادس و العشرون:الأئمة الإثني عشر عليهم السّلام برواية الإمام

الصادق عليه السّلام]:

قال أبو محمّد بن شاذان رحمه اللّه:

حدّثنا عليّ بن الحكم رضي اللّه عنه،عن سيف بن عميرة،عن علقمة بن محمد الحضرمي،عن الصادق عليه السّلام قال:الأئمّة اثنا عشر.

1- هكذا في المتن،و لكن في المصدر:عن المغيرة.

2- كمال الدين: [1]ص /330الباب /32الحديث 15.

قلت:يا ابن رسول اللّه،فسمّهم لي؟

قال:من الماضين عليّ بن أبي طالب،و الحسن،و الحسين،و علي بن الحسين،و محمّد بن علي،ثمّ أنا.

قلت:فمن بعدك يا ابن رسول اللّه؟

قال:إنّي قد أوصيت إلي ولدي موسي و هو الإمام بعدي.

قلت:فمن بعد موسي؟

قال:عليّ ابنه يدعي بالرّضا يدفن في أرض الغربة من خراسان،ثمّ بعد عليّ ابنه محمّد،و بعد محمّد ابنه عليّ،و بعد عليّ الحسن ابنه،و بعد الحسن المهديّ ابنه،و أنّه إذا خرج يجتمع عليه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدد رجال بدر،و إذا كان وقت خروجه يكون له سيف مغمود خرج من غمده فناداه:قم يا وليّ اللّه،فاقتل أعداء اللّه.

يقول المترجم:هل يمكن لسيف بن عميرة الذي ينقل مثل هذا الحديث أن يكون واقفيا؟!!

إنّ نقله مثل هذه الأحاديث يظهر صفاء عقيدته.و السلام.

الحديث السابع و العشرون:كل إمام منهم عليهم السّلام قائم بأمر اللّه جلّ جلاله:

قال الشيخ الصّدوق عماد الدّين أبو جعفر بن بابويه رحمه اللّه:

حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني،عن محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفي، عن سهل بن زياد الادمي،عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسني قال:

قلت لمحمّد بن علي بن موسي عليهم السّلام:إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد صلّي اللّه عليه و آله الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما؟

فقال عليه السّلام:يا أبا القاسم!ما منّا إلا و هو قائم بأمر اللّه عز و جلّ،و هاد إلي دين اللّه تعالي،و لكنّ القائم الذي يطهر اللّه تبارك و تعالي به الأرض من أهل الكفر و الجحود،و يملأها عدلا و قسطا هو الذي تخفي علي الناس ولادته،و يغيب

عنهم شخصه،و يحرم عليهم تسميته،و هو سميّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و كنّيه،و هو الذي تطوي له الأرض،و يذل له كلّ صعب؛يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر:ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض،و ذلك قول اللّه عز و جلّ: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،(1)فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر اللّه أمره،فإذا كمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن اللّه عز و جلّ،فلا يزال يقتل أعداء اللّه حتي يرضي اللّه عز و جلّ.

قال عبد العظيم:فقلت له:يا سيدي و كيف يعلم أن اللّه تعالي قد رضي؟

قال:يلقي في قلبه الرحمة،فإذا دخل المدينة أخرج اللات و العزي فأحرقهما. (2)

الحديث الثامن و العشرون:من العلامات الحتمية قبل ظهوره عليه السّلام:

قال الشيخ فضل:

حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضال،عن حمّاد،عن الحسن (3)بن المختار،عن أبي نصر، (4)عن عامر بن واثلة،عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

عشر قبل الساعة لا بدّ منها:السفياني،و الدجال،و الدخان،و الدابة،و خروج القائم،و طلوع الشمس من مغربها،و نزول عيسي عليه السّلام،و خسف بالمشرق،و خسف بجزيرة العرب،و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلي المحشر.

و روي الشيخ الطوسي،و ابن بابويه هذا الحديث،كما نقله جماعة من علمائنا باختلاف الترتيب و العلامات،و قد ذكر في بعضها يأجوج و مأجوج.

و هذا الحديث من الأحاديث المعتبرة،و قد تلقي بالقبول.

1- البقرة:148. [1]

2- راجع:كمال الدين/ص /377الباب /36الحديث 2.

3- في المصدر:(الحسين)بدل(الحسن).

4- في المتن:(أبي بصير)بدل(أبي نصر)،و هو خطأ واضح عند علماء الرجال و الدراية.

الحديث التاسع و العشرون:الاستفادة من فتن آخر الزمان:

قال الشيخ الجليل الفضل بن شاذان قدّس سرّه:

حدّثنا محمّد بن أبي عمير رضي اللّه عنه،قال:حدّثنا جميل بن درّاج قال:

حدّثنا زرارة بن أعين،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:استعيذوا باللّه من شرّ السفياني،و الدّجّال،و غيرهما من أصحاب الفتن.

قيل له:يا ابن رسول اللّه!أما الدجّال فعرفناه و قد بيّن من مضامين أحاديثكم شأنه،فمن السفياني،و غيره من أصحاب الفتن،و ما يصنعون؟

قال عليه السّلام:أوّل من يخرج منهم رجل يقال له:أصهب بن قيس يخرج من بلاد الجزيرة له نكاية شديدة في النّاس،و جور عظيم.

ثمّ يخرج الجرهميّ من بلاد الشام.

و يخرج القحطانيّ من بلاد اليمن.

و لكلّ واحد من هؤلاء شوكة عظيمة في ولايتهم،و يغلب علي أهلها الظلم،و الفتنة منهم؛فبينما هم كذلك إذ يخرج عليهم السّمرقندي من خراسان مع الرّايات السود،و السفياني من الوادي اليابس من أودية الشام،و هو من ولد عتبة بن أبي سفيان،و هذا الملعون يظهر الزهد قبل خروجه، و يتقشّف،و يتقنّع بخبز الشعير،و الملح الجريش،و يبذل الأموال،فيجلب بذلك قلوب الجهّال و الأرذال؛ثمّ يدّعي الخلافة فيبايعونه،و يتّبعهم العلماء الذين يكتمون الحقّ و يظهرون الباطل،فيقولون:إنّه خير أهل الأرض.

و قد يكون خروجه،و خروج اليماني من اليمن مع الرّايات البيض في يوم واحد،و سنة واحدة؛فأوّل من يقاتل السفياني القحطانيّ فينهزم و يرجع إلي اليمن،فيقتله اليماني.

ثمّ يفرّ الأصهب،و الجرهميّ بعد محاربات كثيرة من السفياني، فيتبعهما،و يقهرهما،و يقهر كلّ من ينازعه،و يحاربه إلاّ اليمانيّ.

ثمّ يبعث السفيانيّ جيوشا إلي الأطراف،و يسخّر كثيرا من البلاد، و يبالغ في القتل،و الفساد،و يذهب إلي الرّوم لدفع الملك الخراسانيّ يعني:

السمرقندي الذي يخرج من أطراف خراسان مع رايات سود.

و قد يستفاد من هذا الحديث الشريف أنّ السمرقندي في ذلك الوقت كان قد احتلّ بلاد الشام،و لكن ليس من الواضح و المعلوم أنّه سوف يقع قتال بين هذين الضالين المضلّين،أم أنّهما سوف يتصالحان،أم أنّ السفياني سوف ينصرف و يرجع دون أن تلتقي الفئتان؟و بالجملة يقول الإمام:و يرجع منها متنصّرا في عنقه صليب.

ثمّ يقصد اليمانيّ،فينهض اليمانيّ لدفع شرّه،فينهزم السفياني بعد محاربات عديدة،و مقاتلات شديدة،فيتبعه اليمانيّ،فتكثر الحروب و هزيمة السفياني،فيجده اليماني في آخر الأمر مع ابنه في الأساري فيقطّعهما إربا إربا.

ثمّ يعيش في سلطنته فارغا من الأعداء ثلاثين سنة،ثمّ يفوّض الملك بابنه السّعيد،و يأوي مكّة،و ينتظر ظهور قائمنا حتّي يتوفّي،فيبقي ابنه بعد وفاة أبيه في ملكه و سلطانه قريبا من أربعين سنة،و هما يرجعان إلي الدنيا بدعاء قائمنا عليه السّلام.

قال زرارة:فسألته عن مدّة ملك السفيانيّ.

قال عليه السّلام:تمتدّ إلي عشرين سنة.

الحديث الثلاثون:خروج الخراساني و السفياني و اليماني:

قال الشيخ الجليل الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة:

حدّثنا سيف بن عميرة،عن بكر بن محمّد الأزديّ،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:

خروج الثلاثة:الخراسانيّ،و السفياني،و اليمانيّ في سنة واحدة،في شهر واحد،في يوم واحد،فليس فيها راية بأهدي من راية اليماني تهدي إلي الحقّ. (1)

و لا بدّ أن يعرف أنّ الأحاديث في باب علامات ظهور صاحب الزّمان

1- الغيبة/الطوسي:ص 446 و /447تحت فقرة 443.

صلوات اللّه عليه كثيرة؛و من جملتها حديث ذكره المرحوم الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان في كتاب الإرشاد:

ذكر علامات قيام القائم عليه السّلام و مدة أيام ظهوره،و شرح سيرته و طريقة أحكامه،و طرف مما يظهر في دولته و أيامه صلوات اللّه عليه.

قد جاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السّلام و حوادث تكون أمام قيامه،و آيات و دلالات:

فمنها:خروج السفياني،و قتل الحسني،و اختلاف بني العباس في الملك الدنياوي،و كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان،و خسوف القمر في آخره علي خلاف العادات،و خسف بالبيداء،و خسف بالمغرب،و خسف بالمشرق،و ركود الشمس من عند الزوال إلي وسط أوقات العصر،و طلوعها من المغرب،و قتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين،و ذبح رجل هاشمي بين الركن و المقام، و هدم سور الكوفة،و إقبال رايات سود من قبل خراسان،و خروج اليماني،و ظهور المغربي بمصر و تملكه للشامات،و نزول الترك الجزيرة،و نزول الروم الرملة،و طلوع نجم بالمشرق يضئ كما يضيء القمر ثم ينعطف حتي يكاد يلتقي طرفاه،و حمرة تظهر في السماء و تنتشر تظهر بالمشرق طولا،و تبقي في الجوّ ثلاثة أيام أو سبعة أيام، و خلع العرب أعنتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم،و قتل أهل مصر أميرهم،و خراب الشام،و اختلاف ثلاثة رايات فيه،و دخول رايات قيس و العرب إلي مصر و رايات كندة إلي خراسان،و ورود خيل من قبل المغرب حتي تربط بفناء الحيرة،و إقبال رايات سود من المشرق نحوها،و بثق في الفرات حتي يدخل الماء أزقة الكوفة،و خروج ستين كذابا كلّهم يدّعي النبوّة،و خروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه،و إحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء و خانقين،و عقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام،و ارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار،و زلزلة حتي ينخسف كثير منها،و خوف يشمل أهل العراق،و موت

ذريع فيه،و نقص من الأنفس و الأموال و الثمرات،و جراد يظهر في أوانه و في غير أوانه حتي يأتي علي الزرع و الغلات،و قلة ريع لما يزرعه الناس،و اختلاف صنفين من العجم،و سفك دماء كثيرة فيما بينهم،و خروج العبيد عن طاعة ساداتهم و قتلهم مواليهم،(و مسخ لقوم)من أهل البدع حتي يصيروا قردة و خنازير،و غلبة العبيد علي بلاد السادات،و نداء من السماء حتي يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم،و وجه و صدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس،و أموات ينشرون من القبور حتي يرجعوا إلي الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون.

ثم يختم ذلك بأربع و عشرين مطرة تتصل فتحيي بها الأرض من بعد موتها و تعرف بركاتها،و تزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السّلام،فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته.كما جاءت بذلك الأخبار.و من جملة هذه الأحداث محتومة و منها مشترطة،و اللّه أعلم بما يكون. (1)

و نسأل التوفيق و الهداية.و قد نقل مؤلف كتاب كشف الغمّة رحمه اللّه هذه العلامات التي ذكرها الشيخ المفيد،ثمّ قال بعد ذلك:

لا ريب إنّ هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل،و فيها ما يحيله المنجّمون؛و لهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه اللّه في آخر إيراده لها:و الذي أراه إنّه إذا صحت طرقات نقلها، و كانت منقولة عن النبي أو الإمام عليهما السّلام فحقها أن تتلقي بالقبول لأنّها معجزات، و المعجزات خوارق للعادات كانشقاق القمر،و انقلاب العصا ثعبانا،و اللّه أعلم. (2)

و روي ابن عمر (3)عن الرسول صلّي اللّه عليه و آله أنّه قال:لا تقوم السّاعة حتّي

1- الإرشاد/المفيد:ج /2ص 368-370. [1]

2- كشف الغمّة/الأربلي:ج /2ص 458. [2]

3- في المتن:ابن أبي عمير؛و لكنّه تصحيف واضح،و الصحيح ما أثبتناه كما هو موجود في المصادر،ثمّ أنّه لا يمكن لابن أبي عمير أن يروي عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله مباشرة بدون واسطة لتباعد طبقته.

يخرج المهدي من ولدي،و لا يخرج المهدي حتّي يخرج ستّون كذابا كلّهم يقولون:أنا نبيّ.

و عن أبي حمزة الثمالي قال:قلت لأبي جعفر عليه السّلام:خروج السفياني من المحتوم؟

قال:نعم،و النداء من المحتوم،و طلوع الشمس من مغربها محتوم، و اختلاف بني العباس في الدولة محتوم،و قتل النفس الزكية محتوم،و خروج القائم من آل محمّد محتوم.

قلت:و كيف يكون النداء؟

قال:ينادي مناد من السماء في أوّل النهار ألا أنّ الحقّ مع عليّ و شيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا أنّ الحقّ مع عثمان و شيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون. (1)

و قال صاحب كشف الغمّة بعد نقله هذا الحديث:

لا يرتاب إلاّ جاهل؛لأنّ منادي السماء أولي أن يقبل من منادي الأرض. (2)

و روي الشيخ المفيد عن أبي خديجة،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:لا يخرج القائم حتي يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلّهم يدعو إلي نفسه.

و روي بأسانيد معتبرة عن الأئمّة الطاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين في روايات عديدة أنّ بين يدي القائم موت أحمر-و هو السيف-و موت أبيض-و هو الطاعون-و جراد في حينه و جراد في غير حينه كألوان الدم،و اختلاف بني العبّاس في الدولة،و المنادي الذي ينادي من السماء،و خسف قرية من قري الشام يقال لها:

الجابية،و نزول الترك في الجزيرة،و نزول الروم الرملة،و اختلافات كثيرة عند ذلك في

1- كشف الغمّة/الأربلي:ج /2ص 459. [1]

2- نفس المصدر السابق. [2]

كلّ أرض حتّي تخرب الشام،و يكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات:راية الأصهب،و راية الأبقع،و راية السفياني.

و ورد:إن السنة التي يقوم فيها المهدي عليه السّلام تمطر الأرض أربعا و عشرين مطرة،تري آثارها و بركاتها. (1)

و قال عليه السّلام:إنّ قدّام القائم لسنة غيداقة تفسد ثمر النخل،فلا تشكو في ذلك. (2)

و أنّ قبل القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان،و القمر في آخره.

فقال الراوي:قلت:يا ابن رسول اللّه تنكسف الشمس في آخر الشهر، و القمر في النصف.

فقال أبو جعفر عليه السّلام:أنا أعلم بما قلت،إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السّلام. (3)

و سأل الإمام أبو جعفر عليه السّلام:متي يكون هذا الأمر؟ (4)

فقال:أنّي يكون ذلك[يا جابر]و لما يكثر القتل بين الحيرة و الكوفة.

و قال عليه السّلام:إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد اللّه بن مسعود،فعند ذلك زوال ملك القوم،و عند زواله خروج القائم عليه السّلام.

و قال عليه السّلام:ليس بين قيام القائم عليه السّلام و قتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة.

و طبق رواية الشيخ المفيد فإنّ المراد من النفس الزكيّة هو غير محمّد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

1- الإرشاد/المفيد:ج /2ص 273. [1]

2- الإرشاد/المفيد:ج /2ص 377؛و [2]في:إعلام الوري بأعلام الهدي/الطبرسي:ج 286/2. [3]

3- راجع الرواية في:الإرشاد/المفيد:ج /2 ص 374؛و [4]في:الغيبة/ [5]الطوسي:ص /444 تحت رقم 439؛و في:الكافي/ [6]الكليني:الروضة/ج /8ص /212تحت رقم 258.

4- استعاض المؤلف في المتن عن عبارة(الأمر)بعبارة(متي يكون ظهوره).

و قال عليه السّلام:خروج الثلاثة:السفياني،و الخراساني،و اليماني،في سنة واحدة،في شهر واحد،في يوم واحد،و ليس فيها راية أهدي من راية اليماني،لأنّه يدعو إلي الحق.

و عن أبي الحسن عليه السّلام قال:كأنّي برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات،حتي تأتي الشامات فتهدي إلي ابن صاحب الوصيّات.

و عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:لا يذهب ملك هؤلاء حتي يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة،لكأنّي أنظر إلي رؤوس تندر فيما بين باب الفيل و أصحاب الصابون.

و سأل رجل أبا الحسن عليه السّلام عن الفرج فقال:تريد الإكثار أم أجمل لك؟

قال:بل تجمل لي.

قال:إذا تمركزت رايات قيس بمصر،و رايات كندة بخراسان.

و (1)سنة الفتح ينبثق الفرات حتي يدخل علي أزقة الكوفة.

و قال عليه السّلام:إنّ قدام القائم بلوي من اللّه.

قلت:ما هو،جعلت فداك؟

فقرأ: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرِينَ. (2)

ثمّ قال:الخوف من ملوك بني فلان،و الجوع من غلاء الأسعار،و نقص من الأموال من كساد التجارات و قلة الفضل فيها،و نقص الأنفس بالموت الذريع،و نقص الثمرات بقلة ريع الزرع و قلة بركة الثمار.

ثمّ قال:(و بشر الصابرين)عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السّلام.

1- الرواية رواها الشيخ المفيد عن الإمام الصادق عليه السّلام.راجع الإرشاد:ج /2ص 377. [1]

2- البقرة:155. [2]

و قال عليه السّلام:يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السّلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء،و حمرة تجلل السماء،و خسف ببغداد،و خسف ببلد البصرة،و دماء تسفك بها،و خراب دورها،و فناء يقع في أهلها،و شمول أهل العراق بخوف لا يكون لهم معه قرار. (1)

و قال عليه السّلام:لا يخرج القائم عليه السّلام إلا في وتر من السنين.

و قال عليه السّلام:ينادي باسم القائم عليه السّلام في ليلة ثلاث و عشرين. (2)

و من المعلوم من عدّة أحاديث أنّها سوف تكون ليلة الثلاثة و العشرين من شهر رمضان.

و يقوم في يوم عاشوراء،و هو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن عليّ عليهما السّلام،لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن و المقام،جبرئيل عليه السّلام علي يده اليمني ينادي:البيعة للّه،فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوي لهم طيا حتّي يبايعوه،فيملأ اللّه به الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا. (3)

و روي الشيخ المفيد عن الإمام أبي جعفر محمّد الباقر عليه السّلام قال:

«كأني بالقائم عليه السّلام علي نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة،جبرئيل عن يمينه،و ميكائيل عن شماله،و المؤمنون بين يديه، و هو يفرّق الجنود في البلاد».

فقال:يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له،و يدخل حتي يأتي المنبر فيخطب فلا يدري النّاس ما يقول من البكاء،فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلي بهم الجمعة،فيأمر أن يخط له مسجد علي الغري،و يصلي بهم هناك،ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السّلام

1- الإرشاد/المفيد:ج /2ص 378. [1]

2- الإرشاد/المفيد:ج /2ص 379. [2]

3- الإرشاد/المفيد:ج /2ص 379. [3]

نهرا يجري إلي الغريين حتي ينزل الماء في النجف،و يعمل علي فوهته القناطير و الأرحاء،فكأنّي بالعجوز علي رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كراء.

عن أبي عبد اللّه عليه السّلام،قال:ذكر مسجد السهلة فقال:«أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله». (1)

و قال عليه السّلام:إذا قام قائم آل محمّد عليه السّلام بني في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب،و اتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء.

و قال الرضا عليه السّلام في جواب من سأله:ما علامات القائم منكم إذا خرج؟

قال:علامته أن يكون شيخ السنّ،شاب المنظر حتّي أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها،و إنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيّام و الليالي حتي يأتيه أجله. (2)

الحديث الواحد و الثلاثون:علامات ظهور صاحب الأمر عليه السّلام:

قال فضل بن شاذان عليه الرحمة:

حدّثنا صفوان بن يحيي قال:حدّثنا محمّد بن حمران قال:قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام:

إنّ القائم منّا عليه السّلام منصور بالرعب،مؤيد بالنصر،تطوي له الأرض، و تظهر له الكنوز كلّها،و يظهر له اللّه تعالي به دينه علي الدين كلّه و لو كره المشركون،و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب فلا يبقي في الأرض خراب إلاّ عمّر،و ينزل روح اللّه عيسي بن مريم عليهما السّلام فيصلّي خلفه.

1- قد اختصر المؤلف الرواية،قال ما تعريبه:و قال:مسجد السهلة منزل صاحبنا إذا قدم بأهله.

2- كمال الدين/ [1]الصدوق:ص /652الباب /57الحديث 12،و السند فيه إلي أبي الصلت الهروي قال:قلت للرضا عليه السّلام...الحديث.

قال ابن حمران:قيل له:يابن رسول اللّه!متي يخرج قائمكم؟

قال:إذا تشبّه الرجال بالنساء،و النساء بالرجال؛و اكتفي الرجال بالرجال،و النساء بالنساء؛و ركب ذات الفروج السروج،و قبلت شهادة الزور،و ردّت شهادة العدول، و استخف النّاس بالدماء،و ارتكاب الزنا،و أكل الربا،و الرشا،و استيلاء الأشرار علي الأبرار،و خروج السفياني من الشام،و اليماني من اليمن،و خسف بالبيداء،و قتل غلام من آل محمّد صلّي اللّه عليه و آله بين الركن و المقام اسمه محمّد بن محمّد،و لقبه النّفس الزكية؛ و جاءت صيحة من السماء:بأنّ الحقّ مع عليّ و شيعته فعند ذلك خروج قائمنا،فإذا خرج أسند ظهره إلي الكعبة،و اجتمع ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا،و أوّل ما ينطق به هذه الآية: بَقِيَّتُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ‌ يقول:أنا بقيّة اللّه،و حجّته،و خليفته عليكم،فلا يسلّم عليه مسلّم إلاّ قال:السلام عليك يا بقيّة اللّه في أرضه.

فإذا اجتمع له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج من مكّة فلا يبقي في الأرض معبود دون اللّه عز و جلّ من صنم و وثن و غيره إلاّ فيه نار فاحترق،و ذلك بعد غيبة طويلة.

الحديث الثاني و الثلاثون:أنصار المهدي عليه السّلام:

قال الشيخ الجليل فضل بن شاذان بن الخليل رحمه اللّه:

حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران،عن عبد اللّه بن سنان،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:

المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر فيصبحون بمكة،و هو قول اللّه عز و جلّ: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً،(1)و هم أصحاب القائم عليه السّلام.

و أمّا أنّ كلّ واحد من هؤلاء الثلاثمائة و ثلاثة عشر من بلد فقد ورد في عدّة روايات،منها:

1- البقرة:148. [1]

ما رواه الشيخ محمّد بن هبة اللّه الطرابلسي في كتابه:(الفرج الكبير) بسنده (1)عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري إنّه سأل أمير المؤمنين:من أين كلّ واحد من هؤلاء الثلاثمائة و ثلاثة عشر؟

فقال عليه السّلام:أربعة من مكة...و أربعة من المدينة...و أربعة من بيت المقدس...و سبعة من اليمن...و ثمانية من مصر...و ثلاثة من حلب...و اثنا عشر من البادية...و ثلاثة من آذربيجان...و أربعة من خوارزم...و اثنا عشر من طالقان...و سبعة من الديلم...و ثلاثة من البصرة...و ثلاثة من بودسة الروم...

و سبعة من جرجان...و سبعة من جيلان...و سبعة من طبرستان...و أربعة من خوزستان...و أربعة من الري...و اثنا عشر من قم...و واحد من أصفهان...

و ثلاثة عشر من سبزوار...و ثلاثة من همدان...و أربعة من كرمان...و واحد من مكران...و ثلاثة من غزنين...و ثلاثة من قاشان(يعني:كاشان)...و ثلاثة من قزوين...و عشرة من الهند...و ثلاثة من ماوراء النّهر...و سبعة من فارس...

و سبعة من نيشابور...و سبعة من طوس...و ثلاثة من دامغان...و ثلاثة من الحبشة...و سبعة من بغداد...و اثنان من المدائن...و اثنا عشر من بلاد المغرب...و اثنا عشر من الحلّة...و اثنا عشر من مدفني(يعني:نجف الكوفة)...

و خمسة من مشهد ابني الحسين عليه السّلام(يعني:كربلاء)...و خمسة من طرسوس...و ثلاثة من طبرية...و ثلاثة من بدخشان...و أربعة من بلخ...و اثنان من بخاري...و اثنان من سمرقند...و ثلاثة من سيستان...و اثنان من كاشغر...

و سبعة من القيروان...و خمسة من قشمير...و أربعة من بوشنج...و ستة من طبس...و أربعة من كنام...و اثنان من كابل...و خمسة من بفراح...و اثنان من مراغة...و أربعة من جوين...و ثلاثة من بروجرد...و ستة من قوس...و ثلاثة من

1- لسبب عدم وجود الأصل العربي لكتاب الفرج الكبير فلذلك اضطررنا لترجمة النّص لإرجاعه إلي أصله العربي.

نسا...و اثنان من أبيورد...و يحضر في هذا اليوم أربعة من الأنبياء:عيسي، و إدريس،و الخضر،و إلياس عليهم السّلام.

و وردت في باب نزول عيسي عليه السّلام أحاديث عدّة،بعضها سوف يأتي ذكرها إن شاء اللّه تعالي.

و روي أنّ الحق تعالي سوف يحيي له عليه السّلام سبعة و عشرين نفرا ليكونوا من أنصاره؛خمسة عشر منهم من أصحاب موسي كما قال الحق تعالي في القرآن: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسي أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ.(1)

و سبعة من أصحاب الكهف...و يوشع بن نون...و سلمان الفارسي...

و أبو ذر الغفاري...و المقداد بن الأسود الكندي...و مالك الأشتر النّخعي.

الحديث الثالث و الثلاثون:متي يظهر القائم عليه السّلام؟:

قال فضل بن شاذان:

حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر،قال:حدّثنا عاصم بن حميد،قال:

حدّثنا محمّد بن مسلم،قال:سأل رجل أبا عبد اللّه عليه السّلام:متي يظهر قائمكم؟

قال:إذا كثر الغواية،و قلّ الهداية،و كثر الجور و الفساد،و قلّ الصلاح و السداد،و اكتفي الرجال بالرجال،و النساء بالنساء،و مال الفقهاء إلي الدنيا، و أكثر النّاس الأشعار و الشعراء،و مسخ قوم من أهل البدع حتّي يصيروا قردة و خنازير،و قتل السفياني،ثمّ خرج الدجال،و بالغ في الإغواء و الإضلال،فعند ذلك ينادي باسم القائم عليه السّلام في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان،و يقوم يوم عاشوراء؛فكأني أنظر إليه قائما بين الركن و المقام،و ينادي جبرئيل بين يديه:البيعة للّه،فتقبل شيعته إليه من أطراف الأرض تطوي لهم طيّا حتّي يبايعوا.

1- الأعراف:159. [1]

ثمّ يسير إلي الكوفة،فينزل علي نجفها،ثمّ يفرق الجنود منها إلي الأمصار لدفع عمال الدجال،فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

قال:فقلت له:يابن رسول اللّه!فداك أبي،و أمّي،أ يعلم أحد من أهل مكة من أن يجيء قائمكم إليها؟

قال:لا.ثمّ قال:لا يظهر إلاّ بغتة بين الركن و المقام.

و أيضا قال ابن شاذان:

حدّثنا محمّد بن أبي عمير،عن أبي الحسن عليّ بن موسي عليهما السّلام قال:

إنّ القائم ينادي باسمه ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان،و يقوم يوم عاشوراء،فلا يبقي راقد إلاّ قام،و لا قائم إلاّ قعد،و لا قاعد إلا قام علي رجليه (من رجليه) (1)من ذلك الصّوت،هو صوت جبرئيل عليه السّلام،و يقال للمؤمن في قبره:يا هذا قد ظهر صاحبك،فإن تشاء أن تلحق به،و إن تشاء أن تقم فأقم.

الحديث الرابع و الثلاثون:علامات الظهور في كلام أمير المؤمنين عليه السّلام:

الطالقاني،عن الجلودي،عن الحسين بن معاذ،عن قيس بن حفص،عن يونس بن أرقم،عن أبي سيار الشيباني،عن الضحاك بن مزاحم،عن النزال بن سبرة قال:

خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام:فحمد اللّه عز و جلّ،و أثني عليه،و صلي علي محمّد و آله؛ثم قال:

سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني-ثلاثا-فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال:يا أمير المؤمنين متي يخرج الدجال؟

فقال له عليّ عليه السّلام:اقعد فقد سمع اللّه كلامك،و علم ما أردت،و اللّه ما المسؤول عنه بأعلم من السائل،و لكن لذلك علامات و هيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النّعل بالنّعل،و إن شئت أنبأتك بها؟

1- هكذا في المتن.

قال:نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السّلام:احفظ فإنّ علامة ذلك:إذا أمات الناس الصلاة،و أضاعوا الأمانة،و استحلوا الكذب،و أكلوا الربا،و أخذوا الرشا،و شيدوا البنيان،و باعوا الدين بالدنيا،و استعملوا السفهاء،و شاوروا النساء،و قطعوا الأرحام،و اتبعوا الأهواء،و استخفوا بالدماء،و كان الحلم ضعفا،و الظلم فخرا،و كانت الأمراء فجرة،و الوزراء ظلمة،و العرفاء خونة،و القراء فسقة،و ظهرت شهادة الزور، و استعلن الفجور،و قول البهتان،و الإثم و الطغيان،و حليت المصاحف، و زخرفت المساجد،و طولت المنارات،و أكرم (1)الأشرار،و ازدحمت الصفوف،و اختلفت الأهواء، (2)و نقضت العقود، (3)و اقترب الموعود،و شارك النساء أزواجهن في التجارة حرصا علي الدنيا،و علت أصوات الفساق و استمع منهم،و كان زعيم القوم أرذلهم،و اتقي الفاجر مخافة شرّه،و صدّق الكاذب، و ائتمن الخائن،و اتخذت المغنّيات (4)و المعازف،و لعن آخر هذه الأمّة أولها، و ركب ذوات الفروج السروج،و تشبه النساء بالرجال،و الرجال بالنساء،و شهد الشاهد من غير أن يستشهد،و شهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه،و تفقه لغير الدين،و آثروا عمل الدنيا علي الآخرة،و لبسوا جلود الضأن علي قلوب الذئاب،و قلوبهم أنتن من الجيف و أمر من الصبر،فعند ذلك الوحا الوحا،ثمّ العجل العجل،خير المساكن يومئذ بيت المقدس،و ليأتين علي الناس زمان يتمني أحدهم أنّه من سكانه.

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال:يا أمير المؤمنين من الدجال؟

1- في المصدر،بدل:و أكرمت.

2- في المصدر،بدل:القلوب.

3- في المصدر،بدل:العهود.

4- في المصدر،بدل:القيان.

فقال:ألا إنّ الدجال صائد بن الصيد،فالشقي من صدّقه،و السعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها إصفهان،من قرية تعرف باليهودية،عينه اليمني ممسوحة، و العين الأخري في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح،فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر،يقرؤه كل كاتب و أمّي،يخوض البحار و تسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان،و خلفه جبل أبيض يري الناس أنه طعام،يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر،خطوة حماره ميل،تطوي له الأرض منهلا منهلا،لا يمرّ بماء إلا غار إلي يوم القيامة،ينادي بأعلي صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن و الإنس و الشياطين يقول:إليّ أوليائي«أنا الذي خلق فسوي و قدر فهدي،أنا ربكم الأعلي».

و كذب عدو اللّه،إنّه أعور يطعم الطعام،و يمشي في الأسواق،و إنّ ربّكم عز و جلّ ليس بأعور،و لا يطعم و لا يمشي و لا يزول تعالي اللّه عن ذلك علوا كبيرا.

ألا و إنّ أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا،و أصحاب الطيالسة الخضر،يقتله اللّه عز و جلّ بالشام علي عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة علي يد من يصلي المسيح عيسي بن مريم عليهما السّلام خلفه ألا إنّ بعد ذلك الطامة الكبري.

قلنا:و ما ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال:خروج دابة الأرض من عند الصفا،معها خاتم سليمان بن داود، و عصي موسي عليهم السّلام،يضع الخاتم علي وجه كل مؤمن فينطبع فيه:هذا مؤمن حقا،و يضعه علي وجه كلّ كافر فيكتب هذا كافر حقا،حتّي أنّ المؤمن لينادي:الويل لك يا كافر،و إنّ الكافر ينادي طوبي لك يا مؤمن،وددت أنيّ اليوم كنت مثلك فأفوز فوزا عظيما.

ثمّ ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن اللّه جلّ جلاله و ذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة،فلا توبة تقبل و لا عمل يرفع لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً.

ثمّ قال عليه السّلام:لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا فإنّه عهد عهده إليّ حبيبي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أن لا أخبر به غير عترتي.

قال النزال بن سبرة:فقلت لصعصعة بن صوحان:يا صعصعة ما عني أمير المؤمنين عليه السّلام بهذا القول؟

فقال صعصعة:يا ابن سبرة!إنّ الذي يصلّي خلفه عيسي بن مريم عليهما السّلام هو الثاني عشر من العترة،التاسع من ولد الحسين بن علي عليهما السّلام،و هو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن و المقام فيطهر الأرض،و يضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحدا،فأخبر أمير المؤمنين عليه السّلام أنّ حبيبه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمّة صلوات اللّه عليهم أجمعين.

أيضا و في حديث آخر روي محمّد بن عمر بن عثمان بن الفضل،عن محمّد بن جعفر بن المظفر،و عبد اللّه بن محمّد بن عبد الرحمن،و عبد اللّه بن محمد بن موسي جميعا،و محمّد بن عبد اللّه بن صبيح جميعا،عن أحمد بن المثني الموصلي، عن عبد الأعلي،عن أيوب،عن نافع،عن ابن عمر،عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله مثله سواء.

و مثله ما قال الشيخ ابن شاذان:

حدّثنا محمّد بن أبي عمير قال:حدّثنا المفضّل بن عمر،عن الصّادق جعفر بن محمّد،عن أبيه،عن آبائه،عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال:سئل رسول اللّه عن الدجال، قال:إنّه يخرج في قحط شديد من بلدة يقال لها:أصفهان،من قرية تعرف باليهوديّة، عينه اليمني ممسوحة،و الأخري في جبهته تضيء كأنّها كوكب الصبح،فيها علقة، ينادي بأعلي صوته،يسمع كلّ من كان ما بين الخافقين من الجنّ و الأنس،يقول:إليّ أوليائي،أنا الذي خلق فسوّي،و قدّر فهدي،أنا ربكم الأعلي.

ففي أوّل يوم من خروجه يتبعه سبعون ألفا من اليهود،و الأعراب، و النساء،و أولاد الزنا،و المدمنين بالخمر،و المغنّين،و أصحاب اللهو،و يجتمع عنده سحرة الجنّ و الإنس،و يكون معه إبليس،و مردة الشياطين،و كلّ شيء

مـن الأطعمـة و الأشـربة،و يذبـح لـه و لأصـحابه مـن البقر و الغنـم و الجـداء و الحملاـن،و يحلب له ألبـان من البقر و الغنم في أيّ وقت يريدون[أرادواخ.

ل]،و هو في كل يوم يقتل أحـدا من أصـحابه،أو غيرهـم،فيواريه أحـد من الشـياطين و يري النّاس نفسه بصورته،فيخيلهـم الدجال أنّه يحيي و يميت، و بـذلك يغويهم أشـدّ الإغواء،فيطوف البلـدان راكبا علي حمار أقمر و الشـياطين معه مع الطبول و المزامير و البوقات و كلّ آلـة من آلات اللهو،فيبيح الزنا، و اللواط،و سائر المناهي،حتّي يباشـر الرجال النساء و الغلمان في أطراف الشوارع،و علانية،و يفرط أصحابه في أكل لحم الخنزير،و شـرب الخمور، و ارتكاب أنواع الفسوق،و الفجور.و يسخّر آفاق الأرض إلاّ مكة و المدينة، و مراقد الأئمّة عليهم السّلام؛فإذا بلغ في طغيانه ملأ الأرض من جوره،و جور أعوانه؛ يقتله من يصلّي خلفه عيسي بن مريم عليهما السّلام.

الحديث الخامس و الثلاثون:السلطان العادل هو الإمام منهم عليهم السّلام:

قال الفضل بن شاذان:

حدّثنا فضالة بن أيوب،قال:حدّثنا عبد اللّه بن سـنان،قال:سأل أبي عن أبي عبد اللّه (1)عليه السّلام عن السلطان العادل؛فقال:هو من افترض اللّه طاعته بعد الأنبياء،و المرسلين علي الجنّ و الإنس أجمعين،و هو سلطان بعد سلطان إلي أن ينتهي إلي السّلطان الثاني عشر.

فقال رجل من أصحابه:صف لنا من هم يا رسول اللّه؟

قال:هم الذين قال اللّه تعالي فيهم: أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي

1- هكذا في المتن،و لكن يبدو فيه تصحيف بزيادة كلمة:(عن)،بينما الافصح:(سأل أبي أبا عبد اللّه عليه السّلام).

اَلْأَمْرِ مِنْكُمْ، (1)و الذين خاتمهم الذي ينزل في زمن دولته عيسي عليه السّلام من السماء،و يصلّي خلفه؛و هو الذي يقتل الدجال،و يفتح اللّه علي يديه مشارق الأرض و مغاربها،و يمتد سلطانه إلي يوم القيامة.

الحديث السادس و الثلاثون:بوفاة المهدي عليه السّلام انتهاء الدنيا:

قال الفضل بن شاذان:

حدّثنا محمّد بن أبي عمير،و صفوان بن يحيي،قالا:حدّثنا جميل بن دراج،عن الصّادق عليه السّلام،عن أبيه،عن آبائه،عن أمير المؤمنين عليهم السّلام أنّه قال:

الإسلام أسّ،و السلطان العادل حارس؛ما لا أسّ له فمنهدم،و ما لا حارس له فضائع،فلذلك إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الإسلام،و إذا لم يبق أثر من الإسلام لم يبق أثر من الدّنيا.

و لهذا الحديث دلالة واضحة علي أنّه بوفاة الصّاحب عليه السّلام انتهاء الدّنيا،و لا يبقي من الدّنيا أثر؛كما قال الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني نوّر اللّه مرقده في كتاب الكافي،في باب:أنّ الأرض لا تخلو من حجّة:

محمّد بن يحيي،عن أحمد بن محمّد،عن الحسين بن سعيد،عن القاسم بن محمّد،عن عليّ بن أبي حمزة،عن أبي بصير،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:إنّ اللّه أجلّ و أعظم من أن يترك الأرض بغير إمام. (2)

الحديث السابع و الثلاثون:أحوال المهدي عليه السّلام بعد أن يظهر:

قال الفضل بن شاذان:

حدّثنا محمّد بن أبي عمير،قال:حدّثنا جميل بن درّاج،قال:حدّثنا يسير بن عبد العزيز النّخعي،قال:قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:

1- النساء:59. [1]

2- راجع:الكافي/ [2]الأصول:ج /1 [3]ص /178الحديث 6.

إذا أذن اللّه تعالي للقائم في الخروج صعد المنبر،فدعا النّاس إلي نفسه،و ناشدهم باللّه،و دعاهم إلي حقّه،و أن يسير فيهم بسيرة رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، و يعمل فيهم بعمله،فبعث (1)اللّه عز و جلّ صلوات اللّه عليه حتّي يأتيه،فنزل الحطيم، فيقول له:أيّ شيء تدعو؟

فيخبره القائم عليه السّلام.

فيقول جبرئيل عليه السّلام:أنا أوّل من يبايعك،أبسط يدك.

فيمسح علي يده،و قد وافاه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا،فيبايعونه، و يقيم بمكّة حتّي يتمّ أصحابه عشرة آلاف نفس،ثمّ يسير بها المدينة.

الحديث الثامن و الثلاثون:إذا ظهر المهدي عليه السّلام يحمل معه حجر

موسي بن عمران عليه السّلام]:

قال أيضا: (2)حدّثنا صفوان بن يحيي،و محمّد بن أبي عمير،عن معاوية بن عمّار،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:إذا خرج القائم عليه السّلام من مكّة،ينادي:

ألا لا يحملنّ طعاما،و لا شرابا؛و حمل معه حجر موسي بن عمران عليه السّلام،و هو و قر بعير،لا ينزل منزلا إلا انفجرت منه عيون،فمن كان جائعا شبع،و من كان ظامئا روي،و رويت دوابّهم حتّي ينزلوا النجف من ظهر الكوفة. (3)

و قال عليه السّلام في حديث آخر:

فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف،و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السّلام. (4)

1- الظاهر في العبارة تصحيف،أصله:يبعث؛كما يناسب السياق،و مع ذلك فقد أثبتنا ما وجدناه في نسخة المتن رعاية لأمانة النقل.

2- في المتن المطبوع زيادة:(في الكافي)،أو لعل في العبارة سقط مثل حرف(و)العطف.

3- و مثله مع بعض الزيادات رواه الكليني في الكافي الشريف:ج /1ص 231. [1]

4- كمال الدين/ [2]الصدوق:ص /18مقدمة المؤلف.

و قال الإمام محمّد الباقر عليه السّلام:إذا قام القائم عليه السّلام سار إلي الكوفة، فيخرج منها[بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية](1)عليهم السلاح،فيقولون له:ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة،فيضع فيهم السيف حتي يأتي علي آخرهم،و يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب،و يهدم قصورها،و يقتل مقاتلتها حتي يرضي اللّه عز و علا.(2)

الحديث التاسع و الثلاثون:إذا ظهر المهدي عليه السّلام يعطي لكل واحد من

أصحابه قوة أربعين رجلا]:

قال ابن شاذان:

حدّثنا محمّد بن أبي عمير،عن داود بن فرقد،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:

يعطي اللّه تعالي لكلّ واحد من أصحاب قائمنا قوّة أربعين رجلا،و لا يبقي مؤمن إلاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحديد.

الحديث الأربعون:ظهور الخيرات في دولته عليه السّلام:

قال:

حدّثنا أيضا محمّد بن أبي عمير،عن هشام بن الحكم،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:

إذا قام القائم صلوات اللّه عليه حكم بالعدل،و ارتفع في أيامه الجور،و آمنت به السبل،و أخرجت الأرض،و ردّ كلّ حقّ إلي أهله،و لم يبق أهل دين حتي يظهروا الإسلام،و يعترفوا بالإيمان،أما سمعت اللّه عز و جلّ يقول: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ، (2)و حكم بين الناس بحكم داود عليه السّلام،و حكم محمّد

1- هذا هو الموجود في نصّ المصدر،و أمّا تعريب ما هو الموجود في ترجمة المؤلف للحديث الذي في المتن:فيخرج قوم يدعون اليزيدية.

2- آل عمران:83. [1]

صلّي اللّه عليه و آله،فحينئذ تظهر الأرض كنوزها،و تبدي بركاتها،و لا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته،و لا لبرّه،لشمول الغني جميع المؤمنين.

ثمّ قال:إنّ دولتنا آخر الدول،و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا،لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا:إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء،و هو قول اللّه تعالي: وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.(1)

روي الفضل بن يسار عن الإمام جعفر عليه السّلام أنّه قال عليه السّلام:

إذا قام قائم آل محمد عليه السّلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن علي ما أنزل اللّه جلّ جلاله فأصعب ما يكون علي من حفظه اليوم،لأنّه يخالف فيه التأليف. (2)

كما روي أنّهم أسقطوا الآيات الدالة علي إمامة و خلافة أمير المؤمنين بلا فصل،و كذلك أسقطوا الآيات الدالة علي خلافة أهل البيت عليهم السّلام.

الحديث الواحد و الأربعون:إذا قام القائم عليه السّلام أشرقت الأرض بنوره:

قال الفضل بن شاذان: (3)

حدّثنا محمّد بن أبي عمير،عن حمّاد بن عثمان،عن الحلبي،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:

إذا قام قائمنا أشرقت الأرض بنوره،و استغني العباد عن ضوء الشمس، و ذهبت الظلمة،و يعمر الرجل في ملكه حتي يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثي،و تظهر الأرض كنوزها حتي يراها الناس علي وجهها،و يطلب الرجل منكم من يقبله بماله،و يأخذ منه زكاته فلا يجد أحدا يقبل ذلك منه،استغني الناس بما رزقهم اللّه من فضله. (4)

1- الأعراف:128. [1]

2- يبدو أنّ هناك التباس بالسند،فما هو موجود بالمصادر أنّ الرواية قد رواها جابر عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السّلام،راجع:الإرشاد/المفيد:ج 386/2. [2]

3- في المتن:(الفضل بن يسار)،و هو خطأ واضح نشأ من النسّاخ.

4- راجع:الإرشاد/المفيد:ج /2ص 381. [3]

المنهج الثاني: في إثبات الرجعة

اشارة

في إثبات الرجعة

ص:165

اعلم أنّ الرجعة من ضروريات مذهب الشيعة الاثني عشريّة المحقّة، و أنّها من جملة الإجماعيات عند الشيعة الإمامية كما ادّعي أكثر علماء الإماميّة الإجماع علي حقيقة الرجعة مثل السيد ابن طاوس،و الشيخ الطبرسي، و الشيخ المفيد،و السيد المرتضي،و محمّد بن بابويه في رسالة الإعتقادات، و غيرهم من أعاظم علماء الإماميّة رضوان اللّه عليهم.

و كان هناك نزاع و تخاصم مستمر بين علماء الشيعة و المخالفين علي هذه المسألة،و قد كتبوا فيها رسائل مستقلة،كما يعلم ذلك من كتب الرجال.

و روي ابن بابويه رحمه اللّه عن الإمام الصادق عليه السّلام:ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا. (1)

و المقصود من الرجعة:انّه يرجع إلي الدنيا في عصر الإمام القائم عليه السّلام قبل يوم القيامة من محض الإيمان محضا،و محض الشرّ محضا،لتقر أعين المحسنين برؤيتهم دولة أئمتهم،و يثابوا علي بعض ما عملوه من الحسني في هذه الدّنيا؛و ليعاقب المسيئون،و يعذّبوا في الدّنيا،و أنّهم سوف يرون أضعاف ذلك العذاب عندما يشاهدون تلك الدولة التي جهدوا أن لا تصل إلي أهل بيت الرسالة عليهم السّلام،و لينتقم الشيعة منه؛و أما الوسطيون،و سائر النّاس فيبقون في قبورهم إلي أن يحشروا في يوم القيامة؛كما ورد ذلك في الأحاديث الكثيرة:أنّه لا

1- راجع:الهداية/الشيخ الصدوق:ص 266؛ [1]الفقيه/الصدوق:ج /2ص 148؛مستدرك الوسائل/النوري:ج /2ص 578؛ [2]الإيقاظ من الهجعة/الحر العاملي:ص 300.

يرجع إلاّ من محض الإيمان،أو محض الكفر،و أمّا سائر النّاس فيبقون علي حالهم. (1)

و قد ورد بأحاديث كثيرة:أنّ المقصود من دابّة الأرض الواردة في هذه الآية التي قال فيها الحقّ تعالي: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَهو أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه

1- هناك مجموعة [1]من الروايات دلّت علي المعني بشكل عام؛ منها:ما رواه عن سلمان الفارسي بخبر طويل انتهي إلي ذكر النبيّ صلّي اللّه عليه و آله لسلمان أسماء الأئمّة. قال سلمان:فبكيت،ثمّ قلت:يا رسول اللّه فأنّي لسلمان لإدراكهم؟ قال:يا سلمان إنّك مدركهم،و أمثالك،و من تولاهم حقيقة المعرفة. قال سلمان:فشكرت اللّه كثيرا،ثمّ قلت:يا رسول اللّه إنّي مؤجل إلي عهدهم؟ قال:يا سلمان اقرأ: فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً* ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً الآية 5 و 6 من سورة الإسراء. [2] قال سلمان:فاشتدّ بكائي،و شوقي،و قلت:يا رسول اللّه بعهد منك؟ فقال:إي و الذي أرسل محمّدا إنّه لبعهد منّي و لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين،و تسعة أئمّة و كل من هو منّا و مظلوم فينا،إي و اللّه يا سلمان؛ثمّ ليحضرنّ إبليس و جنوده و كل من محض الإيمان[محضا]و محض الكفر محضا حتّي يؤخذ بالقصاص و الأوتار و الثارات،و لا يظلم ربك أحدا؛و نحن تأويل هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ* وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ الآية 5 و 6 من سورة القصص. [3] قال سلمان:فقمت من بين يدي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و ما يبالي سلمان متي لقي الموت أو لقيه. و قال الشيخ المفيد في كتابه تصحيح اعتقادات الإمامية/ص 90: و قد روي عن أبي عبد اللّه عليه السّلام أنه قال:إنما يسأل في قبره من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا،فأما ما سوي هذين فإنه يلهي عنه.و قال في الرجعة:إنما يرجع إلي الدنيا عند قيام القائم من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا(2)،فأما ما سوي هذين فلا رجوع لهم إلي يوم المآب.

الذي سوف يظهر قرب القيامة و معه عصي موسي،و خاتم سليمان عليهما السّلام، (1)فيضرب بالعصي بين عيني المؤمن فينطبع:هذا مؤمن حقا؛و يضرب بالخاتم بين عيني الكافر فينطبع:هذا كافر حقا.

و روي العامّة عن أبي هريرة،و ابن عبّاس،و الأصبغ بن نباتة،و غيرهم:

أنّ دابّة الأرض عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

و روي في كتب العامة عن ابن عبّاس،و غيره أمثال هذه الأخبار،فقد روي صاحب الكشّاف أنّ دابة الأرض:تخرج من الصفا،و معها عصا موسي و خاتم سليمان،فتضرب المؤمن في مسجده،أو فيما بين عينيه بعصا موسي، فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتي يضئ لها وجهه كأنّه كوكب دري،و تكتب بين عينيه مؤمن،و تنكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفشو النكتة حتي يسودّ لها وجهه و تكتب بين عينيه كافر. (2)

ورد في القرآن الكريم آيات عدّة فسّرت بالرجعة

و ورد في القرآن الكريم آيات عدّة فسّرت بالرجعة،من جملتها قول الحق تعالي: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا. (3)

و قال عليه السّلام:ما يقول الناس في هذه الآية وَ يَوْمَ نَحْشُرُ...؟

1- روي الصدوق في كمال الدين: [1]ص /527الباب /47حديث 1؛بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السّلام حديثا طويلا عن علامات ظهور صاحب الأمر عليه السّلام إلي أن قال عليه السّلام: إنّ بعد ذلك الطامة الكبري. قلنا:و ما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال:خروج دابة(من)الأرض من عند الصفا،معها خاتم سليمان بن داود،و عصي موسي عليهم السّلام،يضع الخاتم علي وجه كل مؤمن فينطبع فيه:هذا مؤمن حقا،و يضعه علي وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا،حتي أن المؤمن لينادي:الويل لك يا كافر،و إن الكافر ينادي طوبي لك يا مؤمن،وددت أني اليوم كنت مثلك فأفوز فوزا عظيما.

2- راجع:الكشاف/الزمخشري:ج /3ص 153؛ [2]الفتن/نعيم بن حماد المروزي:ص 40. [3]

3- النمل:83. [4]

قلت:[أي الراوي:حماد]يقولون انها في القيامة.

قال:ليس كما يقولون،إنّ ذلك في الرجعة،أيحشر اللّه في القيامة من كل أمّة فوجا،و يدع الباقين؟!إنّما آية القيامة قوله: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً.(1)

و قال عليه السّلام: وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا يعني ما يجحد بأمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السّلام. (2)

و من جملة ذلك قوله تعالي: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلي مَعادٍ. (3)

يعني:بالحقّ إنّ الذي أوجب عليك القرآن في الصلاة،أو العمل به لرادّك علي كلّ حال إلي الدنيا في زمن الرجعة.

و ورد في أحاديث كثيرة أنّ المقصود من هذه الآية رجعة الرسول صلّي اللّه عليه و آله إلي الدنيا في الرجعة. (4)

و من جملة ذلك قوله تعالي: وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَي اللّهِ تُحْشَرُونَ. (5)

و المنقول بأسانيد عدّة أنّ هذه الآية في الرجعة،أنّ المقصود من في سبيل اللّه سبيل ولاية عليّ و ذريته عليهم السّلام. (6)

1- تفسير القمي/علي بن إبراهيم:ج /1ص 24. [1]

2- تفسير القمي/علي بن إبراهيم:ج /2ص 151. [2]

3- القصص:85. [3]

4- و من تلك الروايات ما رواه الشيخ المفيد في كتابه الإختصاص باسناده عن سعد،عن ابن عيسي، عن الأهوازي و محمد البرقي،عن النضر،عن يحيي الحلبي،عن المعلي أبي عثمان،عن المعلي بن خنيس [4]قال:قال لي أبو عبد اللّه عليه السّلام:أوّل من يرجع إلي الدنيا الحسين بن عليّ عليه السّلام فيملك حتي يسقط حاجباه علي عينيه من الكبر،قال:فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام:في قول اللّه عز و جلّ: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلي مَعادٍ قال:نبيكم صلّي اللّه عليه و آله راجع إليكم.

5- آل عمران:158. [5]

6- من تلك الرواي [6]ات ما رواه الشيخ محمد بن مسعود العياشي في:تفسيره/ج /1ص 202: عن عبد اللّه بن المغيرة،عمّن حدثه،عن جابر،عن أبي جعفر عليه السّلام قال:سئل عن قول اللّه وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ قال أتدري يا جابر ما سبيل اللّه؟ فقلت:لا،و اللّه الا ان اسمعه منك.-

فكلّ من يؤمن بهـذه الآيـة فعليه أن يعتقد بأنّ هناك قتل،و أنّ هناك موت؛فإذا قتل في الحياة الدنيا في سبيله،فإنّه سوف يعود في الرجعة حتّي يتوفّي؛و أمّا لو أنّه كان قد مات في الحياة الدنيا،فإنّه سيعود في الرجعة حتّي يقتل في سبيله.

و قال عليه السّلام في قوله تعالي: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ: 1إنّ من قتل لا بدّ من أن يرجع إلي الدنيا حتي يذوق الموت. 2

و روي في كتاب بصائر الدرجات،عن الإمام الصادق عليه السّلام أنّه قال:و اللّه من لدن آدم عليه السّلام،فهلمّ جرا،فلم يبعث اللّه نبيا،و لا رسولا إلاّ ردّ جميعهم إلي الدنيا حتّي يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السّلام. 3

و روي عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال:قال أمير المؤمنين عليه السّلام:إن اللّه تبارك و تعالي أحـد واحـد،تفرد في وحـدانيته ثم تكلم بكلمـة فصارت نورا؛ثمّ خلق من ذلك النور محمّدا صـلّي اللّه عليه و آله،و خلقني،و ذريتي؛ثمّ تكلم بكلمة فصارت روحا،فأسـكنه اللّه في ذلك النور،و أسكنه في أبداننا؛فنحن روح اللّه،و كلماته،فبنا احتج علي خلقه،فما زلنا

في ظلة خضـراء،حيث لا شـمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار،و لا عين تطرف:نعبده، و نقدسه،و نسـبحه،و ذلك قبل أن يخلق الخلق و أخذ ميثـاق الأنبيـاء بالإيمـان،و النصـرة لنـا،و ذلك قوله عز و جلّ: وَ إِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ.(1)

يعني:لتؤمننّ بمحمّد صلّي اللّه عليه و آله،و لتنصرنّ وصيّه،و سينصرونه جميعا.

و إنّ اللّه أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد صـلّي اللّه عليه و آله بالنصـرة بعضـنا لبعض؛فقد نصرت محمّدا،و جاهدت بين يديه،و قتلت عدوه،و وفيت للّه بما أخـذ علي من الميثاق و العهـد،و النصـرة لمحمّـد صـلّي اللّه عليه و آله،و لم ينصـرني أحد من أنبياء اللّه و رسـله،و ذلك لما قبضـهم اللّه إليه،و سوف ينصـرونني،و يكون لي ما بين مشـرقها إلي مغربها،و ليبعثن اللّه أحياء من آدم إلي محمّد صـلّي اللّه عليه و آله كل نبي مرسل،يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات و الأحياء و الثقلين جميعا.

فيا عجبا و كيف لا أعجب من أموات يبعثهم اللّه أحياء يلبّون زمرة،زمرة بالتلبية:لبيك لبيك يا داعي اللّه،قد تخللوا بسـكك الكوفة،قد شهروا سيوفهم علي عواتقهم ليضـربون بها هام الكفرة،و جبابرتهم و أتباعهم من جبارة الأولين و الآخرين حتي ينجز اللّه ما وعـدهم في قوله عز و جـلّ: وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحـاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضي لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً. (2)

أي:يعبدونني آمنين لا يخافون أحدا من عبادي،ليس عندهم تقية.

و إنّ لي الكرّة بعد الكرّة،و الرجعة بعد الرجعة؛و أنا صاحب الرجعات و الكرات،و صاحب الصولات و النقمات،و الدولات العجيبات،و أنا قرن من حديد،و أنا عبد اللّه،و أخو رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله.

1- آل عمران:81. [1]

2- النور:55. [2]

أنا أمين اللّه، و خازنه، و عيبة سره، و حجابه، و وجهه، و صراطه، و ميزانه، و أنا الحاشر إلي اللّه، و أنا كلمة اللّه التي يجمع بها المفترق و يفرق بها المجتمع.

و أنا أسماء اللّه الحسني، و أمثاله العليا، و آياته الكبري، و أنا صاحب الجنة و النار، أسكن أهل الجنة الجنة، و أسكن أهل[النار]النار، و إلي تزويج أهل الجنة و إليّ عذاب أهل النار، و إليّ إياب الخلق جميعا، و أنا الاياب الذي يؤوب إليه كل شيء بعد القضاء، و إليّ حساب الخلق جميعا، و أنا صاحب الهبات، و أنا المؤذن علي الأعراف، و أنا بارز الشمس، أنا دابة الأرض، و أنا قسيم النار، و أنا خازن الجنان، و صاحب الأعراف.

و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتقين، و آية السابقين، و لسان الناطقين، و خاتم الوصيين، و وارث النبيين، و خليفة ربّ العالمين، و صراط ربي المستقيم، و فسطاطه، و الحجة علي أهل السماوات و الأرضين، و ما فيهما و ما بينهما.

و أنا الذي احتج اللّه به عليكم في ابتداء خلقكم، و أنا الشاهد يوم الدين، و أنا الذي علمت علم المنايا و البلايا و القضايا، و فصل الخطاب و الأنساب، و استحفظت آيات النبيين المستخفين المستحفظين.

و أنا صاحب العصا و الميسم، و أنا الذي سخرت لي السحاب و الرعد و البرق، و الظلم و الأنوار، و الرياح و الجبال و البحار، و النجوم و الشمس و القمر.

أنا القرن الحديد، و أنا فاروق الأمّة، و أنا الهادي، و أنا الذي أحصيت كل شيء عددا بعلم اللّه الذي أودعنيه، و بسرّه الذي أسرّه إلي محمّد صلّي اللّه عليه و آله، و أسرّه النبي صلّي اللّه عليه و آله إليّ.

و أنا الذي أنحلني ربّي اسمه، و كلمته، و حكمته، و علمه، و فهمه.

يا معشر النّاس!اسألوني قبل أن تفقدوني، اللهمّ إنّي أشهدك، و أستعديك عليهم و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلي العظيم. (1)

1- راجع: مختصر بصائر الدرجات للأشعري/الشيخ حسن الحلي:ص 32-34. [1]

و من جملة ذلك: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْني دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.(1)

قال الصادق عليه السّلام:العذاب الأدني عذاب الرجعة بالسيف، (2)و العـذاب الأكبر عذاب يوم القيام. (3)و معني قوله: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ أي:يرجعون في الرجعة. (4)

و من جملة ذلك قوله تعالي: رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ. (5)

و الوارد في الأحاديث أنّ أحد الإحيائين في الرجعة و الآخر في القيامة، و إحدي الإماتتين في الدنيا و الأخري في الرجعة. (6)

و يملك أمير المؤمنين عليه السّلام أربعا و أربعين ألف سنة حتي يلد الرجل من شيعة علي عليه السّلام ألف ولد من صلبه ذكرا في كل سنة ذكرا،و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء اللّه. (7)

و روي عن الإمام الصادق عليه السّلام قال:إنّ الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السّلام. (8)

و روي بعدّة أسانيد عن الإمام الباقر عليه السّلام قال:إنّ أوّل من يرجع لجاركم الحسين عليه السّلام فيملك حتي تقع حاجباه علي عينيه من الكبر. (9)

و روي عن الإمام موسـي عليه السّلام قال:لترجعن نفوس ذهبت و ليقتصّ يوم يقوم أو من عذب يقتص بعذابه و من أغيظ أغاظ بغيظه،و من قتل اقتص بقتله،

1- السجدة:21. [1]

2- راجع:تفسير القمي/علي بن إبراهيم:ج /2ص 170. [2]

3- راجع:الهداية الكبري/الخصيبي:ص 418؛و [3]البحار:ج /53ص 24. [4]

4- تفسير القمي:ج /2ص 170؛و [5]فيه تكملة:حتّي يعذبوا.

5- غافر:11. [6]

6- راجع:البحار/المجلسي:ج /53ص 56. [7]

7- مختصر بصائر الدرجات:ص 27.

8- المصدر السابق.

9- المصدر السابق.

و يرد لهم أعداؤهم معهم حتي يأخذوا بثأرهم،ثمّ يعمرون بعدهم ثلاثين شهرا،ثمّ يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم و شفوا أنفسهم و يصير عدوهم إلي أشد النار عذابا. (1)

و روي عن الإمام الصادق عليه السّلام و قد سئل عن قول اللّه عز و جلّ: جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً؟ (2)

فقال:الأنبياء:رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و إبراهيم،و إسماعيل،و ذريته؛و الملوك:

الأئمّة عليهم السّلام.

قال:فقلت:و أي ملك أعطيتم؟!

فقال:ملك الجنة،و ملك الكرة. (3)

و جاء في رواية معتبرة أنّ أعداء أهل البيت سوف يأكلون عذرة الإنسان في الرجعة كما يقول الحق تعالي: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً. (4)

و روي عليّ بن إبراهيم عن الإمامين الباقر و الصادق عليهما السّلام:كلّ قرية أهلك اللّه أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة، (5)كما قال الحقّ تعالي:

وَ حَرامٌ عَلي قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ.(6)

1- مختصر بصائر الدرجات:ص 28.

2- المائدة:20. [1]

3- مختصر بصائر الدرجات:ص 28.

4- طه:124.و [2]الرواية رواها الشيخ حسن الحلي في:مختصر بصائر الدرجات:ص 18، بإسناده عن المستنير،عن معاوية بن عمار،قال:قلت:لأبي عبد اللّه عليه السّلام يقول اللّه تعالي: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً؟ فقال:هي و اللّه للنصاب. قلت:فقد رأيناهم في دهرهم الأطول في الكفاية حتي ماتوا؟! فقال:و اللّه ذاك في الرجعة يأكلون العذرة.

5- تفسير القمي:ج /2ص 75. [3]

6- الأنبياء:95. [4]

و ورد في أخبار معتبرة:أنّ القائم عليه السّلام تخفي ولادته،و يستتر عن فراعنة زمانه،و ينتصر علي أعدائه في رجعته،فينتقم له منهم،كما سوف يحيي الإمام الحسين،و أصحابه،و يحيي قتلته أيضا لينتقم منهم.

روي القطب الراوندي و آخرون عن جابر عن الإمام محمّد الباقر عليه السّلام:

قال:قال الحسين بن علي عليهما السّلام (1)لأصحابه قبل أن يقتل:إنّ (2)رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال:يا بنيّ!إنّك ستساق إلي العراق،و هي أرض قد التقي بها النبيون،و أوصياء النبيين، و هي أرض تدعي:عمورا؛و إنّك تستشهد بها،و يستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد،و تلا: قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلي إِبْراهِيمَ. (3)

تكون الحرب عليك و عليهم بردا،و سلاما؛فأبشروا،فو اللّه لئن قتلونا فإنّا نرد علي نبينا.

ثمّ أمكث ما شاء اللّه،فأكون أوّل من تنشق عنه الأرض،فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السّلام،و قيام قائمنا،و حياة رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله.

ثمّ لينزلن عليّ و فد من السماء من عند اللّه،لم ينزلون إلي الأرض قط.

و لينزلن إليّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل،و جنود من الملائكة.

و لينزلن محمّد،و عليّ،و أنا،و أخي،و جميع من منّ اللّه عليه في حمولات من حمولات الرب،خيل بلق (4)من نور،لم يركبها مخلوق.

ثمّ ليهزنّ محمّد صلّي اللّه عليه و آله لواءه،و ليدفعنه إلي قائمنا مع سيفه.

ثمّ إنّا نمكث من بعد ذلك ما شاء اللّه.

ثمّ إنّ اللّه يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن،و عينا من لبن،و عينا من ماء.

1- في المتن زيادة:في صحراء كربلاء.

2- في المتن ما تعريبه:إنّ جدّي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال لي.

3- إبراهيم:69. [1]

4- بلق:فيه سواد و بياض.

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام يدفع إليّ سيف رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله فيبعثني إلي الشرق و الغرب،و لا آتي علي عدو إلا أهرقت دمه،و لا أدع صنما إلا أحرقته حتي أقع إلي الهند،فأفتحها.

و إن دانيال،و يونس[يوشع خ.ل]يخرجان إلي أمير المؤمنين عليه السّلام يقولان:صدق اللّه و رسوله.

و يبعث معهما[إلي البصرة]سبعين رجلا،فيقتلون مقاتليهم،و يبعث بعثا إلي الروم،فيفتح اللّه لهم.

ثمّ لأقتلنّ كلّ دابة حرّم اللّه لحمها حتي لا يكون علي وجه الأرض إلا الطيّب،و أعرض علي اليهود،و النصاري،و سائر الملل،و لأخيّرنّهم بين الإسلام و السيف؛فمن أسلم مننت عليه،و من كره الإسلام أهرق اللّه دمه.

و لا يبقي رجل من شيعتنا إلا أنزل[اللّه إليه]ملكا يمسح عن وجهه التراب،و يعرفه أزواجه،و منازله في الجنة،و لا يبقي علي وجه الأرض أعمي، و لا مقعد،و لا مبتلي إلا كشف اللّه عنه بلاءه بنا أهل البيت.

و لتنزلن البركة من السماء إلي الأرض حتي أن الشجرة لتقصف (1)بما يريد اللّه فيها من الثمر،و ليأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف،و ثمرة الصيف في الشتاء. (2)

و روي في منتخب البصائر عن سعد بن عبد اللّه عن جابر بن يزيد،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال:إنّ لعلي عليه السّلام في الأرض كرّة مع الحسين ابنه صلوات اللّه عليهما،يقبل برايته حتّي ينتقم له من بني أمية،و معاوية،و آل معاوية،و من شهد حربه؛ثمّ يبعث اللّه إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفا،و من سائر الناس سبعين ألفا،فيلقاهما بصفّين مثل المرة الأولي حتي يقتلهم،و لا يبقي منهم مخبر؛ثمّ يبعثهم اللّه عز و جلّ، فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون،و آل فرعون.

1- و هي التي ينكسر عثقها لكثرة حملها.

2- الخرائج و الجرائح/القطب الراوندي:ج /2ص 848.

ثمّ كرّة أخري مع رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله حتّي يكون خليفة في الأرض، و تكون الأئمّة عليهم السّلام عماله،و حتي يعبد اللّه علانية،فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد اللّه سرا في الأرض.

ثمّ قال:إي و اللّه و أضعاف ذلك؛ثمّ عقد بيده أضعافا...يعطي اللّه نبيّه صلّي اللّه عليه و آله ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق اللّه...الدنيا إلي يوم يفنيها حتّي ينجز له موعده في كتابه كما قال: لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ(1). (2)

و روي العياشي عن الإمام الصادق عليه السّلام:أوّل من يكرّ إلي الدنيا الحسين بن علي عليه السّلام،و أصحابه،و يزيد بن معاوية،و أصحابه؛فيقتلهم حذو القذة بالقذة. (3)

و روي الكشي:عن الإمام الصادق عليه السّلام عن أبي خديجة الجمال،قال:

سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام،يقول:إنّي سألت اللّه في إسماعيل أن يبقيه بعدي، فأبي،و لكنه قد أعطاني فيه منزلة أخري،إنّه يكون أوّل منشور،في عشرة من أصحابه،و منهم عبد اللّه بن شريك،و هو صاحب لوائه. (4)

و روي عن الإمام الباقر عليه السّلام قال:كأنّي بعبد اللّه بن شريك العامري عليه عمامة سوداء و ذوابتاها بين كتفيه مصعدا في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكبرون و مكررون. (5)

و روي الكشي،عن داود الرقي،قال:و قلت له إنّي قد كبرت،و دقّ

1- التوبة:33. [1]

2- مختصر بصائر الدرجات/الشيخ حسن بن سليمان الحلي:ص 29.

3- تفسير العياشي/محمد بن مسعود:ج /2ص 282. [2]

4- اختيار معرفة الرجال، [3]المعروف برجال الكشي:ج 481/2؛و [4]عنه:معجم رجال الحديث/الإمام الخوئي:ج /4ص 40. [5]

5- اختيار معرفة الرجال:ج /2ص 481. [6]

عظمي أحب أن يختم عمري بقتل فيكم.فقال:و ما من هذا بد؛إن لم يكن في العاجلة يكون في الآجلة. (1)

و روي النعماني عن الإمام الباقر عليه السّلام:لو قد خرج قائم آل محمّد عليهم السّلام لنصره اللّه بالملائكة المسوّمين،و المردفين،و المنزلين،و الكروبيين، يكون جبرئيل أمامه،و ميكائيل عن يمينه،و إسرافيل عن يساره،و الرعب يسير مسيرة شهر أمامه و خلفه و عن يمينه و عن شماله،و الملائكة المقربون حذاه، أول من يبايعه (2)محمّد صلّي اللّه عليه و آله و علي عليه السّلام الثاني. (3)

و روي الشيخ الطوسي،و النعماني عن الإمام الرضا عليه السّلام أنّه ذكر من علامات ظهور الإمام القائم عليه السّلام أنّ النّاس يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس، و النداء:هذا أمير المؤمنين قد كرّ في هلاك الظالمين. (4)

و قد ذكرت الرجعة في أكثر الزيارات خصوصا زيارة الإمام الحسين عليه السّلام،و كذلك إظهار الإعتقاد بها،فروي الشيخ في المصباح عن الإمام الصادق عليه السّلام في زيارة الرسول صلّي اللّه عليه و آله،و الأئمّة من بعيد،و ذكر هذه الرواية:

إني لمن القائلين بفضلكم،مقرّ برجعتكم لا أنكر للّه قدرة و لا أزعم إلا ما شاء اللّه.

و ذكر في الدعاء الذي يقرء في سرداب غيبة الصاحب عليه السّلام:

1- اختيار معرفة الرجال:ج /2ص 708. [1]

2- هكذا في المتن،و لكن في نسخة المصدر المطبوع:يتبعه.

3- الغيبة/النعماني:ص 234 [2] لا بدّ من ان يكون المقصود من بيعة محمد و علي عليهما السّلام أن لهما معني يتسجم مع العقائد الصحيحة مثلا الحصول بالبيعة ان يأخذ له البيعة،و غير ذلك من المعاني السميمة.

4- راجع:الغيبة/الطوسي:ص 440؛مختصر بصائر الدرجات/الحلي:ص 38؛الخرائج و الجرائح/ الراوندي:ج /3 ص 1169؛و فيها اختلافات مع ما في غيبة النعماني؛راجعها:ص 181.

و وفقني يا رب للقيام بطاعته،و المثوي في خدمته،و المكث في دولته، و اجتناب معصيته،فان توفيتني اللهم قبل ذلك،فاجعلني يا رب فيمن يكر في رجعته،و يملك في دولته،و يتمكن في أيامه،و يستظل تحت أعلامه،و يحشر في زمرته،و تقر عينه برؤيته. (1)

و روي في كتاب الإقبال،و المصباح:

خرج إلي القاسم بن العلاء الهمداني و كيل أبي محمد عليه السّلام:أن مولانا الحسين عليه السّلام ولد يوم الخميس لثلث خلون من شعبان فصمه،وادع فيه بهذا الدعاء:

اللهمّ إنّي أسألك بحق المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله و ولادته،بكته السماء و من فيها و الأرض و من عليها،و لما يطأ لابتيها قتيل العبرة و سيد الأسرة الممدود بالنصرة يوم الكرّة المعوّض من قتله أن الأئمّة من نسله،و الشفاء في تربته،و الفوز معه في أوبته،و الأوصياء من عترته بعد قائمهم،و غيبته حتي يدركوا الأوتار،و يثأروا الثار،و يرضوا الجبار، و يكونوا خير أنصار صلّي اللّه عليهم مع اختلاف الليل و النهار.

اللهمّ فبحقهم إليك أتوسل و أسأل سؤال مقترف معترف مسيء إلي نفسه مما فرط في يومه و أمسه،يسألك العصمة إلي محل رمسه.

اللهمّ فصلّ علي محمّد و عترته،و احشرنا في زمرته،و بوئنا معه دار الكرامة،و محل الإقامة.

اللهمّ و كما أكرمتنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته،و ارزقنا مرافقته،و سابقته، و اجعلنا ممن يسلم لأمره،و يكثر الصلاة عليه عند ذكره،و علي جميع أوصيائه،و أهل أصفيائه،الممدودين منك بالعدد الاثني عشر،النجوم الزهر، و الحجج علي جميع البشر.

1- البحار/المجلسي:ج /99ص 88. [1]

اللهمّ و هب لنا في هذا اليوم خير موهبة،و أنجح لنا فيه كلّ طلبة كما و هبت الحسين لمحمّد جدّه،و عاذ فطرس بمهده،فنحن عائذون بقبره من بعده،نشهد تربته،و ننتظر أوبته. (1)

و يقول في آخر الدعاء:فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته، و ننتظر أوبته. (2)

و روي الكليني،و العياشي،و الشيخ المفيد،و السيد بن طاووس رحمة اللّه عليهم بأسانيدهم إلي أبي بصير قال:سألت الإمام الصادق عن تفسير قوله تعالي: ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ (3)خروج الحسين عليه السّلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة و جهان،المؤدون إلي الناس:أنّ هذا الحسين قد خرج حتي لا يشك المؤمنون فيه،و إنّه ليس بدجال و لا شيطان،و الحجة القائم بين أظهرهم؛فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السّلام جاء الحجّة الموت فيكون الذي يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده في حفرته الحسين بن علي عليهما السّلام،و لا يلي الوصي إلا الوصي. (4)

و روي الشيخ المفيد،و الشيخ الطوسي بأسانيد معتبرة عن جابر عن الإمام الباقر عليه السّلام:

و اللّه ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعا.

قلت:متي يكون ذلك؟

1- مصباح المتهجد/الطوسي:ص 826. [1]

2- المصدر السابق. [2]

3- الإسراء:6. [3]

4- راجع:الكافي:ج /8ص 206؛ [4]تأويل الآيات الظاهرة/شرف الدين الحسيني:ج /1ص 278؛ تفسير نور الثقلين/الحويزي:ج /3ص 138؛ [5]مختصر بصائر الدرجات:ص 48؛مجمع البحرين/ الطريحي:ج /4ص 30؛ [6]البرهان/البحراني:ج /2ص 401؛ [7]البحار:ج /53ص 94. [8]

قال:بعد القائم عليه السّلام.

قلت:و كم يقوم القائم في عالمه؟

قال:تسع عشرة سنة،ثمّ يخرج المنتصر،فيطلب بدم الحسين عليه السّلام و دماء أصحابه،فيقتل،و يسبي حتّي يخرج السفاح. (1)

و روي الكليني،و الصفار بأسانيد كثيرة إلي الإمام الباقر عليه السّلام:قال أمير المؤمنين عليه السّلام:أنا قسيم اللّه بين الجنة و النار،لا يدخلها داخل إلا علي حد قسمي،و أنا الفاروق الأكبر،و أنا الإمام لمن بعدي،و المؤدي عمّن كان قبلي، لا يتقدّمني أحد إلا أحمد صلّي اللّه عليه و آله،و إنّي و إياه لعلي سبيل واحد إلاّ أنّه هو المدعو باسمه،و لقد أعطيت الست:علم المنايا و البلايا،و الوصايا،و فصل الخطاب،و إني لصاحب الكرات،و دولة الدول،و إنّي لصاحب العصا و الميسم،و الدابة التي تكلم الناس. (2)

و روي السيد عليّ بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة،عن الإمام الصادق عليه،و قد سئل عن الرجعة أحق هي؟

قال:نعم.

فقيل له:من أول من يخرج؟

قال:الحسين يخرج علي أثر القائم عليهما السّلام.

قلت:و معه الناس كلهم؟

قال:لا،بل كما ذكر اللّه تعالي في كتابه: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً (3)قوم بعد قوم.

1- راجع:الغيبة/الطوسي:ص 478؛الإختصاص/المفيد:ص 257؛مختصر البصائر:ص 49؛تفسير العياشي:ج /2 [1]ص /326حديث 24.

2- الكافي/الكليني:ج /1ص 198؛ [2]بصائر الدرجات/الصفار:ص 221. [3]

3- النبأ:18. [4]

و عنه عليه السّلام:و يقبل الحسين عليه السّلام في أصحابه الذين قتلوا معه،و معه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسي بن عمران،فيدفع إليه القائم عليه السّلام الخاتم،فيكون الحسين عليه السّلام هو الذي يلي غسله،و كفنه،و حنوطه،و يواريه في حفرته. (1)

و روي في تفسير محمّد بن العبّاس بن ماهيار،و فرات بن إبراهيم، و مناقب شاذان بن جبرئيل عن الإمام الصادق عليه السّلام في تأويل قول الحق تعالي: يَوْمَ تَرْجُفُ الرّاجِفَةُ* تَتْبَعُهَا الرّادِفَةُ. (2)

قال:الراجفة:الحسين بن علي عليهما السّلام،و الرادفة:علي بن أبي طالب عليه السّلام،و أوّل من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليهما السّلام في خمسة و سبعين ألفا و هو قوله تعالي: إِنّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ* يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدّارِ. (3)(4)

و روي الحسن بن سليمان عن كتاب التنزيل عن الإمام الصادق عن قوله تعالي: كَلاّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (5)قال مرة بالكرة،و أخري يوم القيامة. (6)

و روي بسند معتبر عن الإمام الباقر قال:سألته عن قول اللّه عز و جلّ: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ. (7)

قال:تخضع لها رقاب بني أمية.

قال:ذلك بارز عند زوال الشمس.

1- راجع البحار:ج /35ص 103. [1]

2- النازعات:6. [2]

3- غافر:51 و 52. [3]

4- راجع:تفسير فرات بن إبراهيم/ [4]ص /538تحت رقم 689؛مختصر البصائر:ص 211؛ تأويل الآيات الطاهرة:ج /2ص 762؛البحار:ج /53ص 106. [5]

5- التكاثر:3. [6]

6- مختصر البصائر:ص 204.

7- الشعراء:4. [7]

قال:و ذلك علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه،يبرز عند زوال الشمس علي رؤوس الناس ساعة حتي يبرز وجهه يعرف الناس حسبه و نسبه.

ثمّ قال:أما إنّ بني أمية ليختبئن الرجل منهم إلي جنب شجرة فتقول:

هذا رجل من بني أمية فاقتلوه. (1)

و روي الشيخ الحسن بن سليمان عن كتاب ابن ماهيار الذي هو من أكابر محدّثي الشيعة عن أبي مروان أنّه قال:سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عز و جلّ: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلي مَعادٍ، (2)قال:فقال لي:لا و اللّه لا تنقضي الدنيا،و لا تذهب حتي يجتمع رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله و عليّ بالثوية،فيلتقيان، و يبنيان بالثوية مسجدا له اثنا عشر ألف باب موضعا بالكوفة. (3)

و من كتاب البشارة للسيد رضي الدين علي بن طاووس وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفي بإسناده إلي حمران بن أعين قال:عمر الدنيا مائة ألف سنة لسائر الناس عشرون ألف سنة و ثمانون ألف سنة لآل محمّد عليه و عليهم السلام. (4)

و في كامل الزيارات:عن المفضّل عن الإمام الصادق عليه السّلام قال:كأنّي بسرير من نور قد وضع،و قد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجواهر،و كأنّي بالحسين عليه السّلام جالس علي ذلك السرير،و حوله تسعون ألف قبة خضراء،و كأنّي بالمؤمنين يزورونه،و يسلّمون عليه،فيقول اللّه عز و جلّ لهم:أوليائي سلوني فطال ما أوذيتما و ذللتم،و اضطهدتم،فهذا يوم لا تسألوني

1- مختصر الدرجات:ص 206؛ تأويل الآيات الطاهرة:ج /1ص 387.

2- القصص:85. [1]

3- مختصر البصائر:ص 212.

4- المصدر السابق.

حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة إلاّ قضيتها لكم،فيكون أكلهم و شربهم في الجنة،فهذه و اللّه الكرامة التي لا انقضاء لها و لا يدرك منتهاها. (1)

و يظهر من الأشياء المذكورة في هذا الحديث إنّ هذه الحالة سوف تكون في الرجعة.

و روي ابن بابويه رحمه اللّه في كتاب صفات الشيعة عن الإمام الصادق عليه السّلام قال:من أقر بسبعة أشياء فهو مؤمن و ذكر منها الإيمان بالرجعة. (2)

و روي عن الإمام الرضا عليه السّلام قال:من أقرّ بتوحيد اللّه-و ساق الكلام إلي أن قال:و أقرّ بالرجعة و المتعتين،و آمن بالمعراج،و المسألة في القبر، و الحوض و الشفاعة،و خلق الجنة و النار،و الصراط و الميزان،و البعث و النشور، و الجزاء و الحساب،فهو مؤمن حقا،و هو من شيعتنا أهل البيت. (3)

و هناك أحاديث أخري في هذا الباب كثيرة،و أكثرها مذكور في كتاب:بحار الأنوار.

و يعلم من هذه الأحاديث:أنّ الرجعة في الجملة من جملة المتواترات بالمعني التي لا شكّ فيها،و هي من الأمور الثابتة بالنصوص المتواترة؛و أنّ مجرد الاستبعاد،و الإنكار إنّما هو غاية في الجرأة و اللامبالاة بالدين.

و بالإجمال:فإنّ رجعة بعض المؤمنين،و بعض الكافرين و النواصب و المخالفين متواتر،و أنّ إنكاره يعدّ خروجا عن مذهب الشيعة الإمامية،و ليس خروجا عن الإسلام.

و من المتواتر أيضا رجعة أمير المؤمنين عليه السّلام،و الإمام الحسين عليه السّلام، بل من المتواتر أيضا رجعة رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله أو أنّها قريبة من التواتر؛و هناك

1- كامل الزيارات/لابن قولويه:ص 259. [1]

2- راجع:صفات الشيعة/الصدوق:ص 29؛البحار/المجلسي:ج /53ص 121. [2]

3- صفات الشيعة/الصدوق:ص 50؛و في بحار الأنوار:ج /53ص 121. [3]

أيضا أحاديث صحيحة و معتبرة قد جاءت في رجعة باقي الأئمّة عليهم السّلام و إن لم تصل إلي مرتبة التواتر مما يلزم الإذعان بها و عدم جواز الإنكار.

و لكن ليس من المعلوم تفصيلات هذه الرجعات،فهل أنّ ظهورهم عليهم السّلام سوف يكون في زمان واحد؛أو لا يكون ذلك،و إنّما يكون له قبل، و يكون له بعد؛و يظهر من بعض الأحاديث أنّ رجعتهم عليهم السّلام سوف تكون مرتبة بترتيب أزمنة الإمامة.

و الشيخ الحسن بن سليمان رحمه اللّه قائل بأنّ لكل إمام زمن إمامة،و يكون له زمن مهدي؛و أوّل ما يظهر صاحب الأمر عليه السّلام فإنّ ظهوره هذا هو زمان رجعته،ثمّ أنّ بعد رجعة آبائه الكرام فإنّه عليه السّلام سوف يرجع معهم عليهم السّلام أيضا؛ و بهذا الوجه أوّل هذا الحديث (1)و هو:منّا اثنا عشر إمام،و اثنا عشر مهدي.

1- قال البياضي تعليقا علي هذا الموضوع في/الصراط المستقيم:ج /2ص 152: [1] قلت:الرواية بالاثني عشر عند الاثني عشر شاذة،و مخالفة للروايات الصحيحة المتواترة الشهيرة بأنه ليس بعد القائم دولة،و أنه لم يمض من الدنيا إلا أربعين يوما فيها الهرج، و علامة خروج الأموات،و قيام الساعة،علي أن البعدية في قوله:من بعدهم لا تقتضي البعدية الزمانية كما قال تعالي: فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّهِ (1)فجاز كونهم في زمان الإمام و هم نوابه عليه السّلام.إن قلت:قال في الرواية:«فإذا حضرته يعني المهدي الوفاة فليسلمها إلي ابنه»ينفي هذا التأويل،قلت:لا يدل هذا علي البقاء بعده يجوز أن يكون لوظيفة الوصية لئلا يكون ميتة جاهلية،و يجوز أن يبقي بعده من يدعو إلي إمامته و لا يضر ذلك في حصر الاثني عشر فيه و في آبائه.قال المرتضي:لا يقطع بزوال التكليف عند موته،بل يجوز أن يبقي حصر الاثني عشر فيه،بعد أئمّة يقومون بحفظ الدين و مصالح أهله،و لا يخرجنا هذا القول عن التسمية بالاثني عشرية لأنا كلفنا بأن نعلم إمامتهم إذ هو موضع الخلاف و قد بينا ذلك بيانا شافيا فيهم،و لا موافق لنا عليهم،فانفردنا بهذا الاسم عن غيرنا من مخالفيهم.و أنا أقول:هذه الرواية آحادية،توجب ظنا،و مسألة الإمامة علمية و لأن النبي صلّي اللّه عليه و آله إن لم يبين المتأخرين بجميع أسمائهم،و لا كشف عن صفاتهم(هامش)(1)الجاثية:23. [2]مع الحاجة إلي معرفتهم،فيلزم تأخير البيان عن-

و هذا القول و إن لم يكن بعيدا عن الصّواب،و لكن الأحوط هو الإقرار بالإجمال و ردّ المعرفة بالتفصيل إلي علمهم عليهم السّلام،كما قال بهذا النحو الآخوند العلاّمة المجلسي أعلي اللّه مقامه،و ابن بابويه في رسالة:الاعتقادات، قال:اعتقادنا في الرجعة أنّها حقّ. (1)

و روي الشيخ الحسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر الحديث المشهور

وردت روايات كثيرة نصّت أنّ هناك اثنا عشر إماما،و اثنا عشر مهديا،من جملتها:

روي الأشعري بإسناده في بصائر الدرجات،علي ما هو موجود في مختصره،و روي الطوسي في الغيبة:ص 39؛بإسناده عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال لعليّ عليه السّلام:يا علي!إنّه سيكون بعدي اثنا عشر إماما،و من بعدهم اثنا عشر مهديا.

و روي في المختصر:ص 48،إنّ منّا بعد القائم عليه السّلام اثنا عشر مهديا من ولد الحسين.

و في غيبة الطوسي:ص 151،في حديث:فذلك اثنا عشر إماما ثمّ يكون من بعده اثنا عشر مهديا.

و في كمال الدين:ص /358عن أبي بصير،قال:قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام:يا بن رسول اللّه!إنّي سمعت من أبيك عليه السّلام،أنّه قال:يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا؟!

فقال:إنّما قال:اثنا عشر مهديا،و لم يقل اثنا عشر إماما؛و لكنّهم قوم من شيعتنا يدعون النّاس إلي موالاتنا،و معرفة حقّنا.

1- الاعتقادات:ص 60.

عن المفضّل؛بسند معتبر عن المفضّل بن عمر قال: (1)سألت سيدي الصادق عليه السّلام هل المأمول المنتظر المهدي عليه السّلام من وقت موّقت يعلمه الناس؟

فقال:حاش للّه أن يوّقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.

قلت:يا سيدي،و لم ذاك؟

قال:لأنّه هو الساعة.(و قرأ الآيات التي قالها الحقّ تعالي في القرآن المجيد في أمر قيام الساعة،فإنّها جميعها نازلة في باب قيامه عليه السّلام). (2)

إنّ من وقّت لمهدينا وقتا فقد شارك اللّه تعالي في علمه،و ادّعي إنّه ظهر علي سرّه. (3)

و الحديث طويل و قد بيّن عليه السّلام فيه للمفضّل جميع أحواله عليه السّلام، و حالات ظهوره عليه السّلام علي نحو التفصيل،و قد ذكرت سابقا،اكتفي هذا الحقير هنا بذكر موضع الحاجة.

و قد ذكر في آخر الحديث؛أنّ المفضّل سأله عليه السّلام فقال:يا سيدي، ثمّ ماذا يعمل المهدي عليه السّلام؟

قال عليه السّلام:يثور سراياه إلي السفياني إلي دمشق،فيأخذونه،و يذبحونه علي الصخرة،ثمّ يظهر الحسين بن عليّ عليهما السّلام في اثني عشر ألف صدّيق، و اثنين و سبعين رجلا أصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشوراء،فيا لك عندها من كرّة زهراء،و رجعة بيضاء.

ثم يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين عليه السّلام،و ينصب له القبة البيضاء علي النجف،و تقام أركانها بالنجف،و ركن بهجر،و ركن بصنعاء اليمن،

1- سوف يذكر المؤلف فيما بعد أنّه قد كرر نقل الحديث عندما استدعته الضرورة،و لكنّه قام باختصاره.

2- هذه العبارة ليست جزءا من الرواية.

3- مختصر بصائر الدرجات/الحلي:ص 179.

و ركن بأرض طيبة؛فكأنّي انظر إلي مصابيحها تشرق في السماء و الأرض كأضواء من الشمس و القمر؛فعندها تبلي السرائر،و تَذْهَلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَي النّاسَ سُكاري وَ ما هُمْ بِسُكاري...الآية.

ثمّ يظهر السيد الأجل محمّد صلّي اللّه عليه و آله في أنصاره و المهاجرين إليه،و من آمن به، و صدّقه،و استشهد معه،و يحضر مكذّبوه،و الشاكّون فيه،و المكفرون،و القائلون:إنّه ساحر،و كاهن،و مجنون،و معلم،و شاعر،و ناطق عن الهوي،و من حاربه،و قاتله حتّي نقتص منهم الحق،و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله إلي وقت ظهور المهدي عليه السّلام إماما إماما و وقتا وقتا،و يحق تأويل هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ* وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ.(1)

قال المفضّل:يا سيدي،و من فرعون و هامان؟

قال عليه السّلام:أبو بكر،و عمر.

قال المفضّل:يا سيدي؛رسول اللّه،و أمير المؤمنين يكونان معه؟

فقال:لا بد أن يطأ الأرض حتي ما وراء القاف؛إي و اللّه،و ما في الظلمات،و ما في قعر البحار حتّي لا يبقي موضع قدم إلاّ وطئاه و أقاما فيه الدين الواجب للّه تعالي، كأنّي(انظر)إلينا معاشر الأئمّة و نحن بين يدي جدّنا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله نشكو إليه ما نزل بنا من الأمّة بعده من التكذيب و الردّ علينا،و سبنا،و لعننا،و إرهاقنا بالقتل،و قصد طواغيتهم الولاة لأمورهم إيّانا من دون الأمّة.

فيبكي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و يقول:يا بنيّ ما نزل بكم إلاّ ما نزل بجدّكم، و لو علمت طواغيتهم،و ولاتهم إن نحن،و المهدي عليه السّلام،و الإيمان،و الوصية، و الولاية في غيركم لظنوا.

1- القصص:5. [1]

ثمّ تبتـديء فاطمة عليها السّـلام فتشـكو ما نالها من عمر،و ما نالها من أبي بكر، و أخذ فدك منها،و مشـيها إليه في مجمع من المهاجرين و الأنصار،و خطابها له في أمر(فدك)،و ما رد عليها من قوله:إنّ الأنبياء لا تورث،و احتجاجها بقول زكريا،و يحيي عليهما السّلام،و قصة داود،و سليمان عليهما السّلام،و قول صاحبه:هاتي صحيفتك التي ذكرت أنّ أباك كتبها لك.

و إخراجها الصـحيفة،و أخذها منها،و نشـرها علي رؤوس الأشـهاد من قريش و سائر المهاجرين و الأنصار،و تفله فيها،و عزله لها،و تمزيقه إيّاها، و بكائها،و رجوعها إلي قبر أبيها باكية حزينة تمشي علي الرمضاء،قد أقلقتها، و استغاثتها باللّه و بأبيها رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و تقص عليه قصـة أبي بكر،و إنفاذه خالدا،و قنفذ،و عمر،و الجمع معهم لإخراج أمير المؤمنين عليه السّـلام من بيته إلي البيعة في سـقيفة بني ساعـدة،و اشـتغال أمير المؤمنين عليه السّـلام بعـد وفاة رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله،و ضمّ أزواجه،و تعزيتهم،و جمع القرآن،و تأليفه،و قضـاء ديونه،و إنجاز عـداته،و هي ثمانون ألف درهم باع فيها تليـده و طارفه قضاها عن رسول اللّه صـلّي اللّه عليه و آله،و قول عمر:اخرج يا علي إلي ما أجمع عليه المسلمون من البيعة، فمالك ان تخرج عمّا أجمع عليه المسلمون،و إلاّ قتلناك.

و خروج فاطمـة إليهم،و خطابها لهم من وراء الباب،و قولها:ويحك يا عمر ما هـذه الجرأة علي اللّه،و علي رسوله؛ تريـد أن تقطع نسـله من الدنيا، و تفنيه و تطفيء،نور اللّه،و اللّه متمّ نوره؟!!

و انتهاره لها،و قوله:كفّي يا فاطمة،فليس محمّد حاضرا،و لا الملائكة آتية بالأمر و النهي و الزجر من عند اللّه،و ما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر،أو إحراقكم جميعا.

فقالت و هي باكية:اللهمّ إليك نشـكو فقد نبيّك،و رسولك،و صـفيّك،و ارتداد أمّته علينا،و منعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل علي نبيك المرسل.

فقال لها عمر:دعي عنك يا فاطمة حماقات النساء،فلم يكن اللّه ليجمع لكم النبوة و الخلافة.

و أخذت النار في خشب الباب.و إدخال قنفذ يده لعنه اللّه يروم فتح الباب،و ضرب عمر لها بالسوط علي عضدها،حتي صار كالدملج الأسود، و ركل الباب برجله،حتي أصاب بطنها و هي حاملة بالمحسن،لستة أشهر و إسقاطها إياه.

و هجوم عمر،و قنفذ،و خالد بن الوليد،و صفقه خدّها حتي بدا قرطاها تحت خمارها،و هي تجهر بالبكاء،و تقول:وا أبتاه،وا رسول اللّه،ابنتك فاطمة تكذّب و تضرب،و يقتل جنين في بطنها.

و حمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل و الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم إلي دور المهاجرين و الأنصار،يذكرهم باللّه و رسوله،و عهده الذي بايعوا اللّه و رسوله،و بايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله، و تسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها،فكل يعده بالنصر في يومه المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه.

ثمّ يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السّلام المحن العظيمة التي امتحن بها بعده.

و قوله:لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل،و قولي كقوله لموسي: اِبْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ،(1)فصبرت محتسبا،و سلّمت راضيا،و كانت الحجّة عليهم في خلافي،و نقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول اللّه، و احتملت يا رسول اللّه ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتّي قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم.

1- الأعراف:150. [1]

و يقوم الحسن عليه السّلام (1)إلي جدّه صلّي اللّه عليه و آله فيقول:يا جداه كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتي استشهد بضربة عبد الرحمان بن ملجم لعنه اللّه فوصاني بما وصيته به يا جداه،و بلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعي اللعين زيادا إلي الكوفة في مائة ألف و خمسين ألف مقاتل،فأمر بالقبض عليّ و علي أخي الحسين و سائر إخواني و أهل بيتي،و شيعتنا و موالينا،و أن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه اللّه،فمن يأب منا ضرب عنقه و سيّر إلي معاوية رأسه.

فلما علمت ذلك من فعل معاوية،خرجت من داري،فدخلت جامع الكوفة للصلاة،و رقأت المنبر،و اجتمع النّاس،فحمدت اللّه،و أثنيت عليه،و قلت:

معشر الناس عفت الديار،و محيت الآثار،و قلّ الاصطبار،فلا قرار علي همزات الشياطين و حكم الخائنين،الساعة و اللّه صحت البراهين،و فصلت الآيات،و بانت المشكلات،و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال اللّه عز و جلّ:

وَ ما مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلي أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلي عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللّهُ الشّاكِرِينَ(2)فلقد مات جدّي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و قتل أبي عليه السّلام،و صاح الوسواس الخنّاس في قلوب النّاس،و نعق ناعق الفتنة،و خالفتم السنة،فيا لها من فتنة صماء عمياء،لا يسمع لداعيها و لا يجاب مناديها،و لا يخالف و اليها،ظهرت كلمة النفاق، و سيرت رايات أهل الشقاق،و تكالبت جيوش أهل المراق،من الشام و العراق، هلمّوا رحمكم اللّه إلي الافتتاح،و النور الوضاح،و العلم الجحجاج،و النور الذي لا يطفي،و الحق الذي لا يخفي.

أيها النّاس تيقظوا من رقدة الغفلة،و من تكاثف الظلمة،فو الذي فلق الحبة،

1- اختصر المؤلف هذا المقطع بشكل كبير و كذا رجحنا نقل النص كما هو موجود في المصدر و إن لزم شيئا من الإطناب.

2- آل عمران:144. [1]

و برء النسمة،و تردي بالعظمة،لئن قام إليّ منكم عصبة بقلوب صافية و نيات مخلصة، لا يكون فيها شوب نفاق،و لا نية افتراق،لأجاهدن بالسيف قدما قدما،و لأضيقن من السيوف جوانبها،و من الرماح أطرافها،و من الخيل سنابكها،فتكلموا رحمكم اللّه.

فكأنما الجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة،إلا عشرون رجلا فإنهم قاموا إليّ فقالوا:يا ابن رسول اللّه ما نملك إلا أنفسنا و سيوفنا،فها نحن بين يديك لأمرك طائعون، و عن رأيك صادرون،فمرنا بما شئت!

فنظرت يمنة و يسرة فلم أر أحدا غيرهم.

فقلت:لي أسوة بجدّي رسول اللّه حين عبد اللّه سرا،و هو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلا فلمّا أكمل اللّه له الأربعين صار في عدة و أظهر أمر اللّه، فلو كان معي عدتهم جاهدت في اللّه حق جهاده.

ثمّ رفعت رأسي نحو السماء فقلت:اللهمّ إنّي قد دعوت و أنذرت، و أمرت و نهيت،و كانوا عن إجابة الداعي غافلين،و عن نصرته قاعدين،و عن طاعته مقصرين و لأعدائه ناصرين.

اللهمّ فأنزل عليهم رجزك،و بأسك و عذابك،الذي لا يرد عن القوم الظالمين و نزلت.

ثمّ خرجت من الكوفة راحلا إلي المدينة،فجاؤني يقولون:إنّ معاوية أسري سراياه إلي الأنبار و الكوفة،و شنّ غاراته علي المسلمين،و قتل من لم يقاتله و قتل النساء و الأطفال،فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم،فأنفذت معهم رجالا و جيوشا،و عرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية،و ينقضون عهدي و بيعتي،فلم يكن إلا ما قلت لهم،و أخبرتهم.

ثمّ يقوم الحسين عليه السّلام مخضبا بدمه هو و جميع من قتل معه،فإذا رآه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله بكي،و بكي أهل السماوات و الأرض لبكائه،و تصرخ فاطمة عليها السّلام فتزلزل الأرض و من عليها،و يقف أمير المؤمنين و الحسن عليهما السّلام عن يمينه،و فاطمة عن شماله،

و يقبل الحسين عليه السلام فيضمّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله إلي صدره،و يقول:يا حسين!فديتك قرت عيناك و عيناي فيك،و عن يمين الحسين حمزة أسد اللّه في أرضه، و عن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار.

و يأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد،و فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السّلام و هنّ صارخات و أمه فاطمة تقول: هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ(1)اليوم تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً. (2)

قال:فبكي الصادق عليه السّلام حتي اخضلت لحيته بالدموع،ثمّ قال:لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر،قال:و بكي المفضّل بكاء طويلا ثمّ قال:يا مولاي ما في الدموع يا مولاي؟

فقال:ما لا يحصي إذا كان من محق.

قال المفضّل:يا مولاي ثم ماذا؟

قال الصادق عليه السّلام:تقوم فاطمة بنت رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،فتقول:اللهمّ أنجز وعدك،و موعدك لي فيمن ظلمني و غصبني،و ضربني و جزعني بكل أولادي،فتبكيها ملائكة السماوات السبع و حملة العرش،و سكان الهواء،و من في الدنيا،و من تحت أطباق الثري،صائحين صارخين إلي اللّه تعالي،فلا يبقي أحد ممن قاتلنا و ظلمنا و رضي بما جري علينا إلا قتل في ذلك اليوم.

قال المفضّل:يا مولاي إنّ من شيعتكم من لا يقول برجعتكم؟

فقال عليه السّلام:إنّما سمعوا قول جدّنا رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و نحن سائر الأئمّة نقول: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْني دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ. (3)

1- الأنبياء:103. [1]

2- آل عمران:30. [2]

3- السجدة:21. [3]

قال الصادق عليه السّلام:العذاب الأدني:عذاب الرجعة،و العذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي: تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ.(1)

قال المفضّل:يا مولاي نحن نعلم أنّكم اختيار اللّه في قوله تعالي: نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ، (2)و قوله: اَللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ،(3)و قوله: إِنَّ اللّهَ اصْطَفي آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَي الْعالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.(4)

قال الصادق عليه السّلام:يا مفضّل فأين نحن في هذه الآية؟

قال المفضّل:فو اللّه إِنَّ أَوْلَي النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، (5)و قوله: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ، (6)و قوله عن إبراهيم: وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ، (7)و قد علمنا أن رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله،و أمير المؤمنين عليه السّلام ما عبدا صنما،و لا وثنا،و لا أشركا باللّه طرفة عين.

و قوله: وَ إِذِ ابْتَلي إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ، (8)و العهد عهد الإمامة لا يناله ظالم.

قال:يا مفضّل،و ما علمك بأنّ الظالم لا ينال عهد الإمامة؟

قال المفضّل:يا مولاي،لا تمتحني بما لا طاقة لي به،و لا تختبرني و لا تبتلني،فمن علمكم علمت،و من فضل اللّه عليكم أخذت.

1- إبراهيم:48. [1]

2- الأنعام:38.

3- يوسف:124.

4- آل عمران:33 و 34. [2]

5- آل عمران:68. [3]

6- الحج:78. [4]

7- إبراهيم:35. [5]

8- البقرة:124. [6]

قال الصادق عليه السّلام:صدقت يا مفضّل،و لو لا اعترافك بنعمة اللّه عليك في ذلك لما كنت هكذا،فأين-يا مفضّل-الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم؟

قال:نعم يا مولاي،قوله تعالي: وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظّالِمُونَ،(1)و الكافرون:

هم الفاسقون؛ (2)و من كفر،و فسق،و ظلم لا يجعله اللّه للناس إماما.

قال الصادق عليه السّلام:أحسنت يا مفضّل،فمن أين قلت برجعتنا،و مقصرة شيعتنا تقول:معني الرجعة أن يرد اللّه إلينا ملك الدنيا،و أن يجعله للمهدي؛ ويحهم متي سلبنا الملك حتي يرد علينا.

قال المفضّل:لا و اللّه،و ما سلبتموه،و لا تسلبونه؛لأنّه ملك النبوة، و الرسالة،و الوصية،و الإمامة.

قال الصادق عليه السّلام:يا مفضّل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا.

ثمّ يقوم جدّي علي بن الحسين،و أبي الباقر عليهما السّلام فيشكوان إلي جدّهما رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل بهما.

ثمّ أقوم أنا فأشكو إلي جدّي رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل المنصور بي.

ثمّ يقوم ابني موسي فيشكو إلي جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل به الرشيد.

ثمّ يقوم عليّ بن موسي فيشكو إلي جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل به المأمون.

ثمّ يقوم محمّد بن عليّ فيشكو إلي جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل به المأمون.

ثمّ يقوم عليّ بن محمّد فيشكو إلي جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل به المتوكل.

ثمّ يقوم الحسن بن علي فيشكو إلي جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ما فعل به المعتز.

1- البقرة:254. [1]

2- قد توهم بعض المعلقين علي الطبعة الحديثة من البحار [2]ممن لا يجيدون اللغة العربية إنّ هذا الكلام آية متوهمة،فكتب:«و ما بعده آية متوهمة لا توجد في القرآن»،و لأنّه لا يجيد دلالات اللغة العربية لذلك لم يلتفت إلي هذا الكلام بمثابة تفسير للآية،و ليست هي آية،و هو ظاهر لأهل اللغة.

ثمّ يقوم المهدي سمي جدّي رسول اللّه،و عليه قميص رسول اللّه مضرجا بدم رسول اللّه يوم شجّ جبينه،و كسرت رباعيته،و الملائكة تحفه حتي يقف بين يدي جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله فيقول:يا جداه و صفتني،و دللت عليّ، و نسبتني،و سميتني،و كنيتني،فجحدتني الأمّة،و تمرّدت،و قالت:ما ولد،و لا كان،و أين هو؟و متي كان؟و أين يكون؟و قد مات،و لم يعقب،و لو كان صحيحا ما أخّره اللّه تعالي إلي هذا الوقت المعلوم،فصبرت محتسبا،و قد أذن اللّه لي فيها بإذنه يا جداه.

فيقول رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله:

اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ. (1)

و يقول:جاء نصر اللّه و الفتح،و حقّ قول اللّه سبحانه و تعالي: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدي وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، (2)و يقرأ:

إِنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً* لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيَكَ صِراطاً مُسْتَقِيماً* وَ يَنْصُرَكَ اللّهُ نَصْراً عَزِيزاً.(3)

فقال المفضّل:يا مولاي،أيّ ذنب كان لرسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله؟!

فقال الصادق عليه السّلام:يا مفضّل!إنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله قال:اللهمّ حمّلني ذنوب شيعة أخي،و أولادي الأوصياء ما تقدم منها،و ما تأخر إلي يوم القيامة، و لا تفضحني بين النبيين،و المرسلين في شيعتنا؛فحمّله اللّه إياها و غفر جميعها.

قال المفضّل:فبكيت بكاء طويلا،و قلت:يا سيدي،هذا بفضل اللّه علينا فيكم.

قال الصادق عليه السّلام:يا مفضّل ما هو إلا أنت و أمثالك؛بلي!يا مفضّل لا

1- الزمر:74. [1]

2- التوبة:34؛ [2]الصف:9. [3]

3- الفتح:3. [4]

تحدّث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا،فيتكلون علي هذا الفضل، و يتركون العمل فلا يغني عنهم من اللّه شيئا،لأنّا كما قال اللّه تبارك و تعالي فينا: لا يَشْفَعُونَ إِلاّ لِمَنِ ارْتَضي وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ.(1)

قال المفضّل:يا مولاي؛فقوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ (2)«ما كان رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ظهر علي الدين كلّه؟

قال:يا مفضّل!لو كان رسول اللّه صلّي اللّه عليه و آله ظهر علي الدين كله ما كانت مجوسية،و لا يهودية،و لا صابئية،و لا نصرانية،و لا فرقة،و لا خلاف،و لا شك،و لا شرك،و لا عبدة أصنام،و لا أوثان،و لا اللات و العزي،و لا عبدة الشمس و القمر،و لا النجوم،و لا النار،و لا الحجارة،و إنما قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ في هذا اليوم،و هذا المهدي،و هذه الرجعة،و هو قوله: وَ قاتِلُوهُمْ حَتّي لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ.(3)

ثمّ قال الصادق عليه السّلام:

ثمّ يعود المهدي عليه السّلام إلي الكوفة،و تمطر السماء بها جرادا من ذهب، كما أمطره اللّه في بني إسرائيل علي أيوب،و يقسم علي أصحابه كنوز الأرض من تبرها و لجينها و جوهرها.

قال المفضّل:يا مولاي؛من مات من شيعتكم و عليه دين لإخوانه، و لأضداده كيف يكون؟

قال الصادق عليه السّلام:أوّل ما يبتدئ المهدي عليه السّلام أن ينادي في جميع العالم:«ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتّي يردّ الثومة،و الخردلة». (4)

1- الأنبياء:28. [1]

2- التوبة:34؛ [2]الصف:9. [3]

3- الأنفال:39. [4]

4- راجع:مختصر بصائر الدرجات من:ص 91،و ما بعدها؛البحار:ج 53 [5] من:ص 1،و ما بعدها.

و نكتفي من هـذا الحـديث بهـذا المقـدار المناسب في هـذا المقام ليطمئن الشـيعة بحقيقـة رجعـة سـيّد الشـهداء،و سـيّد الأنبياء،و سـيّد الأوصياء،و رجعة باقي أئمّة الهدي،فكررنا و أعدنا هذا الحديث حتّي لا يبقي شكّ عند أحد.

*** الحمد للّه الذي منّ عليّ بختم هذه الرسالة الوجيزة،و وفقني بجمع هذه الأخبار في أحوال الإمام الثاني عشر مقوّم الشريعة؛و صلّي اللّه علي أشـرف خلقه محمّد و آله أجمعين،التمست من الناظرين،و التالين،و القارئين،و المسـتمعين أن يتلوا بعين الشفقة و يمنّوا عليّ بإصلاح ما في نظرهم محتويا علي الأغلاط.

تمّت الرسالة المختصرة في السابع و العشرين من شهر ذي الحجة الحرام 1263.

يقول أفقر العباد،و أحوجهم ياسين بن السيد محسن بن السيد هاشم الموسوي غفر اللّه تعالي له و لآبائه و أهله و من يلوذ به:

قـد أتممت ترجمـة،و تحقيق،هـذا الكتاب المسـتطاب المسـمّي:إرشاد الخلق لمعرفـة إمام الصـدق في ترجمة و تحقيق كشف الحق،و قد صادف إتمامه في ليلة النصف من شـعبان المبارك ليلة ميلاده المبارك السـعيد من سـنة 1424 للهجرة النبويـة علي مهاجرها و آله آلاف التحيـة و السـلام في جوار الإمامين الهمامين الكاظمين الجوادين عليهما السّلام بغداد مدينة السـلام و الخير و المحبة،و هو أول كتاب لنا أتممناه بعد العودة من الهجرة التي امتدت حوالي الأربع و العشرين سنة بعيدين عن الأهل و الوطن.

***

مصادر التحقيق

اثباة الهداة:الحر العاملي/مط العلمية/الناشر مكتبة المحلاتي1425/ ه.

الاحتجاج:أحمد بن عليّ الطبرسي/مط دار النعمان/ت السيد محمّد باقر الخرسان.

أخبار أصبهان:أبي نعيم الحافظ الأصبهاني.

الاختصاص:الشيخ المفيد/ت عليّ أكبر الغفاري/نشر جماعة المدرسين قم.

اختيار معرفة الرجال:الشيخ الطوسي/ط 1402 ه/مط بعثت/الناشر مؤسسة آل البيت/ ت مجموعة.

الإرشاد:الشيخ المفيد/ت مؤسسة آل البيت/نشر و طبع دار المفيد.

الأصابة:لابن حجر العسقلاني.

الاعتقادات:الشيخ الصدوق/ت عصام عبد السيد.

الأمالي:الشيخ الصدوق:ت و نشر:مؤسسة البعثة قم/ط 1417/1 ه.

الإيقاظ من الهجعة:الحر العاملي/ت مشتاق المظفر/ط /1مط نكارش.

بحار الأنوار:محمّد باقر المجلسي/ط 1403/2 هم نشر و طبع مؤسسة الوفاء/بيروت.

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان:المتقي الهندي/مط الخيام قم.

البدء و التاريخ:مطهر بن طاهر المقدسي/مكتبة الأسدي/طهران.

بصائر الدرجات:محمّد بن الحسن الصفار/مط الأحمدي/طهران/ط 1404 ه/الناشر الأعلمي.

البيان في أخبار صاحب الزمان:ابن عبد اللّه محمّد الكنجي.

تاريخ مدينة دمشق:ابن عساكر/ط 1415 ه/مط دار الفكر/ت عليّ شيري.

تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة:شرف الدين عليّ الحسيني/ط 1407/1 ه/ت مدرسة الإمام المهدي عليه السّلام/مط أمير/قم.

تحفة الأحوذي في شرح الترمذي:المباركفوري/دار الكتب العلمية/ط 1410/1 ه.

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:يوسف المزي 1256 ه.

تفسير ابن كثير:أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي/مط دار المعرفة بيروت/ط 1412 ه.

تفسير البرهان:العلامة السيد هاشم البحراني.

تفسير فرات الكوفي:فرات بن إبراهيم الكوفي/ط 1410/1 ه/ت محمّد الكاظم/نشر التابعة لوزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي.

تفسير القمي:عليّ بن إبراهيم القمي/منشورات مكتبة الهدي/ت طيب الجزائري.

تفسير العياشي:النضر محمّد بن عياش السمرقندي/ت المحلاتي/ط و نشر المكتبة العلمية الإسلامية/طهران.

تفسير نور الثقلين:عبد عليّ الحويزي/ت السيد هاشم المحلاتي/طبع و نشر مؤسسة إسماعيليان/قم.

الخرائج و الجرائح:قطب الدين الراوندي/ت و نشر مؤسسة الإمام الهادي عليه السّلام/قم.

الخصال:الشيخ الصدوق/ت عليّ أكبر غفاري/الناشر جماعة المدرسين قم.

الدر المنثور:جلال الدين السيوطي/ط 1365/1 ه/مط الفتح جدة/الناشر دار المعرفة.

دلائل الإمامة:محمّد بن جرير الطبري(الشيعي)/مؤسسة البعثة/قم/ط 1413/1 ه.

الديباج علي صحيح مسلم:عبد الرحمان السيوطي/ط /1416/1مط دار ابن عفان/ تحقيق الأثري.

سنن ابن ماجة:محمّد بن يزيد القزويني/ت محمّد عبد الباقي/دار الفكر بيروت.

سنن أبي داود:سليمان بن الأشعث السجستاني/مط دار الفكر بيروت/ط 1410/1 ه.

سنن الترمذي:محمّد بن عيسي الترمذي/ت عبد الرحمان محمّد/ط 1403/2 ه/مط دار الفكر بيروت.

السنن الكبري:احمد بن الحسين البيهقي/مط دار الفكر بيروت.

شرح مسلم:النووي/ط 1407/2 ه/الناشر دار الكتاب العربي بيروت.

صحيح لأبن حبان بترتيب ابن بلبان:علاء الدين عليّ بن بلبان الفارسي/ت الأرنؤوط/ مط الرسالة/ط 1414/2 ه.

صحيح البخاري:محمّد بن إسماعيل البخاري/مط دار الفكر بيروت.

صحيح مسلم:مسلم ابن الحجاج النيسابوري/دار الفكر بيروت.

الصـراط المستقيم إلي مستحقي التقديم:زين الدين ابي محمّد عليّ بن يونس العاملي البياض/ت محمّد باقر البهبودي/مط الحيدري/الناشر المكتبة المرتضوية.

صفات الشيعة:الشيخ الصدوق/الناشر عابدي/طهران.

الطبقات الكبري:ابن سعد/الناشر دار صادر بيروت.

الطرائف:السيد عليّ بن طاووس/ط 1371/1 ه/مط الخيام/قم.

عقد الدرر في أخبار المنتظر:يوسف بن يحيي المقدسي الشافعي/ت عبد الفتاح الحلو/ط 1416/1 ه/مط أسوة.

العلل الواردة في الأحاديث النبوية:أبي الحسن عليّ بن عمر الدارقطني/ط /1 1405 ه/مط دار طيبة الرياض/ت محفوظ السلفي.

العمدة:ابن البطريق الأسدي الحلي/ت و نشر جماعة المدرسين قم/ط 1407/1 ه.

علل الشرائع:الشيخ الصدوق/مط الحيدرية/النجف/ط 1386 ه.

عون المعبود شرح سنن أبي داود:محمّد شمس الحق العظيم آبادي/ط 1415/2 ه/ مط دار الكتب العلمية بيروت.

الغيبة:محمّد بن الحسن الطوسي/ط /1411/1نشر مؤسسة المعارف الإسلامية/مط بهمن/ت عباد اللّه الطهراني.

الغيبة:محمّد بن إبراهيم النعماني/ت عليّ أكبر الغفاري/ط الصدوق/طهران.

الفتاوي الحديثيّة:ابن حجر الهيثمي/ط مصر 1353 ه.

فردوس الأخبار:أبي شجاع الديلمي/ط بيروت.

فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم:عليّ بن موسي بن طاووس/مط/دار الذخائر/ ط /1الناشر دار الذخائر.

الفصول المهمة في معرفة الأئمّة:الشيخ نور الدين عليّ بن محمّد ابن الصباغ المالكي.

الكافي:الشيخ الكليني/مط الحيدري/ط 1388/3 ه/ت عليّ أكبر غفاري/الناشر دار الكتب الإسلامية.

كامل الزيارات:الشيخ جعفر بن قولويه القمي/ط 1417/1 ه/مط مؤسسة النشر الإسلامي/ت جواد القيومي.

كتاب الفتن:أبي عبد اللّه نعيم بن حماد المروزي/ت سهيل زكار/ط 1414 ه/مط دار الفكر.

كشف الأستار:الميرزا حسين النوري/ط /1الخيام/طهران.

الكشاف عن حقائق التنزيل:أبي القاسم جار اللّه الزمخشري الخوارزمي/مصر 1318 ه

كشف الغمة في معرفة الأئمّة:عليّ بن عيسي بن الفتح الأربلي/مط دار الأضواء بيروت/ط 1405/2 ه/الناشر دار الأضواء.

كفاية المهتدي:للمير لوحي/مخطوط.

كمال الدين و تمام النعمة:الشيخ الصدوق/ت عليّ أكبر الغفاري/الناشر مؤسسة النشر الإسلامي.

كنز العمال:المتقي الهندي/ت بكري حياني/صفوة السقا/مط/الرسالة بيروت.

لسان الميزان:شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني/ط /1390/2مؤسسة الأعلمي بيروت.

مجمع البحرين:الشيخ الطريحي/ط 1408/2 ه/الناشر مكتب نشر الثقافة الإسلامية.

مجمع الزوائد و منبع الفوائد:نور الدين الهيثمي/مط و نشر دار الكتب العلمية بيروت/ ط 1408 ه.

المحاسن:أحمد بن محمّد البرقي/ت السيد جلال الدين الحسيني/الناشر دار الكتب الإسلامية.

مختصر بصائر الدرجات:الحسن بن سليمان الحلي/ط /1370/7مط الحيدرية/ النجف.

مدينة المعاجز:السيد هاشم البحراني/ط 1413/1 ه/ت عزة اللّه الهمداني/الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية.

مستدرك الحاكم:محمّد النيسابوري/ت المرعشلي/دار المعرفة بيروت.

مستدرك الوسائل:الحر العاملي:ت و نشر مؤسسة آل البيت قم/ط 1412/2 ه/مط مهر قم.

مسند أبي داود الطيالسي:سليمان بن داود بن الجارود/دار الحديث بيروت.

مسند أحمد:أحمد بن حنبل/ط و نشر دار صادر بيروت.

المصنف:أبي بكر الصنعاني/حبيب الرحمن الأعظمي/الناشر المجلس العلمي.

المصنف:ابن أبي شيبة الكوفي/ط 1409/1 ه/دار الفكر بيروت/ت سعيد محمّد اللحام.

مطالب السؤول:كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي.

معجم رجال الحديث:السيد الخوئي/ط 1413/5 ه/ت لجنة.

المعجم الكبير:سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني/مط دار إحياء التراث العربي/ط /2الناشر ابن تيمية/القاهرة.

الملاحم:احمد ابن المنادي/ت العقيلي/مط أمير الناشر دار السيرة.

منتخب الأنوار المضيئة:السيد عليّ بن الحميد النيلي/ط /1مؤسسة الإمام الهادي.

مهج الدعوات:السيد عليّ بن موسي بن طاووس/ط حجرية.

النجم الثاقب:الميرزا حسين بن محمّد تقي النوري/ت السيد ياسين الموسوي/مط مهر قم/ط 1415/1 ه/الناشر أنوار الهدي.

الهداية:الشيخ الصدوق/ت و نشر مؤسسة الإمام الهادي/ط 1418/1 ه/نشر جماعة المدرسين.

الهداية الكبري:أبي عبد اللّه الحسين الخصيبي/ط 1411/4 ه/الناشر مؤسسة البلاغ بيروت.

وسائل الشيعة:الحر العاملي/مط مهر/قم/ط 1414/2 ه/ت مؤسسة آل البيت.

ينابيع المودة لذوي القربي:سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي/ط 1416/1 ه/مط أسوة/ت سيد عليّ جمال أشرف الحسيني.

***

ص:206

فهرست الموضوعات

مقدمة المركز 5

مقدمة المحقق 9

سطور من أحوال الخاتون آبادي 10

عملنا في الكتاب 11

مقدمة المؤلف 13

المنهج الأوّل:في أحوال الإمام الثاني عشر عليه السّلام 17

ح 1:في بيان ولادته،و والدته عليه السّلام 20

ح 2:إخبار الإمام العسكري عليه السّلام عن ولادة الإمام المهدي عليه السّلام 33

ح 3:سطع له عليه السّلام نور في أثناء ولادته 33

ح 4:كلامه عليه السّلام حين ولادته 34

ح 5:أحواله حين ولادته 36

ح 6:الإمام العسكري عليه السّلام يعقّ عنه 37

ح 7:التقاء إبراهيم النيشابوري به في حياة أبيه 37

ح 8:عرض الإمام العسكري عليه السّلام ولده عليه السّلام علي أحمد بن إسحاق 38

ح 9:الإمام الكاظم عليه السّلام يبشر بالإمام المهدي عليه السّلام 40

ح 10:علة قتل خلفاء الجور أئمّة الحق عليهم السّلام 40

ح 11:التقاء الأودي به عليه السّلام 50

ح 12:إغاثته عليه السّلام رجلا صالحا انقطع عن قافلته 52

ح 13:ظهور جميع معاجز الأنبياء عليهم السّلام علي يديه عليه السّلام 53

ح 14:تفسير العترة في حديث الثقلين 63

ح 15:ثواب الثابتين علي ولايته في عصر الغيبة و ذكر بعض من رآه في الغيبة 64

و اللّه يهدي من يشاء 85

ح 16:النبي صلّي اللّه عليه و آله يخبر عن الإمام المهدي عليه السّلام 90

ح 17:خلفاء النبي صلّي اللّه عليه و آله الإثني عشر عليهم السّلام برواية عمار بن ياسر عن النبي صلّي اللّه عليه و آله 90

ح 18:اشتقاق أسمائهم عليهم السّلام من أسماء اللّه عز و جلّ 92

ح 19:حديث جندل بن جنادة اليهودي و المفضل بن عمر 94

ح 20:ثواب من أقرّ بإمامة الأئمّة عليهم السّلام 128

ح 21:يجب العمل بالتقية إلي يوم خروج القائم عليه السّلام 129

ح 22:عقيدة السيد عبد العظيم الحسني رضي اللّه عنه 130

ح 23:حديث الشيخ محمّد بن عبد الجبار عن ولادة الحجة عليه السّلام 131

ح 24:حديث دعبل الخزاعي مع الإمام الرضا عليه السّلام 132

ح 25:ثواب المؤمنين في الغيبة 140

ح 26:الأئمّة الإثني عشر عليهم السّلام برواية الإمام الصادق عليه السّلام 140

ح 27:كل إمام منهم عليهم السّلام قائم بأمر اللّه جلّ جلاله 141

ح 28:من العلامات الحتمية قبل ظهوره عليه السّلام 142

ح 29:الاستعاذة من فتن آخر الزمان 143

ح 30:خروج الخراساني و السفياني و اليماني 144

ح 31:علامات ظهور صاحب الأمر عليه السّلام 151

ح 32:أنصار المهدي عليه السّلام 152

ح 33:متي يظهر القائم عليه السّلام؟154

ح 34:علامات الظهور في كلام أمير المؤمنين عليه السّلام 155

ص:208

ح 36:السلطان العادل هو الإمام منهم عليهم السّلام 159

ح 36:بوفاة المهدي انتهاء الدنيا 160

ح 37:أحوال المهدي عليه السّلام بعد أن يظهر 160

ح 38:إذا ظهر المهدي عليه السّلام يحمل معه حجر موسي بن عمران عليه السّلام 161

ح 39:إذا ظهر المهدي عليه السّلام يعطي لكل واحد من أصحابه قوة أربعين رجلا 162

ح 40:ظهور الخيرات في دولته 162

ح 41:إذا قام القائم أشرقت الأرض بنوره 163

المنهج الثاني:في إثبات الرجعة 165

مصادر التحقيق 201

فهرست الموضوعات 207

***

ص:209

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹